# آدابُ الطعام والشراب في الإسلام

تأليف
الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

دار المنار
للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

# آداب الطعام والشراب في الإسلام

تأليف
الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

دار المنار
للنشر والتوزيع



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ⓒ دار المثل للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

الصباغ، محمد لطفي

**آداب الطعام والشراب في الإسلام**./ الصباغ محمد لطفي.- الرياض، ١٤٣١هـ

١٨٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ١ - ١ - ٩٥٩٥-٩٩٦٠- ٩٧٨

١ - آداب المائدة ٢ - الآداب أ - العنوان

ديوي ٨, ٢١٢ ١٤٣١/٧٨٧١

رقم الإيداع: ١٤٣١/٧٨٧١

ردمك: ١ - ١ - ٩٥٩٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

**حقوق الطبع محفوظة للمؤلف**

**الطبعة الأولى**

**شوال ١٤٣١هـ - سبتمبر ٢٠١٠م**

دار المثل للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٥٠٨٩٥٢ (٩٦٦١+) ناسوخ: ٤٥٠٨٩٥٣ (٩٦٦١+)

ص.ب : ٣٥٠٠١ الرياض : ١١٥٨٣

E-mail: lutfi_sabbagh@yahoo.com



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بسم الله الرحمن الرحيم

# مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد،

فقد سألني سائل قال: إنَّ الغرب عندهم قواعد يلتزمونها في الطعام والشراب والدعوات (يدعونها بالأتيكيت) فهل عندنا نحن المسلمين شيء يشبه ذلك؟

فأجبته: نعم عندنا آداب في الطعام والشراب من أرقى ما يمكن أن يكون.. آداب راعت الذوق والحاجة والنظافة والمظهر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وهذا جانب من الجوانب الاجتماعية التي تعرضت لها كتب السنة فذكرت التوجيهات، وذكرت استجابة الناس لهذه التوجيهات والواقع العملي في هذا الجانب.

إن الإسلام دين الحياة.. وهو شامل لكل أنشطة الحياة وجوانبها من فكرية واجتماعية واقتصادية وسياسية وتعبُّدِيَّة.. وضع قواعد لكل جانب منها.. قواعد في غاية الدقة واللطف والسموّ.

إن كتابين كبيرين من كتب صحيح البخاري هما كتاب الأطعمة والأشربة، فيهما آداب وقواعد وتوجيهات في غاية الدقة والذوق والنظافة والإحكام.

وقد اهتم الفقهاء وعلماء الإسلام[1] بهذا الموضوع اهتماماً كبيراً وألفوا فيه المؤلفات وعقدوا له فصولاً في كتب الفقه والآداب.

ونود أن نبحث في هذا الجانب من الحياة الاجتماعية كما تصوره كتب السنة.

وبعد، فإني أقدم هذا الكتاب للطبع، والمسلمون في ضيق شديد وكرب عظيم، إذ تفاقم خطر اليهود وأعوانهم من النصارى والعملاء، وتعاظم

---

(١) انظر «مطالب أولي النهى» ٥/ ٢٣٠-٢٥٣، و«إعانة الطالبين» ٣/ ٣٥٧-٣٧٠، و«روضة الطالبين» ٧/ ٣٣٢-٣٤٤، و«الفقه على المذاهب» ٢/ ٣١-٤١، و«إحياء علوم الدين» ٢/ ١-٢٠، و«فتح الباري» ٩/ ٥١٧-٥٨٥ و١٠/ ٣٠-١٠١، و«مغني المحتاج» ٣/ ٢٤٦-٢٥٠، و«جامع الأصول» ٧/ ٣٨١-٥١٢، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح ٣/ ١٦٨-٢٤٧، و«تهذيب الآثار» للطبري مسند عمر ٢/ ٦٩٢-٧٢٥، والأذكار للنووي ١٩٦-٢٠٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



كيدهم في فلسطين فهم يقتلون ويأسرون، ويهدمون البيوت، ويجرفون الأراضي الزراعية، ويبنون الجدر يقطعون بها طرق المسلمين، ويهمون بهدم المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الذي تشد الرحال إليه. ويؤسفني أن يقوم نفر من أبناء المسلمين يسعون في نصرتهم وتأيدهم ويعينونهم على إخوانهم وأبناء ملتهم.

وتقف الدول الكبرى معهم، يمدونهم بالمال والسلاح، وينصرونهم في المحافل الدولية.

ويتعرض المسلمون في عدد من بقاع الأرض إلى القتل والتشريد والتنكيل كما نرى في الصين والشيشان والأفغان والصومال وباكستان والعراق واليمن.

وتتعاون دول الكفار على الكيد للمسلمين، ويعملون على تشويه صورة الإسلام، وإثارة الشبهات حوله وتحريف الكلم عن مواضعه ومحاربته عن طريق عدد من ابناء المسلمين.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولله در القائل:

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

اللهم ردنا وردّ المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً، واستعملنا في طاعتك، واجعلنا من عبادك المؤمنين الذين يعملون الصالحات. ليتحقق فينا وعدك الحق، فقد قلت وقولك الحق:

www.alukah.net
شبكة الألوكة



﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان والحمد لله رب العالمين.

محمد بن لطفي الصباغ
عمّان في الخميس ٢٧ رمضان ١٤٣٠ هـ.
الموافق ١٧/ ٩/ ٢٠٠٩م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## إطعام الطعام

إن الطعام أمر ضروري للإنسان، تتوقف عليه حياته، فمن حُرم الطعام والشراب مدة محدودة مات، والطعام بعد ذلك لذة فوق كونه ضرورة.

ومن أجل تحصيله شقي كثير من الناس، وقامت في بعض الأحيان من أجله حروب، وسُفِكت من أجل ذلك دماء.

ولذا كان توفيره مهمة يطالب بها رب الأُسرة إن كان قادراً، وإلا توجهت المطالبة إلى مؤسسات في المجتمع، كالأغنياء من الأقرباء والجيران والجمعيات الخيرية والدولة المسلمة.

نعم لا يجوز أن نتجاهل أهمية توفير الطعام بالطرق المشروعة لكل فرد من أفراد المجتمع، وخير الطعام ما كان من عمل اليد.

فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده»[(١)].

وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي ﷺ قال: «ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبيّ الله داود كان يأكل من عمل يده»[(٢)].

ولنذكر أن داود عليه السلام كان ملكاً نبياً.

---

(١) رواه البخاري برقم: ٢٠٧٣.

(٢) رواه البخاري برقم: ٢٠٧٢، والنسائي في الكبرى برقم: ٦٧٦٨، وابن ماجه برقم: ٣٣٤٩، والترمذي برقم: ٢٣٨٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فالمجتمع الإسلامي لا يرضى أن يكون أبناؤه عالة على غيرهم.. إن عليهم أن يأكلوا من عمل أيديهم، فالأكل من الحلال وعمل اليد أمر مطلوب من المسلم.

ولكن ينبغي ألا يكون تحصيل الطعام، وتوفيره وتناوله الغاية التي من أجلها يعيش الإنسان.. إننا نأكل لنعيش ولنصل إلى رضوان الله بالقيام بما أوجب علينا ولنحرر الدنيا من ظلمات الشرك وضلالات الباطل ومن ظلم الطواغيت وبطش المجرمين.

يجب أن نترفع عن الواقع الحيواني الدنيء.. فالحيوان لا يعرف له غاية إلا أن يأكل و يمارس غرائزه.. إن الامتهان الكبير لإنسانية الإنسان أن تكون غايته في هذه الدنيا أن يعيش ليأكل و ليمارس غرائزه.

ومن هنا كانت الشيوعية دعوة ساقطة هدامة هبطت بالإنسان إلى أسفل سافلين عندما دعت جموع الناس ليتحدوا من أجل الرغيف.. ونادتهم للانضواء تحت لوائها وتحت هذا الشعار.

إن الحيوان الأعجم ليس له في هذه الحياة إلا أن يعيش ليأكل.. وقد يحقق الإنسان أحياناً له بغيته ليستفيد منه، فهو يطعمه ليذبحه ويأكل لحمه، أو ليستخدمه في الركوب وحمل الأثقال والحراثة ونحو ذلك.

فما يليق بالإنسان الذي كرمه الله، وكلفه أن يعمر الأرض، ما يليق به أن يساوي نفسه بالحيوان الأعجم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء:٧٠]، كرمه بالعقل والتكليف وحمله الأمانة التي أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال لما عرضت عليها وأبين أن يحملنها،

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وحملها هذا الإنسان، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

والأمر الرائع المعجز في هذا الدين العظيم أنه جمع بين المثالية والواقعية في كل تشريعاته.. ودعا الإنسان إلى أن يؤمن برسالة الإسلام ويبلغها للناس، وجعل هذه المهمة غايته في الحياة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران: ١١٠].

ولكنه في الوقت ذاته رعى تأمين الضرورات، ونظم الطرق المشروعة لتصريف الغرائز، وأقام المجتمع المتعاون ليحقق للإنسان ضروراته ويتيح له أن يمارس غرائزه في الحلال وفي دائرة الشرع.

ومما يحقق للمرء هذه الضرورات ويفي بحاجاته الأخرى تحقيق مقاصد الشريعة التي عدها العلماء خمسة، وهي التي تدور أحكام الشريعة لتحقيقها وهي :

حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وهي التي دعاها العلماء الضرورات الخمس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## إطعام الطعام من أفضل الأعمال

ولما كان بقاء الإنسان مرتبطاً بالطعام رغّب الإسلام بإطعام الطعام، ولننظر في هذه الآيات الكريمة: قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ﴾ [المدثر: ٣٩-٤٥].

فذكروا من أسباب دخولهم سقر أنهم لم يكونوا يطعمون المسكين. وذكر ربنا تبارك وتعالى من صفات الأبرار أنهم يطعمون الطعام المساكين واليتامى والأسارى فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسان: ٥-١٢].

فإن لم يكن عند المرء ما يطعم المسكين فعليه أن يحض القادرين على الإطعام، ومن صفات الهالكين في جهنم أنهم كانوا لا يحضون على طعام المسكين قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٢٥-٣٧].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ١-٣].

فإطعام الطعام من أعظم القربات عند الله، والحض على إطعام الطعام صفة من صفات المؤمنين المصدقين بيوم الدين، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٧-١٨].

لقد جعل الشرع إطعام الطعام للفقراء والمساكين كفارة لعدد من المخالفات والوقائع.

- فمن ذلك كفارة اليمين قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

وكم يحلف الناس وكم يحنثون.. إن هذا باب واسع لإطعام المساكين الطعام.

- ومن ذلك جزاء من قتل صيداً متعمداً وهو محرم. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- ومن ذلك كفارة الظهار، والظهار أن يقول لزوجته: أنت علي كظهر أمي. قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ٣-٤].
- ومن ذلك الفدية على من لا يستطيع الصيام من المرضى الزمنى، والشيوخ المتقدمين في السن، والحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد. قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وجعل نهاية الصوم مرتبطة بزكاة الفطر، وهي طهرة للصائم من اللغو، والرفث، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين. رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم[1].

وعن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «صوم شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر». رواه ابن شاهين في «فضائله».

قال الخطابي: [فهي واجبة على كل صائم غني ذي جدة، أو فقير يجدها

---

(١) أبو داود برقم: ١٦٠٩، وابن ماجه برقم: ١٨٢٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فضلاً عن قوته إذ كان وجوبها لعلة التطهير، وكل الصائمين محتاجون إليها فإذا اشتركوا في العلة اشتركوا في الوجوب][1].

- ومن ذلك إيجاب الهدي على المتمتع، والقارن، والمحصر، لمن يكون قادراً

وعدّ ذلك من مناسك الحج، قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج: ٣٦].

والقانع ـ كما جاء في تفسير الجلالين ـ الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرّض، والمعتر: السائل أو المتعرّض. وأوجب الشرع على من يأتي

---

(١) الترغيب والترهيب ٢/ ٤٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مخالفات في الحج دماءً أو صدقات كما مرَّ بنا آنفاً في آية سورة البقرة التي أوردناها.

- ومن السنة المؤكدة تأكيداً شديداً الأضحية، وهي اسم لما يذبح من النعم تقرباً إلى الله في أيام النحر بعد صلاة العيد، وفسر بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] أن المراد بها الأضحية.

وشرع الإسلام إطعام الطعام في مناسبات كثيرة، وهذه المناسبات تتكرر كثيراً.

ومن هذه المناسبات الوليمة والعقيقة وهما سنتان ثابتتان عن النبي ﷺ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نعقّ عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة. رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي[(١)].

وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل غلام رهينٌ بعقيقته، تُذبح عنه يوم السابع، ويُحلق رأسه، ويُسمى». رواه أحمد وأصحاب السنن[(٢)] والحاكم والبيهقي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشًا.

أما الوليمة، فذهب جمهور الفقهاء إلى أنها سنة مؤكدة في حق من

---

(١) رواه الترمذي برقم: ١٥١٣، وابن ماجه برقم: ٣١٦١.

(٢) رواه الترمذي برقم: ١٥٢٢، وابن ماجه برقم: ٣١٦٥، وأبو داود برقم: ٢٨٣٧ و٢٨٣٨، والنسائي وانظر صحيح البخاري برقم: ٥٤٧٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



تزوج، وذهب ابن حزم رحمه الله إلى أنها فرض فقال: [فرض على كل من تزوج أن يولم بما قل أو كثر][١]. والصحيح ما ذهب إليه الجمهور.

وقال ﷺ: «أولم ولو بشاة»[٢] وذكر العلماء أنه يجزئه أي طعام يقدمه بهذه المناسبة وهذه الوليمة وينبغي أن يدعى إليها الفقراء، ولا ينبغي أن تقتصر الدعوة على الأغنياء.

ومناسبات الزواج والولادة مناسبات متكررة، فلا يمر أسبوع في قرية دون أن يكون فيها عرس أو ولادة مولود، أما في المدينة فلكبرها فإنك تجد في كل يوم عدداً من هذه المناسبات.

وبهذا يعم إطعام الطعام، وملاحظة التوجيه النبوي ضرورية، فلا ينبغي أن يستبعد الفقراء، بل هم أجدر الناس بمثل هذه الدعوات، لاسيما في أيام المجاعات.

وتفقُّدُ الأسر بأن يرسل صاحب الدعوة الطعام إلى البيوت ليأكل الذين لم يحضروا من الأولاد والنساء أمر طيب.

ويحسن أن ننبه على أمر مهم وهو أن ما يزيد في الدعوات لا يجوز إلقاؤه في القمامة، بل ينبغي توزيعه على الفقراء.

وقد بلغني أن هناك جمعيات خيرية تقوم بهذه المهمة جزاهم الله أجزل الخيرات.

---

(١) المحلى ٩/ ٤٥٠.

(٢) رواه البخاري عن أنس برقم: ٢٠٤٩ و٥١٦٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إن الشيء الذي قد يلقى في القمامة يعتبره كثير من الفقراء والعمال أكلاً فاخراً يتمنون الحصول عليه.

إن في إطعام الطعام من التواد والتكافل والتعاون ما يحقق كثيراً من معالم الخير في المجتمع.

ونود أن نورد شيئاً[١] مما جاء عن النبي ﷺ في الترغيب في إطعام الطعام، والحض عليه. ومسارعة المسلمين إلى تنفيذ دعوة النبي ﷺ وبذلك نرى تماسك المجتمع الإسلامي وتضامنه وتعاون أفراده فيه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال ﷺ: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، ومن لم تعرف». رواه البخاري ومسلم والنسائي[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! إني إذا رأيتك طابت نفسي، وقرت عيني. أنبئني عن كل شيء.

قال: «كل شيء خلق من ماء».

فقلت: أخبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة.

قال: «أطعم الطعام، وأفش السلام، وصل الأرحام، وصلّ بالليل والناسُ نيام، تدخُل الجنة بسلام». رواه أحمد وابن حبان في صحيحه

---

(١) انظر الترغيب والترهيب ٢/ ٢.

(٢) البخاري بأرقام: ١٢، ٢٨، ٦٢٣٦، ومسلم برقم: ٣٩، والنسائي ٨/ ٢٠٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



واللفظ له والحاكم[١] وقال: صحيح الإسناد.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنة بسلام». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[٢].

وعنه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها».

فقال أبو مالك الأشعري: لمن هذه يا رسول الله؟

فقال: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام». رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنّ في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام». رواه ابن حبان في صحيحه.

وعن حمزة بن صهيب عن أبيه رضي الله عنه قال: قال عمر لصهيب: فيك سرف في الطعام.

---

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٩٥، ابن حبان ٦/ برقم: ٢٥٥٩، والمستدرك ٤/ ١٦٠.

(٢) الترمذي برقم: ١٨٥٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «خياركم من أطعم الطعام». رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب«الثواب» [١].

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه (أي: أسرعوا ومضوا كلهم)، فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه واستثبته (أي: تحققته وتبينته) علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب. قال: وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: «أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين، والدارمي [٢].

إن هذه الأحاديث الجميلة تدعو إلى أمور خمسة وهي:

إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وصلة الأرحام، وإطابة الكلام، وصلاة القيام بالليل، وأربعة منها تتصل بمعاملة الآخرين في المجتمع، والخامس يدعو إلى إحسان الصلة بالله في قيام المرء في جنح الظلام والليل يناجي ربه في ركعات والناس نيام، ولهذا الأمر صلة بالأمور الاجتماعية؛ لأن عبادة الله، وإحسان الصلة بالله، ورجاء ثواب الله والخوف من عقابه... كل ذلك ينعكس على حياة الإنسان وأخلاقه ومعاملته للآخرين.

---

(١) قال المنذري: وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل ومن لا يحضرني الآن حاله.

(٢) مسند أحمد ٥/ ٤١٥، والترمذي ٣/ ٣١٣، وابن ماجه برقم: ١٢٣٥، والمستدرك ٣/ ١٣، والدارمي ١/ ٣٤٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ولا أريد الآن أن أفصل القول في هذه الأمور المهمة، التي تشكل جانبا مهماً من الحياة الاجتماعية المثلى التي أقامها الإسلام، وهي كلها مما تعّمق جذور المودة بين أفراد المجتمع، وتؤصّل المحبة والإخاء فيهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## الولائم: كيف ينبغي أن تكون وفوائدها

إنَّ إ طعام الطعام أمرٌ طيب يحقق الألفة بين الناس، ويكفكف من الشح الذي يوجد في كل نفس ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ[(١)]﴾[النساء: ١٢٨].

ويرتفع الأمر بموضوع تناول الطعام وهو أمر ضروري إلى المستوى الإنساني الرفيع الذي يتخلى فيه الإنسان عن الأثرة، ويألف الإيثار والكرم، ويعتاد حب التعاون والتواد.

وأفضل ما يكون هذا الإطعام عندما يقصد هذا المُطعم رضوان الله، ولا يريد من الذين يدعوهم جزاء ولا شكوراً، إنما يفعل ذلك لوجه الله تعالى، ولا يتبع هذا العمل الطيب بما يبطله من المن والأذى.

وكذلك فعلى المُطعم أن لا يقتصر في دعوته على الأغنياء والأقرباء والوجهاء بل يعمُّ بدعوته الفقراء والمساكين، وهؤلاء أحق الناس بهذه الولائم.

إن تقسيم المجتمع إلى طبقات متفاوتة متباغضة أمر غريب على المجتمع الإسلامي، فليس هناك مجالس خاصة للأكابر والأغنياء يمنع من حضورها الفقراء والمساكين.

إنَّ كثيراً من هؤلاء الضعفة المسلمين، والفقراء الصالحين من أهل الجنة.

---

(١) جاء في تفسير الجلالين: [شدة البخل أي جبلت عليه، فكأنها حاضرته لا تغيب عنه].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقد أخرج البخاري ومسلم عن حارثة بن وهب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟» قالوا: بلى. قال: «كل ضعيف متضعَّف لو أقسم على الله لأبره».

ثم قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟» قالوا: بلى. قال: « كل عُتل جوّاظ مستكبر»(١).

والمتضعَّف: الذي يستضعفه الناس، ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا. والعُتُلُّ: الغليظ الجافي. والجوّاظ: الجموع المنوع، وقيل: الضخم المختال في مشيته.

ولفظ كلٍّ من العتل والجواظ، يشارك في تصوير معنى قبيح ذميم، والعتل كلمة قرآنية وردت في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠-١٣].

فالعتل مقرون في سياق هذه الآيات بالحلّاف المهين المناع للخير المعتدي الأثيم الزنيم.

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ربِّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرّه»(٢).

فلتكن موائدنا مبذولة للفقراء من الصالحين ولنذكر خطاب الله لنبيه:

---

(١) البخاري ٨/ ٦٦٢ برقم: ٤٩١٨، ومسلم برقم: ٢٨٥٣.

(٢) مسلم برقم: ٢٦٢٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

إن شرَّ الطعام هو الطعام الذي لا يدعى إليه إلّا الأغنياء، ويمنع منه الفقراء، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «شرُّ الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله». رواه مسلم(١).

وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ من قوله: «بئس الطعام طعام الوليمة، يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء»(٢). وفي رواية البخاري: شر الطعام.

إنَّ إقامة الولائم عادة طيبة، وهي إمارة من إمارات الكرم المحمود، يمدح بها الكريم، ويفخر الشاعر بأن قومه يدعون الناس إلى الطعام، على نحو ما قال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدِب فينا ينتقر

والولائم تؤدي غرضاً اجتماعياً مهماً متعدد الجوانب، ففيها إطعام وموادّة وتزاور وتعارف، فقد تلقى إنساناً تبدو عليه علامات الجوع، وهو ذو شأن وأنفة، لا يقبل الصدقة تعففاً وإباءً، فدعوتك اياه لبيتك، وتقديم الطعام إليه تكريم له وسدٌّ لحاجته.

وأجمل العطاء ما كان خفياً، يختبئ وراء الوليمة أو الهدية أو البيع

---

(١) مسلم برقم: ١٤٣٢(١١٠).

(٢) البخاري برقم: ٥١٧٧، ومسلم برقم: ١٤٣٢ (١٠٧).



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والشـراء، وقد كان نفرٌ من الصالحين يتصدقون بالبيع والشراء، ومما يروي عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه قال: «الصدقة الخفية في البيع والشـراء».

نعم كان بعض الصالحين يمرون على بائع فقير محتاج، وعنده بضاعة ليسوا بحاجة إليها، فيشترون منه ويزيدون له في الثمن، وهم بذلك يريدون إعطاءه وسدّ حاجته وهذه هي الصدقة الخفية. والوليمة لتكون من هذا القبيل ينبغي أن تكـون شاملة الفقراء والمساكين وليست قاصرة على الأغنياء والموسرين.

إن الفقراء والمساكين هم أحق الناس بأن يُدعوا إلى الولائم.

هناك ـ في عدد من البلاد الإسلامية ـ غلاء فاحش، وانخفاض في القوة الشرائية للعملة المحلية، وقد أورث هذا و ذاك ضيقاً على الناس، ومعيشة ضنكاً، وحرماناً ومجاعة في بعض الأحيان.

هناك بيوت لا تستطيع أن تأكل اللحم و الحلويات إلا نادراً، بل هناك بيوت لا يجـد أهلها الطعام الذي يقيمون به أصلابهم.

إنَّ الولائم أمر طيب ولكنها لا تكفي وحدها لسد الحاجة.. بل لابد من أنواع الصدقات والمعونات والهبات والهدايا.. يُقـدم لهـؤلاء: المـال والمتاع والمؤونة من سكر وأرز وسمن وزيت وتمر ونحو ذلك.

والولائم لون من ألوان المعونات. وإذا التزمت بالهدي النبوي كانت خيراً وبركة على المجتمع.. يُدعى إليها الفقراء ويُكرمون، ويكونون مع الأغنياء سواء.

وقد تذكر هذه الولائم الأغنياء الموسرين بعدد من هؤلاء الفقراء

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المعوزين، فيمدونهم مما أفاء الله عليهم، وبما تجود به أنفسهم من مال ومتاع.

وأمر آخر تحققه الولائم وهو تحقيق أسباب الود ودعمها، وقد تكون عاملاً على إعادة الوئام واللقاء بين جيران أو زملاء أو أقرباء متنافرين. وقد تحقق أغراضاً سياسية ومادية، كولائم السياسيين والزعماء وشيوخ القبائل والتجار فتحل أزمة وتفرج كربة وتصون كرامةً وتحقن دماءً.

ومن هنا شرع الإسلام عدداً من الولائم، ورغب في إطعام الطعام، كما رأينا في الآيات والأحاديث التي أوردناها.

وقد ذكر العلماء أداباً للوليمة اعتمدوا فيها على ما ورد في النصوص الدينية وقاسوا عليها، وقد نورد بعضها فيما يأتي من البحوث، فلننظر في بعض الأحاديث الصحيحة التي تقص علينا نبأ هذه الولائم في عهد النبوة:

روى البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ أنَّ رجلاً من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحام. فقال له أبو شعيب: اصنع لي طعام خمسةٍ، لعلي أدعو النبيَّ ﷺ خامس خمسة، وأبصر في وجه النبي ﷺ الجوع، فدعاه، فتبعهم رجلٌ لم يُدع، فقال النبي ﷺ: «إن هذا قد اتبعنا أتأذن له؟» قال: نعم.

هذه رواية البخاري ورواية مسلم للحديث كما يأتي:

عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب. وكان له غلام لحام (أي: يبيع اللحم)، فرأى رسول الله ﷺ فعرف في وجهه الجوع. فقال لغلامه: ويحك، اصنع لنا طعاماً لخمسة نفر،

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فإني أريد أن أدعو النبي ﷺ خامس خمسة. قال: فصنع. ثم أتى النبي ﷺ فدعاه خامس خمسة، واتَّبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي ﷺ: «إن هذا اتبعنا أتأذن له؟ وإن شئت رجع».

قال: لا، بل آذن له يا رسول الله[(١)].

وروى مسلم عن أنس: أنَّ جاراً لرسول الله ﷺ فارسياً كان طيب المرق فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاء يدعوه. فقال ﷺ: «وهذه؟» لعائشة. فقال: «لا»، فقال رسول الله ﷺ «لا» [أي امتنع رسول الله من إجابته لأنه لم يوافق على دعوة عائشة]، فعاد يدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «لا»، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟» قال: نعم في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله. قال الإمام النووي: [يتدافعان معناه: يمشي كل واحد منهما في إثر صاحبه][(٢)].

يصور حديث أبي مسعود مجتمعاً متماسكاً كأنَّه بنيان مرصوص، يُحبُّ أفرادُه نبيَّهم، ويسارعون في مرضاته وقضاء حاجاته، رآه أحدهم وقد بدت عليه آثار الجوع، فآلمه هذا فبادر إلى غلامه يطلب منه إعداد طعام ليدعو إليه النبي وأربعة آخرين ممن يسر النبيَّ لقاؤهم، وأحبُّ أن نقف قليلاً

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع برقم: ٢٠٨١، وفي كتاب المظالم برقم: ٢٤٥٦، وفي كتاب الأطعمة برقم: ٥٤٣٤، وفي باب الرجل يُدعى إلى الطعام فيقول: هذا معي برقم: ٥٤٦١، وأخرجه مسلم في كتاب الأشربة، وفي باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع برقم: ٢٠٣٦.

(٢) شرح صحيح مسلم ١٣/ ٢١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أمـام خـبر جوعـه ﷺ:

إنَّ الرسول العظيم خير خلق الله كلهم، وسيد الأنبياء، وحبيبَ رب العالمين كان يعرف هذه الدنيا على حقيقتها، فما كان يجعلها وملذاتها موضع اهتمامه..

عن ابن مسعـود رضي الله عنه قـال: اضطجع رسول الله ﷺ على حصـير فأثر في جنبـه. فقيل له: ألا نأتيك بشيء يقيك منه؟ فقـال: «مالي وللدنيـا؟ إنما أنا والدنيـا كراكب استظل تحت شجـرة، ثم راح وتركهـا». رواه أحمـد وأبو داود الطيالسـي[1].

لقد كان يجوع حتى يظهر أثر الجوع على وجهه الشريف.. في الوقت الذي كان فيه رئيس دولة تبسط سيطرتها على جزيرة العرب بكاملها، ولو أراد أطايب الطعام لكان ذلك مبذولاً له.. ولكنه ﷺ كان يبتغي ثواب الله بتبليغ رسالته، ومن ثم كان زاهداً في الدنيا وشهواتها وزينتها.

وأخبار جوعه ﷺ كثيرة، قال ابن حجر[2]: [نعم كان ﷺ يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له، كما أخرج الترمذي من حديث أبي إمامة: «عَرض عليَّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا، فقلت لا يا رب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك،وإذا

(١) فتح الباري ١١/ ٢٩٢.

(٢) فتح الباري ١١/ ٢٩٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



شبعت شكرتك»[(١)] .

وأخبار جوعه ﷺ في الصحيحين، وكتب السنن، وقد ألف بعض العلماء فيها كتباً، وأما أخبار[(٢)] وضع الحجر على بطنه ﷺ من الجوع، فقد نقل الحافظ المنذري[(٣)] أن البخاري ومسلماً أخرجا عن أنس قال: جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً، وقد عصب بطنه بعصابة، فسألت بعض أصحابه، فقالوا من الجوع، فد خل أبو طلحة على أمي فقال: هل من شيء، فقالت: نعم، عندي كسر من خبز وتمرات، فإن جاءنا رسول الله وحده أشبعناه، وإن جاء آخر معه قلَّ عنهم.. فذكر الحديث[(٤)]

ومما يدل على أنه ﷺ كان يجوع الحديث الذي أخرجه مسلم وفيه أن الجوع اشتدَّ عليه حتى أخرجه من منزله.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟»، قالا: الجوع يا رسول الله، قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما. قوموا» فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار... الحديث[(٥)].

وفيه أن الجوع اشتدَّ عليه حتى أضعف صوته.

---

(١) انظر الترمذي برقم: ٢٣٤٧.

(٢) انظر تعليقنا في أول كتاب الفوائد الموضوعة لمرعي الكرمي.

(٣) الترغيب والترهيب ٤/ ٥٤.

(٤) مسلم برقم: ٢٠٤٠.

(٥) مسلم برقم: ٢٠٣٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- عن أنس ﷺ قال: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع. فهل عندك من شيء؟ فقالت : نعم. فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خماراً لها... الحديث. أخرجه مسلم(١).

ومما يدل على جوعه حديث جابر بن عبد الله ﷺ الذي رأى برسول الله خمصاً والخمص خلاء البطن من الطعام، فعن جابر ﷺ قال: لَمَّا حُفِر الخندق، رأيت برسول الله ﷺ خمصاً، فانكفأتُ إلى امرأتي، فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً، فأخرجت لي جراباً فيه صاع من شعير... الحديث(٢).

ولنعد إلى حديث أبي مسعود ﷺ عن دعوة أبي شعيب ﷺ للرسول ﷺ وأربعة من أصحابه، ويبدو أنَّ أبا شعيب كان صاحب فراسة، ونظر سديد، فأبصر في وجه النبي ﷺ الجوع فآلمه ذلك، ويبدو أنه كان ميسوراً، يدل ذلك على المستوى الذي ينبئ عنه الحديث، فقد كان عنده غلام لحام، ويفهم من الحديث أنه كان يصنع الأطعمة فأمره أن يصنع طعاماً لخمسة أشخاص، وذكر له عزمه على دعوة النبي ﷺ فعل ذلك ليبذل ذلك الغلام كل ما في وسعه، ليكون صنعه للطعام في غاية الإتقان.

وقد لفت نظر عدد من العلماء في هذا الحديث، أنَّ أبا شعيب كان عنده

---

(١) مسلم برقم: ٢٠٤٠ وذكر له عدة روايات.

(٢) أخرجه البخاري برقم: ٤١٠٢، ومسلم برقم: ٢٠٣٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



غلام لحام، واستنتجوا من ذلك، أن تعاطي هذه الحرفة وأمثالها أمر مشروع، ولا تسقط شهادة متعاطيها مادام ملتزماً بأحكام الشرع وآدابه، فليس هناك في نظر الشرع مهنة خسيسة، إذا كان المجتمع بحاجة إليها، وكذلك فإنه يجوز للمرء أن يتخذ خادماً طباخاً ولحاماً.. لاسيما إن كانت هناك حاجة لهما على أن تراعى أحكام الشرع من اتقاء الخلوة، واجتناب ظلم الخادم بتكليفه مالا يطيق.

ويدل الحديث على أن للداعي أن يستعد في إعداد الطعام بحسب عدد الضيوف حتى يكفيهم ولابُدّ من معرفة عدد الآكلين، لا بُدّ من معرفة ذلك للطباخ أو المرأة التي تُكلف بإنجاز ذلك.

فإذا صُنِع الطعام الكافي للمدعويين، وحصل طروء ضيفٍ لم يكن متوقعاً، فليتوكل المرء على الله، فإن البركة ستكون إن شاء الله. ويكون الطعام كافياً فقد جاء في الحديث: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة» رواه البخاري ومسلم والنسائي[1].

إذن فلا ينبغي أن يُقدم المرء لثلاثة ضيوف طعاماً أُعِدَّ لاثنين، لأنَّ هذا الحديث لمواجهة ما لم يكن متوقعاً كمفاجأة ضيف أو نحو ذلك، فهاهنا يكون المرء معذوراً، وهنا تكون البركة وسد الحاجة. وأما الأصل أن يكون الطعام كافياً للآكلين.

إن إكرام الضيف من علامات الإيمان فقد روى البخاري ومسلم عن

---

(١) صحيح البخاري برقم: ٥٣٩٢، وصحيح مسلم برقم: ٢٠٥٩، والسنن الكبرى للنسائي ٤ برقم: ٦٧٧٣ عن أبي هريرة، ومختصر المقاصد برقم: ٦٠٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[(١)].

إن المرء عندما يدعو أحداً باختياره، يجب عليه أن يكرمه ما استطاع إلى ذلك سبيلا دون وقوع في مخالفة الشرع.

هناك حالتان في الضيافة:

الأولى: عندما يجيء ضيف بدعوة من صاحب الدار، كما في الحديث الذي ندرسُه.

والثانية: عندما يجيء ضيف دون دعوة يفاجئ صاحب الدار.

وإكرام كلا الضيفين من أخلاق الإسلام، ولكنَّ هناك فرقاً بينهما ، أما الأول فلا بُدّ أن يستعد الداعي لإكرامه مادام قد دعاه، ولا يُعذر إن قصَّر، وقد رأينا في الحديث أن أبا شعيب قد استعدّ وكلف غلامه بإعداد طعام يكفي المدعويين، وأما الثاني فيُقدم إليه الموجود وليس عليه أن يتكلف لمفقود. والموجود يراد به الموجود فعلاً، أو الموجود بالاستطاعة والإعداد.. فقد يكون في خزانة الطعام شيء مُعد مناسب سابقاً، وربما لا يكون شيء موجوداً، ولكن الفلوس متوافرة والسوق قريب، فعليه أن يأتي للضيف بما يكفيه وليس هذا من تكلف المفقود. وقد يعذر الفقير إن فوجئ بالضيوف فلم يستطيع أن يقدم لهم الطعام المناسب، أما الموسر فلا عذر له.

---

(١) صحيح البخاري برقم: ٦١٣٦، وصحيح مسلم برقم: ٤٧.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ولاشك في أن التكلف الملاحظ اليوم في كثير من دعوات الناس أمر مذموم، وهو لا يتفق مع الكرم.. ذلك لأن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع.

ويبدو في هذا الحديث المصارحة والمباسطة بين السيد والخادم.. إذ ذكر أبو شعيب لغلامه أنه عازم على دعوة النبي ﷺ وأربعة آخرين معه.

وهذا خُلق كريم يجعل الخادم يحسّ أنه واحد من أهل الدار. وإن احترام الخادم وإشعاره بالمسؤولية يدفعه إلى العمل المتقن الجادّ، وقد وردت أحاديث كثيرة في الوصية بالخادم واحترامه وإكرامه وإعانته، وقد يكون هذا الإنسان عند الله من المقربين.

والحديث دليل على مشروعية الضيافة واستحبابها. وقد وردت أحاديث كثيرة في الترغيب في إكرام الضيف، وللعلماء في كتب الفقه كلام جميل فيها.

فمن الأحاديث الدالة على مشروعية الضيافة حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وفيه يقول الرسول الله ﷺ لعبد الله: «وإنَّ لزورك عليك حقاً»[1]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما. أي: وإن لزوارك وأضيافك عليك حقاً. يقال للزائر: زور بفتح الزاي سواء فيه الواحد والجمع.

- ومن تلك الأحاديث الحديث الرائع الذي رواه البخاري مسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود.

---

(١) البخاري برقم: ٦١٣٤، ومسلم برقم: ١١٥٩.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى الأخرى، فقالت مثل ذلك، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء.

فقال ﷺ: «من يضيف هذا الليلة رحمه الله؟».

فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. فانطلق به إلى رحله. فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا. إلا قوت صبياني.

قال: فعلليهم بشيء، فإذا أرادوا العشاء فنوميهم، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج، وأريه أنا نأكل. [وفي رواية: فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه] قال فقعدوا، وأكل الضيف، وباتا طاويين. فلمّا أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال: «قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما». زاد في رواية فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩][(١)].

أقول: هذا الأنصاري الكريم الذي لم يكن في بيته إلا طعام الصبيان آثر ضيفه على نفسه وزوجه وصبيانه امتثالاً لترغيب رسول الله في إكرام الضيف لينال الثواب العظيم، فما القول في كثير من المسلمين الذين تمتلئ ثلاجاتهم ومخازن الطعام في بيوتهم بصنوف المواد الغذائية؟ إنهم دون شك مخاطبون بهذا الترغيب وجديرون بالامتثال من باب أولى.

إن ذلك المجتمع مجتمع متعاون متراحم زاهد أُعدَّ أفراده لحمل رسالة الإسلام وتبليغها ولم تكن ملذات الحياة الدنيا وشهواتها

(١) رواه البخاري برقم: ٣٧٩٨، ومسلم برقم: ٢٠٥٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مقصـدهم ومبتغـاهم.

ومن أحكام هذه الشريعة الربانية أنها عندما رغّبت في إكرام الضيف وجعلت له حقاً عند من ينزل عليه، نهت هذا الضيف عن إحراج مضيفه بإطالة مكثه عنده.. الضيف المسلم لا يمكن أن يكون ضيفاً ثقيلاً، يضيِّق صدر من أكرمه وأنزله عنده، لا يقيم عند المضيفين حتى يجعلهم يقعون في الإثم عندما يكرهون حلول الضيف بينهم ويغتابونه بذكر ثقل دمه وغلاظة روحه، وبلادة حسه.

عن أبي شريح خويلد بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزتُه يومٌ وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه». رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه[(١)].

قال الترمذي: ومعنى (لا يثوي): لا يقيم حتى يشتد على صاحب المنزل. والحرج: الضيق.

و قال الخطابي: معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره، فيبطل أجرُه.

وقال الحافظ المنذري[(٢)]: وللعلماء في هذا الحديث تأويلان:

أحدهما: أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم وليلة إذا اجتاز به، وثلاثة

---

(١) رواه البخاري برقم: ٦١٣٥، ومسلم بعد رقم: ١٧٢٦، وأبو داود برقم: ٣٧٤٨، والترمذي برقم: ١٩٦٧ و١٩٦٨، وابن ماجه برقم: ٣٦٧٢ و٣٦٧٥.

(٢) الترغيب والترهيب ٣/ ٦١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أيام إذا قصده.

والثاني: يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة يستقبلهما بعد ضيافته.

بل جعل رسول الله ﷺ للضيف أن يأخذ بقدر قراه إن لم يكرمه صاحب الدار ولا حرج عليه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروماً فله أن يأخذ بقدر قراه، ولا حرج عليه». رواه أحمد وراوته ثقات، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وعن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة الضيف حق على كل مسلم، فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضى وإن شاء ترك» رواه أبو داود[(١)].

أي: فمن أصبح الضيف في فنائه فقراه عليه، أي: على صاحب الدار، فإن شاء الضيف اقتضى، أي: طلب حقه، وإن شاء ترك.

قال السيوطي: أمثال هذا الحديث كانت في أول الإسلام حين كانت الضيافة واجبة. وقد نُسخ وجوبها[(٢)].

وجاء في المغني[(٣)] لابن قدامة: كل من نزل عليه ضيف وجب عليه أن يضيفه.. وتجب لمدة يوم وليلة، والكمال ثلاثة أيام بلياليها، فما زاد على

---

(١) سنن أبي داود برقم: ٣٧٥٠ وهو حديث صحيح.

(٢) عون المعبود ٣/ ٣٩٨.

(٣) المغني: ١١/ ٩٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الثلاثة فهو صدقة.

فإن امتنع من إضافته فإن للضيف أن يأخذ بقدر حق ضيافته، ولا يأخذ إلا بعلمهم.

وفي رواية: يأخذ ما يكفيه بغير إذنهم من أرضهم وزرعهم وضرعهم.

وفي رواية: إن حق الضيافة على أهل القرى دون أهل الأمصار[١].

وجاء في المحلّى لابن حزم[٢]:

الضيافة فرض على البدوي والحضري، والفقيه والجاهل، يوم وليلة مبرة وإتحاف، ثم ثلاثة أيام ضيافة، ولا مزيد. فإن زاد فليس قراه لازماً، وإن تمادى على قراه فحسن. فإن مُنع الضيافة الواجبة، فله أخذها مغالبة وكيف أمكنه، ويقضى له بذلك.

جاء في شرح مسلم[٣]:

[وعامة الفقهاء على أنها من مكارم الأخلاق، وحجتُّهم قوله ﷺ: «جائزته يوم وليلة». والجائزة: العطية والمنحة والصلة، وذلك لا يكون إلا مع الاختيار، وقوله ﷺ: «فليكرم» «وليحسن» يدل على هذا أيضاً، إذ ليس يستعمل مثله في الواجب مع أنه مضموم إلى الإكرام للجار والإحسان إليه، وذلك غير واجب.

---

(١) جاء في حديث موضوع أن الضيافة على أهل الوبر وليست محل أهل المدر. انظر «الأسرار المرفوعة» برقم: ٢٧٦، وشرح مسلم: ٢/ ١٩.

(٢) المحلى: ٩/ ١٧٤.

(٣) شرح مسلم: ٢/ ٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وتأولوا الأحاديث أنها كانت في أول الإسلام، إذ كانت المواساة واجبة. واختلفوا: هل الضيافة على الحاضر والبادي أم على البادي خاصة؟ فذهب الشافعي ومحمد بن الحكم إلى أنها عليهما، وقال مالك وسحنون: إنما ذلك على أهل البوادي؛ لأن المسافر يجد في الحضر المنازل في الفنادق، ومواضع النزول وما يشتري به الأكل في الأسواق] .

ومن الأحكام التي استنبطها العلماء من هذا الحديث الجميل أنَّ من دعا إنساناً، وأراد أن يدخل عليه السرور فعليه أن يدعو معه من يحب لقاءه ومن يسـرُّه حضورُه.

إن الدعوة إلى الطعام لها أغراض اجتماعية مهمة، فهي إطعام للطعام، وهي أيضاً تكريم للمدعو، ومن كـمال التكريم أن تدعـو من يُسَـرُّ بحضوره... أما دعوته وحيداً فقد يدخل عليه الضيق، وقد يكون دليلاً على بخل الداعي.

وقد كان بعض الفضلاء إذا دعا جماعة أرفق دعوته الشفهية ببطاقة يذكر فيها موعد الدعوة وأسماء المدعوين وألوان الطعام وساعة تقديمه، حتى لا يستاء أحـد من المدعوين بوجود من لا يسـر بلقائه.

إن الموسر الذي يدعو شخصاً ولا يدعو معه أحـداً مُقصر في إكرام صاحبه إن لم يكن هناك غرض يحمله على الخلوة به.

وهذا أبو شعيب دعا النبي خامس خمسة واستعدّ لتلك الدعوة .

إنَّ معنى التكريم وإدخال السرور مقصود في الدعوات، وقد يكون من المبالغة في الإكرام أن يسأل الداعي المدعو الرئيسي الذي من أجله كانت

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الدعوة: من تقترح أن ندعو؟ أو يستشيره في دعوة فلان وفلان.

وفي الحديث أنَّ إجابة الدعوة من الخصال الكريمة التي دعا إليها الإسلام، فهي من حق المسلم على المسلم.. إن من حقه على أخيه أنه إذا دعاه أن يجيبه، وذهب العلماء إلى أن إجابة الدعوة سنة إلا أن تكون وليمة عرس فهي عندئذ واجب عند كثير منهم.

ولا يسقط هذا الواجب إلا أن تكون هناك منكرات. وإن لم يُجب كان آثماً لقوله ﷺ في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله»(١).

ولحديث ابن عمر: «أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم إليها». متفق عليه(٢).

ولحديث جابر مرفوعاً: «إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك» رواه مسلم(٣) .

ولحديث البراء مرفوعاً: «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض...وإجابة الداعي».متفق عليه(٤).

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت

---

(١) صحيح مسلم برقم: ١٤٣٢.

(٢) صحيح البخاري برقم: ٥١٧٩، وصحيح مسلم برقم: ١٤٢٩.

(٣) صحيح مسلم برقم: ١٤٣٠.

(٤) صحيح البخاري برقم: ١٢٣٩، وصحيح مسلم برقم: ٢٠٦٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



العاطس»متفق عليه[١].

وقد ذكر العلماء أن إجابة الدعوة حق للداعي، فإذا استأذن المدعو وأذن الداعي تسقط المطالبة بالإجابة بعفوه.

أما إذا كان مال الداعي مشبوهاً فيه مال حلال، ومال حرام، كرهت إجابته، وتقوى الكراهة بحسب كثرة الحرام[٢]. فإن كان أكثر ماله حراماً فقد ذهب كثير من أهل العلم إلى تحريم الأكل من طعامه، وبالتالي إجابة الدعوة.

وإن لم يعلم أنّ في مال الداعي حراماً، فتجب الإجابة، ولا تحريم بالاحتمال استصحاباً للأصل[٣].

ولو دعاه فاسق أو ملحد أو كافر أصلي كرهت إجابته لما في الإجابة من التكريم، وهو بمعاداته لله والرسول والدين لا يستحق هذا التكريم، بل يجب أن يلقى من الناس الصدود. هذا إن يئس الدعاة منه. قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

---

(١) صحيح البخاري برقم: ١٢٤٠، وصحيح مسلم برقم: ٢١٦٢.

(٢) مطالب أولى النهي ٥/ ٢٣٣.

(٣) مطالب أولى النهي ٥/ ٢٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ونهى رسول الله ﷺ عن أن يدعو الإنسان إلى طعامه الفسقة فقال: «لا تصاحب إلامؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي». رواه أبو داود والترمذي[١].

إنَّ على المسلم أن يراعي المصلحة في تصرفاته كلها، ومن ذلك أن يراعيها في موضوع الدعوات، فيتجنب كل ما يكسر قلب أخيه المسلم، وهذا يقتضي أن يكون ملماً بالأعراف والعادات والأوضاع الاجتماعية، فإذا كان صائماً ودُعي ورأى أن امتناعه عن الطعام يورث مفسدة فعليه أن يأكل ويفطر، هذا إن كان صومه نافلة، ذلك لأن الامتناع عن الطعام يدخل الريبة عند فريق من الناس حسب أعرافهم.

ودل الحديث على أن كبار القوم من الزعماء،والعلماء، إذا دعوا فعليهم إجابة الدعوة، وأن إجابتهم للدعوة امتثال للشرع، وتواضع وجبر قلب الداعي العادي.

وهاهو ذا سيدنا رسول الله ﷺ يجيب دعوة أبي شعيب كما رأينا في الحديث، وبذلك تتأكد أسباب المودة والترابط بين أفراد المجتمع.

وإذا كان في الوليمة منكر لم تجب الإجابة.. بل يحرم عليه الذهاب إليها إلا أن يكون في ذهابه تغيير للمنكر وإزالة له، فعندئذ تبقى إجابة الوليمة على أصلها من الوجوب، وكلما عظمت مكانة الرجل الصالح عظُم تأثيره.. وإذا كان وضعه كذلك فما ينبغي له أن يبقى منزوياً معزولاً عن الناس.. وقد يتعين قيامه بإنكار المنكر إذا كان لا يستطيع أحد أن يقوم

---

(١) أبو داود برقم: ٤٨٣٢، والترمذي برقم: ٢٣٩٥ عن أبي سعيد الخدري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مقامه.. ولا شك في أن له أجراً عظيماً إن أزال هذا المنكر.

إن المنكرات التي تغزو حياة كثير من الناس تبلد حسهم الإسلامي، وتغشي قلوبهم وتغلفها بالران، وتضعف صلتهم بالله تعالى.

والمطلوب من الصالحين من العلماء ذوي المكانة أن ينكروا هذه المنكرات بالحكمة والموعظة الحسنة والتلطف واستغلال هيبتهم ومكانتهم.

ومن المنكرات الشائعة في المجالس الغيبة التي طغت على أحاديث الناس، وقد يصل الأمر إلى القذف والعياذ بالله، وإلى إلقاء النكت المحرمة التي يكون فيها استهزاء بالدين وبالرجال الصالحين.

وكذلك من المنكرات وجود التماثيل، وتعليق الصور، واختلاط الرجال بالنساء المستهتر، وسماع الغناء والموسيقى وما إلى ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## الطفيلي

وفي الحديث علاج لموضوع الطفيلي، وهو الذي يحضر ولائم الناس دون أن يدعى.. وولائم الأعراس مناسبة يراها الطفيلي محققة غرضه دون عناء ودون أن يلقى أي حرج، لاسيما إذا كان العروسان متباعدين من قبيلتين مختلفتين أو من بلدين، إذ يحسب أهل المرأة أنه من أهل الزوج أو أصدقائهم، ويحسب أهل الزوج أنه من طرف أهل المرأة.

وهذا الموضوع الطريف خصه بعض المتقدمين بالتأليف، فقد ذكر الحافظ ابن حجر[١] أن الخطيب البغدادي ألّف كتاباً في أخبار الطفيليين فيه فوائد عدة، وقد أشار ابن حجر إلى بعضها. ومن هذه الفوائد بيان هذه التسمية:

فقد ذكر أن الطفيلي منسوب إلى رجل كان يقال له طفيل من بني عبد الله بن غطفان كَثُرَ منه الإتيان إلى الولائم بغير دعوة فسمي (طفيل العرائس). وكانت العرب تسمي الطفيلي (الوارش)، وتقول لمن يتبع المدعو بغير دعوة: (ضيفن). وجاء في «لسان العرب»[٢] لابن منظور:

[وطفيل العرائس رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان، كان يأتي الولائم دون أن يدعى إليها، وكان يقول: وددت أن الكوفة كلها

---

(١) انظر فتح الباري ٩/ ٥٦٠. وقد طبع هذا الكتاب بعنوان: التطفل للحافظ البغدادي في دمشق نشرته مكتبة القدسي والبدير، فقد رأيت إعلاناً عنه في آخر كتاب الحث على التجارة للخلال طبع مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ.

(٢) لسان العرب: ١١/ ٤٠٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بركة مصهرجة، فلا يخفى علي منها شيء.

ثم سمي كل راشن طفيلياً، وصرّفوا منه فعلا فقالوا: طفَّل ورجل طِفليل: يدخل مع القوم فيأكل طعامهم من غير أن يُدعى... وقد تطفل... والعرب تسمي الطفيلي الراسْن، والوارش، وحكى ابن بري عن ابن خالويه: [الطفيلي، والوارش، والواغل، والأرشم، والزلاّل، والقسقاس، والنتيل، والدامر، والدامق، والزامج، واللعمظ، واللعموظ، والمكزم...].

- وهناك رأي آخر في تعليل التسمية أورده في «لسان العرب»:

[وقال أبو طالب: قولهم الطفيلي: قال الأصمعي: هو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعوه، مأخوذ من الطَفَل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته. وقال أبو عمرو: الطَفَل الظلمة نفسها... أراد أنه يظلم على القوم أمره فلا يدرون من دعاه، ولا كيف دخل عليهم].

وعمد توفيق الحكيم من المحدَثين إلى التأليف في هذا الموضوع فألف كتاباً على طريقته الفنية، وقد سلك فيه الدعابة المسرحية، فجمع أخبار الطفيليين ونسبها كلها إلى أشعب، وسمى كتابه «ملك الطفيليين» أو «تاريخ حياة معدة»، والكتاب وإن كان ممتعاً لكنه لا يقدم حقائق تتصل بوقائع التاريخ، بل نصيب الخيال فيه أكبر وأضخم.

واستدل العلماء بالحديث المذكور، على أن المدعو لا يستتبع غيره إلا إذا علم من الداعي الرضا بذلك.

وذكر العلماء أن الطفيلي إن لم يأذن له صاحب الدعوة فأكله حرام إن لم يكن محتاجاً إليه حاجة ماسة؛ لأن الداعي يكره مجيء ناس بغير دعوة، إما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



لقلة الشيء المعدّ للضيوف، وإما لاستثقال الداخل، فقد يكون ثرثاراً يتدخل فيما لا يعنيه، وقد يكون ثقيل الظل يزعج وجوده الحاضرين، لأنّ هناك غرضاً من الدعوة يفوت بوجود ناس غرباء.

ولذلك قال الشافعية رحمهم الله: لا يجوز التطفل إلاّ لمن كان بينه وبين صاحب الدار انبساط، وكان يعلم أن حضوره لا يعكر على الحاضرين ولا على صاحب الدار.

وفي الحديث دليل على أنَّ من تبعه طفيلي إلى وليمة عليه أن يبين لصاحب الدعوة أنه لم يدع هذا الرجل، وعليه أن يستأذنه في السماح له بالدخول، فإن لم يأذن فعلى الطفيلي الرجوع، ويستحب في حق الداعي الإذن له، إن لم يكن حضوره مفسداً لغرض يسعى إليه.

وفي الحديث أنَّ المدعوَّ لا يمتنع من الإجابة إذا امتنع الداعي من الأذن لبعض من صحبه وتبعه.

وهكذا نرى أن موضوع التطفل مذموم شرعاً، ذلك لأن الشرع يحرص على صيانة كرامة المسلم ويصون ماء وجهه، فلا يرضى له أن يتصرف التصرف الذي قد يُعرض كرامته للامتهان. وعلى الآباء أن يربوا أولادهم على الإباء والتعفف، فلا يحضر أحد منهم وليمة لم يدع إليها، بل لقد ذكر العلماء أن الإنسان لا يجب عليه أن يجيب دعوة عامة، لم يقصد الداعي حضور الشخص ذاته.

وقد يحدث أن يزور إنسان صديقاً له لا يعلم أن لديه دعوة طعام فيفاجأ هو وصاحب الدار.. ففي هذه الحالة يحسن بالمزور أن يدعوه ويلح

www.alukah.net
شبكة الألوكة



في دعوته، ولا مانع أن يتعفف المدعو في بادئ الأمر خشية أن تكون دعوته نتيجة للحرج الذي وقع فيه، ولكنه إن تبين له أن في إجابته مصلحة فليجب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## من آداب الطعام

وهناك آداب ذكرها العلماء للطعام عامة وهي مرعية في الدعوات وغيرها.

فمن ذلك غسل الأيدي قبل الطعام[١]، ولم يصح فيه حديث صريح، ولكن المبادئ العامة للدين التي تحض على النظافة، وتدعو إلى الوقاية من أسباب المرض، تقضي بأن يغسل المرء يديه قبل الطعام، لاسيما إن كان يأكل بيده مباشرة.

وتقضي تلك المبادئ بأن يغسلهما بعد الطعام للقاء الناس والجلوس معهم وعدم إيذائهم برائحة الدسم.

إن الشرع يدعو المسلم أن يكون نظيفاً دائماً، وإلى أن تكون رائحته طيبة، وأن يتقي تسرب الحشرات إليه بسبب بقاء أثر الطعام في يديه، وهذا كله يستدعي غسل يديه بعد الطعام.

فقد أخرج ابن ماجه بسند حسن عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا لا يلومنّ امرؤ إلا نفسه، يبيت وفي يده ريح غَمَر»[٢].

وأخرج أيضاً بسند صحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/ ٢٣٣ وانظر ص ٥٨ من هذا الكتاب.

(٢) سنن ابن ماجه برقم: ٣٢٩٦. والغَمَر: زنخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ﷺ: «إذا نام أحدكم وفي يده ريح غَمَر، فلم يغسل يده، فأصابه شيء فلا يلومنّ إلا نفسه»[(١)].

وهذان الحديثان الثابتان واضحان في الترغيب في غسل المرء يديه بعد الطعام، والغَمَر: بالتحريك هو الدسم والدهون من اللحم[(٢)].

ومن آداب الوليمة أن ينصرف المدعوون بعد الطعام مباشرة.

قال حمّاد بن زيد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال حمّاد بن زيد: هذه الآية نزلت في الثقلاء.

وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن سببها أن رسول الله ﷺ لما تزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها أولم عليها فدعا الناس، فلما طعموا جلس طوائف فيهم يتحدثون، فثقلوا على رسول الله ﷺ.

قال ابن عطية: [وكانت سيرة القوم إذا كان لهم طعام وليمة أو نحوه أن يبكر من شاء إلى الدعوة ينتظرون طبخ الطعام ونضجه، وكذلك إذا فرغوا منه جلسوا كذلك، فنهى الله المؤمنين عن أمثال ذلك في بيت النبي ﷺ، ودخل في النهي سائر المؤمنين والتزم الناس أدب الله تعالى لهم في ذلك، فمنعهم من الدخول إلا بإذن عند الأكل، لا قبله لانتظار

---

(١) سنن ابن ماجه برقم: ٣٢٩٧.

(٢) النهاية لابن الأثير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



نضج الطعام][1].

وعلى هذا أدركنا آباءنا في الولائم أنهم ينصرفون بعد غسل أيديهم، ولا يمكثون ليتيحوا الفرصة للنساء ولأهل الدار أن يأكلوا، ويغسلوا أوانيهم ويرتبوا بيتهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟».

قالا: الجوع. يا رسول الله.

قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما. قوموا».

فقاموا معه. فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس ببيته فلَّما رأته المرأة.

قالت: مرحبا وأهلاً.

فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟».

قالت:ذهب يستعذب لنا الماء.

إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال:

الحمد لله، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني.

قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بُسر، وتمر، ورطب، فقال: كلوا من هذه وأخذ المدية. فقال له رسول الله ﷺ: «إيَّاك والحلوب».

فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا.

---

(١) القرطبي ١٤/ ٢٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

«والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوعُ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم». أخرجه مسلم[(١)].

هذا الحديث الصحيح الجميل يصور جوانب من الحياة الاجتماعية التي كانت قائمة في عصر النبوة ويسجل حادثة ذات دلالة في حياة الرسول الأعظم ﷺ لقد كان رسول الله ﷺ في المدينة رئيس الدولة.. ومع ذلك فقد كان يجوع حتى يضطره الجوع إلى الخروج من البيت، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل أصحابه والمقدمان لديه يستشيرهما ويصاحبهما.. ومع ذلك يجوعان ويخرجهما الجوع من بيوتهما.

وكان للرجلين مال وكانت أموالهم في خدمة هذا الدين، وتحدثنا كتب السيرة أنهما في غزوة تبوك كانا ممن أجاب دعوة الرسول الله ﷺ إلى الإنفاق، وتجهيز المعسرين، فقد جاء أبو بكر رضي الله عنه بماله كله وهو أربعة آلاف درهم، فقال رسول الله ﷺ: «هل أبقيت لأهلك شيئاً؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله: في ذاك اليوم يوم العسرة[(٢)].

ولا أستطيع أن أفيهما مقامهما، فقد ألفت في مناقبهما، وذكر أخبارهما المباركة المؤلفات الواسعة وأكتفي بالقول: إنهما من كبار رجال العهد

---

(١) «صحيح مسلم» برقم: ٢٠٣٨.

(٢) انظر «نور اليقين» ٢٤٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



النبوي الأغر.. بل إنهما أفضل الصحابة على الإطلاق.. ومع ذلك كان يعضهما الجوع.. ويخرجهما من بيوتهما.. والتقيا في الطريق.. ولم يلبثا أن لقيا رسول الله ﷺ الذي أخرجه الجوع أيضاً من بيته.

ويبدو أن الوقت لم يكن وقت خروج الناس.. ولذلك سألهم رسول الله ﷺ «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» فقالا: أخرجنا الجوع من بيوتنا والذي بعثك بالحق يا رسول الله. فقال ﷺ: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما».

رسول الله ﷺ أفضل الخلق عند الله ورئيس الدولة.. وكبار رجال دولته يجوعون، ويبرح بهم الجوع حتى يخرجهم من بيوتهم. أي مستوى رفيع من الزهد بلغه هؤلاء الأبطال العظماء الأفذاذ.

وقد يكونون آثروا النساء والأطفال بالقليل من الزاد الذي في بيوتهم، وباتوا طاوين ولكنهم لم يستطيعوا البقاء في البيوت.

والجوع أمر كان يستعيذ منه النبي ﷺ فقد روى أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»[1].

ولقد امتن الله سبحانه وتعالى على قريش أنه أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف فقال: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ

(١) أبو داود برقم: ١٥٤٧، وابن ماجه برقم: ٣٣٥٤. وقال الألباني عنه: إنّه حسن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[قريش: ١-٤].

وجمعت الآية الكريمة بين الخوف والجوع والنقص من الأموال والأنفس والثمرات وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥].

وجعل الله الجوع عقوبة من كفر بأنعم الله قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

فالجوع إذن شديد على النفس وهو ممّا يستعاذ منه، ولكنه إن كان نتيجة للبذل في سبيل الله والزهد في الدنيا فله شأن آخر.

إن كون هؤلاء الكرام المسؤولين عن الدولة يتعرضون للجوع دليل على نظافة أيديهم، وإيثارهم أبناء مجتمعهم على أنفسهم، وعلى رغبتهم في مشاركة الناس في السرّاء والضرّاء.

إن التاريخ يحدثنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلف في عام المجاعة ألا يذوق لحماً، ولا سمناً حتى يخصب الناس[1].

عن أنس قال: تقرقر بطن عمر بن الخطاب عام الرمادة، وكان يأكل الزيت، وكان قد حرَّم على نفسه السمن، فنقر بطنه بأصبعيه وقال: تقرقر؟

(١) «أخبار عمر» للطنطاوي ص ١١٤ نقلاً عن ابن سعد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إنه ليس لك عندنا غيره حتى يُحْيَى الناس[١].

هذا هو الجوع النبيل السامي.. ولكن الإنسان يبقى بشراً يتأثر بأعراض الجوع مهما كانت أسبابه.

ولنعد إلى الحديث: واجتمع الثلاثة الكرام: سيد الأنبياء وخاتمهم وصاحباه، جمعهم الجوع في الطريق في وقت يأوي فيه الناس إلى بيوتهم، فقال لهم ﷺ: «قوموا.» فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار.. فإذا هو ليس في بيته ورحبت بهم امرأته ترحيباً حاراً وقالت: مرحباً وأهلاً.

ولا شك في أن موقف المرأة يكشف عن الكرم الأصيل، فقد فرحت بالضيوف واستقبلتهم أحسن استقبال، وهذه صفة كريمة تدل على تماسك هذا المجتمع وتعاون أفراده وتوادهم.

وسألها رسول الله ﷺ عن صاحب الدار: أين فلان؟ فذكرت أنه ذهب يستعذب لهم من الماء، وقولها يعطينا صورة عن كيفية توفير الماء في البيوت.. فلا بد من إحضار الماء إلى البيت.. وقد بقيت هذه الصورة قائمة في كثير من البلاد إلى عهد قريب.

والمياه ليست على درجة واحدة من العذوبة، فقد ذهب الرجل يستعذب لهم ما يحتاجون إليه من الماء، وهذه مهمة الرجال، لا كما نجد في بعض المناطق إذ تقوم النساء بهذه المهمة.

بينما رسول الله ﷺ في هذا الحوار مع المرأة الكريمة الفاضلة جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال:

---

(١) «اخبار عمر» للطنطاوي ١١٤ عن «الحلية» ١/ ٤٨ وابن الجوزي ١٢١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الحمد لله. ما أحدٌ اليومَ أكرمَ أضيافاً مني

بدأ الأنصاري كلامه بحمد الله على هذه النعمة العظمى التي اختصه بها، وذلك بأن رزقه أضيافاً كراماً.. وهم رسول الله ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين، ومعه خير خلق الله في ذلك الزمان وما بعده إلى يوم الدين، فقال وهو يمزج حمد الله بالفخر: ما أحدٌ أكرم أضيافاً مني. وحق له أن يفتخر.

وهكذا نرى كيف التقى موقف المرأة وزوجها على السرور بهؤلاء الضيوف. وسارع الأنصاري رضي الله عنه إلى إحضار عذق فيه بُسر ورطب وتمر، ومعروف أن هذه الأنواع ثمرات مختلف نضجها، وهناك ما هو أكثر نضجاً منه وهو الرطب، وهناك ما هو أكثر نضجاً من الاثنين وهو التمر. وقد يكون الرجل قد تعمد أن يأتي بهذا العذق ليختار كل ضيف ما يحب، وقال: كلوا من هذه.

وهذه المسارعة دليل على السرور الغامر الذي ملأ صدر الرجل، ولم يجلس معهم بل أخذ المدية، وذهب لتهيئة الطعام، ومعلوم أن ذبح الذبيحة وسلخها، وتقطيعها وإنضاجها يحتاج إلى وقت، ولا يليق أن يبقى الضيوف منتظرين دون أن يقدم إليهم شيء، وقد يكون الضيف جائعاً وهو بحاجة إلى ما يسد جوعته كما هو واقع الحال بالنسبة إلى هؤلاء الضيوف.

وقال الإمام النووي: [وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما. وفيه استحباب المبادرة إلى الضيف بما تيسر، وإكرامه بعده بطعام يصنعه له لاسيما إن غلب على ظنه حاجته إلى الطعام،

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقد يكون شديد الحاجة إلى التعجيل، وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستعجاله للانصراف][1].

ولما رآه رسول الله ﷺ حاملاً المدية، قال له: «إياك والحلوب». وفي ذلك أدب ينبغي أن يتحلى به الضيف، وهو ألاّ يكون وجوده وضيافته مؤدياً إلى لون من الإيذاء أو المضايقة أو الإحراج، فالشاة الحلوب ينتفع منها أهل الدار، لأنها تمدهم بالحليب ومشتقاته، فلو ذبحها للضيفان، لكان في ذلك شيء من التضييق على أهل الدار. أضف إلى ذلك الرأفة بمن ترضع من صغارها. فأمره أن يجتنب الحلوب.

فذبح لهم الرجل شاة فأكلوا من الشاة. ومن ذلك العذق، وشربوا من الماء العذب، وحمدوا الله ﷻ.

فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لصاحبيه واعظاً ومذكراً بفضل الله عليهم: «والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة. أخرجكم الجوع من بيوتكم، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم».

إن في ذلك لذكرى لكثير من عباد الله اليوم الذين يتقلبون في بحور من النعم ويغفلون عن شكر هاتيك النعم.

ويلفت نظري في هذه الموعظة الموجزة المؤثرة تذكيرهم باليوم الآخر والحساب والسؤال فيه، وهذا أمر بحاجة إلى أن يذكره المسلمون ويعوه، في تصرفاتهم.

ويحسن بي أن أورد ما ذكره الإمام النووي في شرح هذا الحديث فقد

---

(١) شرح مسلم: ١٣/ ٢١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قال: هذا ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من التقلل من الدنيا وما ابتلوا فيه من الجوع وضيق العيش في أوقات.

وقد زعم بعض الناس أن هذا كان قبل فتح الفتوح والقرى عليهم، وهذا زعم باطل، فإن راوي الحديث أبو هريرة، ومعلوم أن إسلامه بعد فتح خيبر... وأن رسول الله ﷺ لم يزل يتقلب في اليسار والقلة حتى توفي ﷺ فتارة يوسر، وتارة ينفد ما عنده، كما ثبت في الصحيح.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاً حتى قُبض[(٢)].

وتوفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة على شعير استدانة لأهله[(٣)]... وغير ذلك مما هو معروف.

فكان النبي ﷺ في وقت يوسر،ثم بعد قليل ينفد ما عنده لإخراجه في طاعة الله من وجوه البر، وإيثار المحتاجين، وضيافة الطارقين، وتجهيز السرايا وغير ذلك.

وهكذا كان خلق صاحبيه رضي الله عنهما بل أكثر صحابة.

وكان أهل اليسار من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم مع برهم له وإكرامهم

---

(١) البخاري برقم: ٥٤١٤.

(٢) البخاري برقم: ٥٤١٦، ومسلم برقم: ٢٩٧٠.

(٣) البخاري برقم: ٢٩١٦، ومسلم برقم: ١٦٠٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إياه وإتحافه بالطرف وغيرها ربما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عنده من القوت بإيثاره به، ومن علِم ذلك منهم ربما كان ضيّق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبيه. ولا يعلم أحدٌ من الصحابة عن حاجة النبي ﷺ وهو متمكن من إزالتها إلا بادر إلى إزالتها. لكن كان النبي ﷺ يكتم عنهم إيثاراً لتحمل المشاق، وحملاً عنهم.

وقد بادر أبو طلحة حين قال: سمعت ضعف صوت رسول الله ﷺ أعرف فيه الجوع إلى إزالة تلك الحاجة وكذا حديث جابر، وكذا حديث أبي شعيب الأنصاري. وكذلك كانوا يؤثرون بعضهم بعضاً، ولا يعلم أحدٌ منهم ضرورة صاحبه إلا سعى في إزالتها، وقد وصفهم الله تعالى بذلك فقال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر: ٩].

وقال تعالى: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[الفتح: ٢٩].

وقد ذكر العلماء من فوائد هذا الحديث غير ما ذكرنا فوائد كثيرة نذكر أهمها فيما يأتي:

منها جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل التشكي وعدم الرضا بل للتسلية والتصبر كفعله ﷺ هنا، ولالتماس دعاء أو مساعدة على التسبب في إزالة ذلك العارض. فهذا كله ليس بمذموم، إنما يُذم ما كان تشكياً و تجزعاً[(١)].

- ومنها جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة.

---

(١) شرح مسلم ١٣/ ٢١٢-٢١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- ومنها جواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علماً محققاً أنه لا يكرهه، بحيث لا يخلو بها الخلوة المحرمة[١].
- ومنها جواز استعذاب الماء وتطييبه.
- ومنها استحباب حمد الله عند حصول نعمة ظاهرة، وكذا يُستحب عند اندفاع نقمة كانت متوقعة[١].
- ومنها استحباب إظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه[١].
- ومنها جواز الشبع. وما جاء في كراهة الشبع فمحمول على المداومة عليه.

وبعد فالحديث بمجموعه دليل على كمال فضيلة هذا الصحابي الكريم ومنقبته وهو أبو الهيثم ابن التَيِّهان، واسم أبي الهيثم مالك ﷺ.

---

(١) شرح مسلم ١٣/ ٢١٢-٢١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## حفظ النعمة وشكرها والعناية بالنظافة

حفظ النعمة وشكرها سبب دوامها ومجلبة للثواب لصاحبها، فلقد نبَّه رسول الله ﷺ إلى حفظها في أمور يسيرة جداً إشارة إلى أن الاهتمام بما هو أكبر منها داخل في حفظ النعمة من باب أولى.

وسنورد في هذه الكلمة أحاديث صحيحة ثابتة يأمر فيها الرسول ﷺ بلعق الأصابع، ولعق الصحفة، وإماطة الأذى عما يقع من الطعام على الأرض وأكله.

وقد امتثل المسلمون أمر رسول الله ﷺ فكانت صفة حفظ النعمة واضحة جلية في ذاك المجتمع الإسلامي الأغر.

و لابُدَّ من التذكير بأن من شأن المسلم العناية بالنظافة ولاسيما عند الأكل.

إن الإسلام دين يجعل النظافة شطر الإيمان قال ﷺ:«الطهور شطر الإيمان»[1]، ولذا كان المسلم أنظف كائن في الوجود إن هو التزم بأحكام الدين الحنيف. والنظافة التي يتحلى بها المسلم ليست مادية فحسب، بل هي أيضا نظافة معنوية، تشمل نظافة القلب والضمير والسلوك.

ومن هنا فإن المفروض أن يكون المسلم نظيفاً في كل أحواله.

---

(١) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري برقم: ٢٢٣، وانظر الحديث وشرحه في كتابنا «من هدي النبوة» ص ١١-٨٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إنه يتوضأ في اليوم عدة مرات، وهذا أمر ليس بالقليل بالمقارنة مع أناس لا يغسلون وجوههم ولا أيديهم إلا بالمناسبات النادرة.

والنظافة بالنسبة إلى الطعام أمر أساسي فهي تقي من الجراثيم الضارة والسموم القاتلة التي قد يتعرض لها من لا يُعنى بنظافة جسمه وآنيته، فالمسلم يتعهد يده قبل أن يأكل فيغسلها، أخذاً بالأمر العام بالنظافة الذي تدعو إليه الشريعة.

هذا وقد أخرج أبو داود[١] بسند ضعيف عن سلمان قال: قرأت في التوراة أنَّ بركة الطعام الوضوء قبله، فذكرت ذلك للنبي فقال ﷺ: «بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده». قال أبو داود: وهو ضعيف.

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي في الكبرى[٢]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ.

وعادة غسل الأيدي قبل الطعام استمرت في المجتمع الإسلامي حتى الوقت الحاضر، فأنت ترى ذلك واضحا في الولائم ودعوات الطعام حيث يذهب الناس أولاً إلى الماء لغسل أيديهم ثم يأتون إلى مائدة الطعام[٣].

وهذه النظافة تعين على حفظ النعمة ذلك أن من السنة بعد الانتهاء من

---

(١) «سنن أبي داود»: ٣/ ٣٧٦١، وانظر «الكامل» لأبن عدي ٦/ ٢٠٦٩.

(٢) «صحيح مسلم» برقم: ٣٠٥، وأبو داود برقم: ٢٢٤، وانظر الحديث قبله٢٢٣، وابن ماجه برقم: ٥٩١، و«السنن الكبرى» للنسائي ٤/ برقم: ٦٧٣٨.

(٣) انظر ص ٤٥ من هذا الكتاب فقد نقلنا عن ابن مفلح أن ذلك من آداب الطعام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الطعـام أن لا يغسل يده ولا يمسحها بمنديل حتى يلعقها.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها»(١).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها، ولا يرفع الصحفة حتى يلعقها أو يلعقها، فإن آخر الطعام بركة».

وعن كعب بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها»(٢).

إن في هذا تعليماً، وتأديباً لأمة الإسلام، لتعرف للنعمة قدرها وقيمتها.

عن جابر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: «إنكم لا تدرون في أيه بركة»(٣). رواه مسلم.

قال النووي:

[معناه والله أعلم أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة، ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه، أو فيما بقي في أسفل القصعة، أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله، لتحصل

---

(١) مسلم برقم: ٢٠٣١، وأبو داود برقم: ٣٨٤٧، والسنن الكبرى للنسائي ٤/ برقم: ٦٧٧٥ و٦٧٧٦.

(٢) مسلم برقم: ٢٠٣٢، وأبو داود برقم: ٣٨٤٨، والنسائي في الكبرى ٤ برقم: ٦٧٥٢.

(٣) صحيح مسلم برقم: ٢٠٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



البركة.

وأصل البركة، الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به، والمراد هنا والله أعلم ما تحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوي على طاعة الله وغير ذلك][(١)].

إن نفراً من الناس يرون أن من علامات الأكابر أن يبقوا شيئاً من الطعام في صحونهم كي لا يتهم أحدٌ منهم بالبطنه والجشع، وهم يعلمون أن هذا الطعام الباقي سيلقى في القمامة.

إن هذا لا يجوز وهو من السخف بمكان.

ولقد كنت قرأت تقريراً من عهدٍ بعيد أن بقايا الطعام التي تلقى في القمامة من مطاعم الولايات المتحدة تكفي لإطعام الناس الذين يعانون المجاعة في أصقاع من العالم، واطلعت حديثاً على أرقام مذهلة في هذا الموضوع[(٢)].

ولننعم النظر في هذا التأديب النبوي الكريم في أمرٍ يقع كثيراً، وذلك عندما تسقط من يد الإنسان لقمة كان يريد أن يضعها في فمه، فلقد أمر رسول الله ﷺ أن ينظفها ويميط عنها ما علق بها ويأكلها.

فعن جابر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها

---

(١) شرح مسلم ٣/ ص٢٠٦.

(٢) جاء ذلك في محاضرة الدكتور محمد الأحمد الرشيد التي ألقاها في أبها في ربيع الثاني سنة ١٤١٤ هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وليمط ما كان بها من أذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة»[١].

وعن أنس نحوه ثم قال: وأَمَرَنا أن نَسْلُتَ القصعة وقال: «فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة»[٢]. ومعنى نسلت القصعة: أي نمسحها ونتتبع ما بقي فيها من الطعام.

أين هذا التوجيه السامي الكريم من واقع كثير من الناس اليوم الذي يتهاون بعضهم في حفظ النعمة فيلقي في القمامة كميات كبيرة من الطعام، مع أن أدوات الحفظ من الثلاجات متوافرة.

ولقد أدركنا جيلاً يعرف للنعمة قدرها، فيحافظ عليها محافظة تامة، وكانوا على قلة ما لديهم من أدوات الحفظ يعمدون إلى طرق ووسائل تمكنهم من حفظ الطعام ليأكلوه يومين أو ثلاثة أيام، وإن لم يفعلوا تصدقوا به على الفقراء والمساكين وهو طازج.

و هناك في النصوص الثابتة ما يدل على التهديد بحرمان النعمة إن لم يحفظها أهلها[٣].

---

(١) رواه مسلم برقم: ٢٠٣٣، ورواه أبو داود عن أنس برقم: ٣٨٤٥، وكذا النسائي في الكبرى برقم: ٦٧٦٥.

(٢) رواه مسلم برقم: ٢٠٣٤، والنسائي في الكبرى برقم: ٦٧٦٦.

(٣) وهناك حديث ضعيف يقول: «أحسنوا جوار نعم الله ﷻ، لا تنفروها، فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم». رواه ابن عدي عن أنس. وضعفه بسبب عثمان بن مطر (الكامل لابن عدي ٥/ ١٨١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

إن المجتمع الإسلامي كان يحافظ على النعمة فأثابه الله نماء وزيادة حتى أصبحت دولة الإسلام هي الدولة الأولى في العالم .

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## البركة في الطعام

عن أنس بن مالك ﷺ قال: جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم ، وقد عصَّب بطنه بعصابة على حجر.

فقلت لبعض أصحابه: لِمَ عصَّب رسول الله ﷺ بطنه؟

قالوا: من الجوع.

فذهبت إلى أبي طلحة، وهو زوج أُم سليم بنت ملحان، فقلت: يا أبتاه. قد رأيت رسول الله ﷺ وقد عصَّب بطنه بعصابة، فسألت بعض أصحابه، فقالوا: من الجوع، فدخل أبو طلحة على أمي،فقال: هل من شيء؟

فقالت: نعم عندي كِسرٌ من خبز وتمراتٌ فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه، وإن جاء آخر معه قلَّ عنهم.

وفي رواية أن أنس بن مالك ﷺ قال:

قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟

فقالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها، فلفَّتِ الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردّتني ببعضه [أي جعلت بعضه رداءً على رأسي ] ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ.

قال: فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد، ومعه الناس فقمت عليهم. فقال رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟».

فقلت: نعم.

فقال: «ألطعام ؟».

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقلت: «نعم».

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا».

قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم. قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم.

قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، وفي رواية: فقام أبو طلحة على الباب حتى أتى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، إنما كان شيء يسير، قال: هلمّه فإن الله سيجعل منه البركة. فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا. فقال رسول الله ﷺ:«هلمي ما عندك يا أم سليم».

فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ، وعصرت عليه أم سليم عُكَّةً[1] لها فأدَمَتْه (أي: جعلت فيه إداماً) ثم قال رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول.

وفي رواية : فمسها رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة.

وفي رواية فوضع النبي ﷺ يده وسمّى عليه.

ثم قال: «ائذن لعشرة»فأذن لهم فدخلوا فقال: «كلوا وسموا الله» فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا.

ثم قال: «ائذن لعشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا.

ثم قال: « ائذن لعشرة» حتى أكل القوم وشبعوا.

والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون.

---

(١) وعاء من جلد للسمن خاصة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وفي رواية: ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها، ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت. وتركوا سؤراً. وأفضلوا ما أبلغوا جيرانهم.

رواه البخاري ومسلم[1]، وهذه الرواية مجموعة من الروايات.

تصور لنا الروايات المتعددة لهذا الحديث صوراً مشرقة مثالية للمجتمع في عصر النبوة:

فزعيم هذه الأمة ونبيها وقائدها ﷺ يربط الحجر على بطنه من الجوع، ويبدو أثر الجوع في صوته، ويتقلب ظهراً لبطن في المسجد، كما يقول أبو طلحة.

وهذا من ابتلاء الله لأنبيائه بأنواع من المشاق ليصبروا فيعظم أجرهم، وليكونوا قدوة لأتباعهم في الصبر.. فمن سلك هذا السبيل، فلا بد له من الابتلاء، وهو مطالب بالصبر. يبتلون فيكتمون ولا يشكون.. وقد تبين من الحديث أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا على درجة من الجوع كبيرة.

ويصور هذا الحديث رأفة النبي العظيم ﷺ بأمته، فقد دُعي وحده، ولكنه لمعرفته بحال أصحابه، ولثقته بإكرام الله له بمعجزة تكثير القليل قال لهم: «قوموا».

وهذا درس للزعماء وأصحاب المسؤولية أن يشاركوا شعوبهم آلامهم، وأن يحسوا بما يعانون، وألاّ يستأثروا بالخير إن أُتيح لهم.

ويصور هذا الحديث مجتمع الصحابة الذين كانوا ملتفين حول النبي ﷺ محبين له حباً عظيماً معتنين بأحواله أكبر الاعتناء.

---

(١) البخاري برقم: ٣٥٧٨، ومسلم برقم: ٢٠٤٠، وانظر «فتح الباري» ٦/ ٥٨٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وهذا المجتمع زاهد بطيبات الحياة الدنيا، فأبو طلحة وأم سليم عندهم خبز شعير وعكة سمن. وهذا كل الذي لديهم..إن هذا المجتمع يُعِدُّ بواقعه أبناءه لينطلقوا في أداء الرسالة العظيمة التي شرفهم الله بحملها وتبليغها للناس.

أما الانهماك في الشهوات، والانكباب على الملذات، والغرق في بحر الترف، فذلك كله لا يؤهل الأمة للجهاد.

والحديث يعرض أدلة من دلائل نبوته ﷺ.

فلقد عرف ﷺ أنَّ أنساً أُرسل من قبل أبي طلحة، وأنه أُرسل للطعام.

وفي الحديث تكثير القليل من الطعام الذي لا يكفي إلا آكلاً واحداً ليأكل منه ثمانون من الرجال ويزيد منه شيء يُهدى للجيران.

وفي الحديث صورة للمرأة المسلمة العاقلة الواعية المؤمنة.. فأُم سليم لم تفاجأ بهذا العدد الكبير الذي جاء مع رسول الله ﷺ، بل هدأت زوجها الذي رُوِّع وخشي الفضيحة، وقالت له: الله ورسوله أعلم، فما دام الرسول هو الذي جاء بهم فهو أعلم بالمصلحة التي ستتحقق.

إنه موقف يدل على عقل راجح، وإيمان عميق، وحب صادق للنبي ﷺ، وكرم أصيل.

وفي الحديث عدد من الفوائد ذكرها العلماء نوجز أهمها فيما يأتي:

في الحديث استحباب بعث الهدية وإن كانت قليلة.

وفيه استحباب جلوس العالم لأصحابه يفيدهم ويعلمهم ويؤدبهم واستحباب ذلك في المساجد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وفيه استحباب لخروج صاحب الطعام ليتلقى الضيوف ويرحب بهم.

وفي الحديث العمل على القرائن، فعندما سمع أبو طلحة صوت النبي ضعيفاً عرف أنه من الجوع، وأرسل ما يسد جوعته.

وفي الحديث استحباب أن يأكل صاحب الطعام وأهله بعد فراغ الضيفان.

ويدل الحديث على أن فتَّ الخبز ووضع السمن عليه كان نوعاً من أنواع الطعام.

وفي الحديث ما يدل على الحرص على راحة المدعوين.

فقد أذِن لعشرة عشرة ليكون ذلك أرفق بهم، فإن القصعة التي فُتَّ فيها الخبز لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم.

وقد جمع بهذا التصرف الحكيم بين أمرين هما:

مصلحة الآكلين بحيث يكونون قريبين من القصعة ولا يضايق بعضهم بعضاً. وكون الآكلين جماعة ففي الجماعة بركة.

ذهب النووي وابن حجر إلى تعدد القصة، وقد يكون الراجح في نظري أنها قصة واحدة ولكن كل راو من الرواة روى ما تذكر. وبمجموع الروايات تتكامل القصة.

ذكر أبو نعيم ـ كما ينقل ذلك ابن حجر ـ أن أبا طلحة جاء إلى أُم سليم[1] فقال: أعندك شيء فإني مررت برسول الله ﷺ وهو يُقرئ أصحاب

---

(١) اسم أبي طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري، وهو زوج أم أنس وهي أم سُليم رضي الله عنهم جميعاً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجر من الجوع؟

قال ابن حجر: [والمراد بالمسجد: الموضع الذي أعده النبي ﷺ للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة، في غزوة الخندق] (١)

* * * * *

روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

لما حُفِر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصاً، فانكفأت إلى امرأتي.

فقلت لها: هل عندكِ شيء فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً؟

فأخرجت لي جرابا فيه صاعٌ من شعير، ولنا بُهَيْمَةٌ داجن.

قال: فذبحتها، وطحنتْ، ففرغتْ إلى فراغي، فقطعتها في بُرمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ. فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه.

قال: فجئته، فساررته فقلت: يا رسول الله إنا قد ذبحنا بُهَيْمةً لنا، وطحنت صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفر معك.

فصاح رسول الله ﷺ وقال: «يا أهل الخندق! إنَّ جابراً قد صنع لكم سواراً (أي: طعاماً) فحيَّهلا بكم».

وقال رسول الله ﷺ: «لا تُنزلنَّ برمتكم، ولا تخبُزنَّ عجينتكم حتى أجيء».

فجئت، وجاء رسول الله ﷺ يقدُم الناس حتى جئت امرأتي.

فقالت: بك وبك (أي: تذمّه وتدعو عليه).

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقلت: قد فعلت الذي قلت لي.

فأخرجتُ له عجينتنا، فبصق فيها وبارك، ثم عمد إلى برمتنا، فبصق فيها وبارك.

ثم قال:«ادعي خابزة فلتخبزن معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها».

وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه، وانحرفوا وإن برمتنا لتغطُّ كما هيَ، وإن عجينتنا لتُخبز كما هو[(١)].

والرواية التي أوردناها اتفق عليها الشيخان. وهناك رواية للبخاري فيها زيادات مهمة نوردها فيما يأتي:

قال جابر ﷺ: إنا ـ يوم الخندق ـ نحفرُ فعرضت كيدة شديدة [والكيدة: القطعة الشديدة الصلبة من الأرض[(٢)]]، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كديةٌ عرضت في الخندق، فقال:ﷺ «أنا نازل»، ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي ﷺ المعول، فضرب في الكدية، فعادت كثيباً أهيل.

فقلت: يا رسول الله! ائذن لي إلى البيت. فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي

---

(١) رواه البخاري برقم: ٤١٠٢، ومسلم برقم: ٢٠٣٩، والمصنف لابن أبي شيبة ١١/ برقم: ١١٧٥٥، والدارمي ١/ ٢٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة: ٣٥٨.

(٢) كذا فسرها ابن حجر، والذي أرى أنها مقلوبة عن الكدية على سنن العرب (تقول جبذ وجذب).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر[١]، فعندكِ شيء؟

فقالت: عندي شعير وعَنَاق (وهي الأنثى من المعز).

فذبحتُ العناق، وطَحَنَتِ الشعير، حتى جعلنا اللحم بالبُرمة. ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر(أي: اختمر)، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج. فقلت: طُعيِّمٌ لي. فقم أنت يا رسول الله، ورجل أو رجلان.

قال: «كم هو؟». فذكرت له، قال : «كثيرٌ طيب».

قال: «قل لها لا تنزع البرمة، ولا الخبز من التنور حتى آتي».

فقال: «قوموا». فقام المهاجرون والأنصار، فلمّا دخل على امرأته، قال: ويحكِ، جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم.

قالت: هل سألك؟ قلت: نعم.

فقال: «ادخلوا ولا تضاغطوا»، فجعل يكسر الخبزَ، ويجعل عليه اللحم، ويخمِّرُ البرمة والتنور إذا أخذ منه. ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع.

فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا، وبقي بقية.

قال: «كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة»[٢].

هذا الحديث يذكر في معجزاته المادية التي نُقلت إلينا بالسند الصحيح،

---

(١) وفي رواية ابن أبي شيبة والدارمي تفسير لهذه الجملة. جاء في روايته مايأتي: [فجئت امرأتي فقلت: ثكلتك أمك، قد رأيت من رسول الله ﷺ شيئاً لا أصبرُ عليه، فما عندك؟ قالت: صاع من شعير وعناق...]

(٢) صحيح البخاري برقم:٤١٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وما أكثرها، ولقد ألفت فيها المؤلفات[١]، وليس في شك في أنَّ هذه المعجزة التي ينطق بها هذا الحديث من أدلة النبوة الصادقة.

ولا أريد الآن أن أفصل القول في موضوع المعجزات النبوية ولكني أكتفي بأن أُشير إلى معجزتين باقيتين لا يستطيع منكر أن ينكرهما:

أما أولاهما فهذا القرآن المعجز الذي تحدى الله به الناس في زمن النبوة وفي كل عصر إلى أن تقوم الساعة قال تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣-٢٤].

وأما ثانيتهما فهذا الواقع الملموس للمسلمين أو ما يسمونه بالعالم الإسلامي الذي يمتد على مساحة واسعة من الأرض، ولقد كان أبناؤه في يوم من الأيام سادة من سادات الدنيا. ولله درُّ محمود غنيم الذي يقول:

هل تطلبون من المختار معجزة ... يكفيه شعب من الأجداث أحياه.

إنَّ إقامة ذلك المجتمع الإسلامي المثالي، وإنشاء تلك الدولة الإسلامية الفاضلة الراشدة، ونشر سلطانها الرحيم، ومبادئها الفاضلة على العالم المعمور في مدة قليلة.. إن ذلك كلَّه معجزة لهذا النبي العظيم.

قومٌ أميون كانوا يعيشون في عزلة عن الدنيا والحضارة والعلم، ويحيون

---

(٢) انظر «البداية والنهاية»: ٦/ ٦٥-٣٠١، و«الشفا»: للقاضي عياض، و«الخصائص» للسيوطي، و«المعجزات المحمدية» لوليد الأعظمي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



على هامش التاريخ، يتناحرون ويتقاتلون.. هؤلاء أصبحوا سادة الدنيا بالإسلام

يا من رأى عمراً تكسوه بردته ... والزيت أدم له والكوخ مأواه

يهتز كسرى على كرسيه فرقاً ... من بأسه وملوك الروم تخشاه[1]

أول ما يلفت أنظارنا في هذا الحديث وأمثاله حب هؤلاء الصحابة لسيدنا رسول الله ﷺ وقد وقفنا في دروس سابقة على أمثلة لهذا الحب الصادق وذلك في حديث أبي طلحة، وحديث أبي شعيب الأنصاري، وفي حديث أبي الهيثم بن التيهَّان.

إنهم قومٌ تعلقوا بهذا النبي الكريم زعيمهم وحبيبهم وقائدهم، فهم يلحظون حركاته ويعرفون دلالاتها، ويدركون واقعه، ويؤلمهم ما يؤلمه. فيسارعون إلى مرضاته وإزالة ما يعرض له من الأمور المزعجة.

هذا وقد وقع عند أحمد والنسائي، في هذه القصة زيادة بإسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال:

[حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، عَرَضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول، فاشتكينا ذلك إلى النبي ﷺ فأخذ المعول فقال: «بسم الله» فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال: «الله أكبر أُعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة»، ثم ضرب الثانية

(١) وهذان البيتان من قصيدة رائعة للشاعر محمود غنيم تجدها في ديوانه «صرخة في واد»، وانظر «أقوال مأثورة»: ٢/ ١٨٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقطع الثلث الآخر فقال: «الله أكبر أُعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض»، ثم ضرب الثالثة وقال: «بسم الله»، فقطع بقية الحجر فقال: «الله أكبر أُعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة»][1].

قال ابن حجر: وأخرجه البيهقي مطولاً من طريق كثير بن عبد الرحمن ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده: وفي أوله: خط رسول الله ﷺ الخندق، لكل عشرة أناس عشرة أذرع... وفيه: فمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاولنا، فأردنا أن نعدل عنها، فقلنا: حتى نشاور رسول الله ﷺ فأرسلنا إليه سلمان... وفيه: فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقةٌ فكبّر وكبر المسلمون... وفيه: رأيناك تكبر فكبرنا بتكبيرك فقال: «إنَّ البرقة الأولى أضاءت لها قصور الشام، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليهم»... وفي آخره: ففرح المسلمون واستبشروا[2].

وهذا أيضاً من دلائل نبوته.

وفي الحديث تصوير لحب الصحابة لرسول الله ﷺ ذلك لأن حب رسول الله ﷺ من الإيمان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فو الذي نفسي بيده، لا

---

(١) «فتح الباري» ٧/ ٣٩٧. وانظر «مسند أحمد» ٤/ ٣٠٣، و«النسائي» ٦/ ٤٣، وقال الألباني: صحيح.

(٢) «فتح الباري» ٧/ ٣٩٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»[(١)].

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[(٢)].

وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر ابن الخطاب.

فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي.

فقال النبي ﷺ:«لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي.

فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»[(٣)].

ويقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

فذكرت الآية الكريمة الروابط التي يميل إليها الإنسان بفطرته، وقررت أنه لا ينبغي لواحدة منها أن تكون مقدمة عند المسلم على حب الله ورسوله والجهاد.

وفي حديث جابر رضي الله عنه ما يدل على تعاون أعضاء البيت في المجتمع

---

(١) صحيح البخاري برقم: ١٤.

(٢) البخاري برقم: ١٥، ومسلم برقم:٤٥.

(٣) البخاري برقم: ٦٦٣٢، وأحمد: ٤/ ٣٣٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المسلم، ولاسيما عندما يكون هناك داع للتعاون كوجود ضيف أو إعداد طعام الدعوة.

فالرجل ذبح البهيمة وقطعها، والمرأة طحنت الشعير، وكان فراغ كل منهما من عمله في وقت واحد، وعمد بعد الذبح والسلخ إلى تقطيعها ووضعها في البرمة.

وفي الحديث تجاوب المرأة مع زوجها في الكرم ومسارعتها في تحقيق بغيته عامة وفي إكرام رسول الله ﷺ خاصة .

ويدل الحديث على حرص النساء على القيام بالواجب على أتم وجه وعلى أن يكون الطعام جيد الإعداد كافياً مشبعاً، ولذا قالت زوجته له لما أراد أن يذهب إلى النبي ﷺ ليدعوه: إن طعامنا قليل ونحن نريد إدخال السرور على رسول الله فلا تفضحني بدعوة عدد كبير من الناس، فنقع في الحرج، ونخجل من رسول الله ﷺ ومن معه .. إن طعامنا صاع من شعير، وبهيمة من أولاد الضأن.

وجاء جابر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فسارَّه، وفاتحه بالحقيقة، وذكر له كمية الطعام وقال: فتعال أنت في نفر معك، فصاح رسول الله ﷺ وقال: «يا أهل الخندق! إنَّ جابراً قد صنع لكم طعاماً فحيَّهلا بكم».

لم يرض رسول الله ﷺ أن يختص هو ونفر قليل معه بالطعام.. ويبدو أن القوم كلهم كانوا جياعاً.. بل لقد صرّحت رواية أُخرى في البخاري، أنهم بقوا ثلاثة أيام لم يذوقوا شيئاً.

وفي الحديث صورة للحياة البيتية لما يكون بين الزوجين من حوار

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وعتاب، فالمرأة عندما رأت الأعداد الغفيرة مقبلة نحو بيتها احتَّدت وقست على زوجها، لقد رأت أهل الخندق الذين يبلغون ألفاً وهم على ما ذكرنا من الجوع، والطعام لا يكفي إلّا لأربعة أشخاص أو خمسة، وعندئذ قالت لزوجها: بك وبك. وهذه كناية عن ذمه والدعاء عليه وتحميله مسؤولية الفضيحة. وقد قابل زوجها ذلك بالحلم والأناة ولم يقابل الثورة بثورة، ولا الغضب بغضب وقال لها بكل هدوء: قد قلت الذي قلت لي. ويبدو أنها اطمأنت إلى معجزة واقعة.

وفي الحديث عادة ربط الحجر على البطن إذا اشتد الجوع، ليخف إحساس المرء بوقع الجوع.

وفي الحديث ما يدل على أن من الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة طحن القمح أو الشعير، كما جاء في هذا الحديث، وكما جاء في حديث فاطمة التي اشتكت إلى أبيها تأثير الرحى بيدها. ويدل على أن الشعير كان من الأغذية التي يقتات بها الناس.

وفي الحديث ما يدل على أن البيوت كان فيها تنور، وأن المرأة هي التي كانت تقوم بالعجن والخبز.. وهذه العادة مازالت قائمة في عدد من بلاد الريف في بلاد المسلمين.

وبذلك كان غذاء الأسرة موجوداً في البيت، فالشعير أو القمح والطاحون والتنور، كل ذلك في البيت، وهذا يمثل اعتماد المجتمع على نفسه في الغذاء.

لا كما حدث في كثير من البلاد بسبب غزو الحضارة المادية إذ أصبح

www.alukah.net
شبكة الألوكة



اعتماد الناس في غذائهم على ما يرد إليهم من البلاد الأجنبية. فأصبحوا تحت رحمة هؤلاء الأجانب.

ولابد للمسلمين من أن يعتمدوا على أنفسهم في الغِذاء والكساء ووسائل الدفاع عن الحرمات .. كما كان مجتمعنا الإسلامي الفاضل .

ويدل الحديث على أن من مظاهر إكرام الضيف تقديم الطعام ولو كان الداعي رجلاً كبير الشأن، فرسول الله ﷺ دعا أهل الخندق وهو الذي كان يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم.

وعندما تجمع هذا العدد على الباب قال لهم: ادخلوا ولا تضاغطوا، وما أسمى هذا التوجيه وما أحوج المسلمين إلى وعيه وتطبيقه، إن التضاغط يحول دون سهولة الدخول.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## الاعتدال في النفقة

عن عائشة ﵂ قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت:

يا رسول الله ! إن أبا سفيان رجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ حرج أن أُطعم من الذي له عيالنا؟

فقال ﷺ: «لا حرج عليكِ أن تطعميهم بالمعروف»[(١)].

وجاء في بعض الروايات: إنَّ أبا سفيان رجل شحيح، فهل عليَّ جناح أن آخذ من ماله سراً، قال: «خذي أنتِ وبنوك ما يكفيكن»، وفي رواية أنه قال: «لا أراه إلا بالمعروف».

### التعريف بهند ﵂

وهندٌ السائلة هي هند بنت عتبة بن ربيعة، أُم معاوية ﵄، قُتل أبوها عتبة وعمها شيبة وأخوها الوليد ببدر، وشهدت مع زوجها أحداً مع الكفار، وحرَّضت على قتل حمزة ﵁ لكونه قتل عمها شيبة وشارك في قتل أبيها عتبة، فقتله وحشي بن حرب... ثم أسلمت يوم الفتح، وكانت من عقلاء النساء. وكانت قبل زواجها أبي سفيان عند الفاكه بن مغير المخزومي، ثم طلقها[(٢)]، فتزوجها أبو سفيان.

وروى البخاري عن عائشة ﵂ قالت: جاءت هند بنت عتبة إلى

---

(١) رواه البخاري برقم: ٢٢١١،ومسلم برقم: ١٧١٤، والنسائي: ٨/ ٢٤٦، وابن ماجه برقم: ٢٢٩٣، وأبو داود برقم: ٣٥٣٢، والدارمي ٢/ ١٥٩، وأحمد ٦/ ٥٠و٢٠٦.

(٢) انظر قصة طلاقها منه في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٥ نقلاً عن الطبراني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحبُّ إليَّ أن يذلوا من أهل خبائك. ثم أصبح اليومَ ما على ظهر الأرض أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يعزوا من أهل خبائك.

فقال: «وأنا أيضاً والذي نفسي بيده».

وكانت فصيحة وجريئة صاحبة رأي وحزم وأنفة، تقو ل الشعر الجيد. وهي القائلة للنبي ﷺ لما اشترط على النساء في المبايعة التي أخذها عليهن يوم إسلامهن، ألا يسرقن ولا يزنين. فقالت: وهل تزني الحرة أو تسرق يا رسول الله؟

وشهدت اليرموك وحرّضت على قتال الروم ، وكانت هند في منزلة كبيرة؛ لأن أُمّ حبيبة إحدى زوجات النبي ﷺ بنت زوجها أبي سفيان، وكانت لها تجارة، وأخبارها كثيرة. وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ١٤هـ[1].

ومن كلامها: (المرأة غُلٌّ لابُدَّ للعُنُقِ منه، فانظر من تضع في عنقك)

**التعريف بأبي سفيان رضي الله عنه**

أما أبو سفيان فهو صخر بن حرب صحابي من سادات قريش في الجاهلية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره، قاد قريشاً وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال المسلمين، ثم أسلم يوم الفتح سنة ثمان، وأبلى بعد إسلامه البلاءَ الحسن في الدفاع عن الإسلام وديارِه

(١) اختلف في سنة وفاتها انظر الفتح ٩/ ٥٠٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ونشـره، وشهد حنيناً والطائف ففقئت عينه يوم الطائف، ثم ففقئت عينه الأُخرى يوم اليرموك فعمي. كان من الشجعان الأبطال. قال المسيب: فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقترب. قال: فنظرت، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد. ولما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عامله على نجران، وتوفي بالمدينة سنة ٣١ هـ رضي الله عنه وعن صحابة رسول الله أجمعين.

**نظرات في حديث هند**

ومِسِّيك: بوزن فِعِّيل، صيغة مبالغة مثل صِدِّيق من الإمساك.

والشحُّ: البخل مع الحرص، قيل: والشح أعم من البخل؛ لأن البخل يختص بمنع المال، و الشح بكل شيء.

وقد وقفت أمام هذا الخبر الصحيح الثابت عن شح أبي سفيان رضي الله عنه وقلت: كيف يكون زعيماً، وهو شحيح ؟

حتى رأيت كلاماً للقرطبي رائعاً يجيب عن هذا السؤال. قال القرطبي:

[لم تُرد هند وصف أبي سفيان بالشح في جميع أحواله، وإنما وصفت حالها معه وأنه كان يُقتّر عليها وعلى أولادها، وهذا لا يستلزم البخل مطلقاً، فإن كثيراً من الرؤساء يفعل ذلك مع أهله، ويؤثر الأجانب استئلافاً لهم][(١)].

وفي مصارحتها للنبي ﷺ عن موقفها نحوه قبل الإسلام وموقفها بعد

---

(١) «فتح الباري» ٩/ ٥٠٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إسلامها اعتذار لبق يتيح لها أن تزيل ما في نفسه من الموجدة عليها. وهذا يدل على وفور عقلها وحسن تأديتها في المخاطبة.

وفي الحديث دليل على جواز ذكر الإنسان بما لا يعجبه، إذا كان كلامه على وجه الاستفتاء أو الشكوى وهو من المواضع الستة التي تُباح فيها الغيبة. وهي مجموعة في هذا البيت:

لقبٌ ومستفتٍ وفسقٌ ظاهرٌ ظلمٌ وتحذيرٌ وإزالة منكرِ

وفيه جواز سماع كلام أحد الخصمين في غيبة الآخر.

وفيه جواز سماع صوت الأجنبية عند الحكم والاستفتاء، والقولُ بأن صوتَ المرأة عورة غير صحيح، هذا إذا كان كلامها طبيعياً لا تكسر فيه ولا خضوع بالقول، وكان مضمون كلامها نظيفاً جاداً.

**قبض النفقة وتقديرها**

وفيه أن القول قولُ الزوجة في قبض النفقة... وهناك مسألة تقدير النفقة:

هل يُرجع فيه إلى حال الزوجة كما يدل على ذلك هذا الحديث؟

أم يُرجع فيه إلى حال الزوج أخذاً بالآية الكريمة: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧].

فالأحناف قالوا: يرجع تقدير النفقة إلى حال الزوجة، وذهب بعضهم أنها معتبرة في حال الزوجين معاً، وذهب الشافعية إلى أن التقدير تابع لحال

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الزوج. والمسألة خلافية ، وليس المجال مجال بسط الأقوال في ذلك.

**وجوب النفقة على الأولاد والنساء**

وفيه وجوب النفقة على الأولاد بشرط الحاجة، فالأولاد الصغار والزمنى أي المصابون بأمراض مقعدة والنساء بحاجة إلى النفقة، وهي واجبة على الأب.

**مسألة الظفر**

قال ابن حجر[1]: [واستدل به على مسألة الظفر. و بها قال الشافعي:

فجزم بجواز الأخذ، فيما إذا لم يمكن تحصيل الحق بالقاضي، كأن يكون غريمه منكراً ولا بينة له، عند وجود الجنس فيجوز عنده أخذه إن ظفر به، وأخذ غيره بقدره إن لم يجده ، ويجتهد في التقويم ولا يحيف.

فإن أمكن تحصيل الحق بالقاضي فالأصح عند أكثر الشافعية الجواز أيضاً. وعند المالكية الخلاف.

وجوّزه الحنفية في المثليّ دون المتقوَّم ، لما يخشى فيه من الحيف. واتفقوا على أنّ محل الجواز في الأموال لا في العقوبات البدنية لكثرة الغوائل في ذلك .

ومحل الجواز في الأموال أيضاً، ما إذا أمن الغائلة كنسبته إلى السرقة ونحو ذلك] .

أي أن من كان له عند واحد من الناس حق، وهو عاجز عن استيفائه،

---

(١) «فتح الباري» ٥/ ١٠٩.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



جاز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير إذنه، وهو قول الشافعي وجماعة، وتسمى مسألة الظفر. والراجح عندهم أن لا يأخذ غير جنس حقه إلا إذا تعذر جنس حقه.

وعند أبي حنيفة المنع ، وفي رواية: يأخذ من جنس حقه ولا يأخذ من غيره إلا أحد النقدين بدل الآخر.

وعن أحمد المنع مطلقاً، وعن مالك الروايات الثلاث:

المنع مطلقاً.

الأخذ من جنس حقه فقط.

الأخذ من جنس حقه ، ومن غير جنس حقه.

**الإنفاق على الزوجة والأولاد**

إن موضوع الحديث يتصل بالإنفاق على الزوجة والأولاد، فالإنفاق واجب على الأب القادر بإجماع المسلمين، ومن امتنع من الآباء أُلزم بالنفقة عن طريق القضاء، وقد وعد الله بالإخلاف على المنفق فقال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[سبأ: ٣٩]. وذكر سيدنا رسول الله ﷺ أن ملكاً يدعو للمنفق بالخلف، ويدعو على الممسك بالتلف.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط كل ممسكاً تلفاً» متفق عليه[1].

(١) «البخاري» برقم: ١٤٤٢، و«مسلم» برقم: ١٠١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والإنفاق على الأهل هو أعظم أنواع النفقة أجراً.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دينارٌ أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك. أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك». رواه مسلم[١].

يذكر النبي ﷺ أربعة أنواع للإنفاق: الإنفاق في الجهاد في سبيل الله، والإنفاق في تحرير الأرقاء، والإنفاق على الفقراء والمساكين، والإنفاق على الأهل. ويقرر أن أفضل هذه الأنواع ما ينفقه المرء على أهله.

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» رواه أبو داود[٢] وغيره بإسناد صحيح.

ورواه مسلم[٣] بمعناه قال: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

والمرء مطالبٌ أولا بالإنفاق على من يعول ثم يأتي الآخرون.

عن حكيم بن حزام ﷺ عن النبي ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله» رواه البخاري[٤].

والإنفاق المطلوب، هو الإنفاق الشرعي الذي لا إسراف فيه ولا تقتير.

---

(١) «مسلم» برقم: ٩٩٥.

(٢) «أبو داود» برقم ١٦٩٢.

(٣) «مسلم» برقم: ٩٩٦.

(٤) «البخاري» برقم: ١٤٢٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

إن المرء إذا سلك هذا المسلك كفى أهله، وصان سمعتهم، وكسب مودتهم، فهذا سيدنا أبو سفيان ﷺ يردد طلبة الحديث مقولة هند فيه «إنَّ أبا سفيان رجل شحيح»، عندما يروون هذا الحديث، مادام هناك قارئ للحديث.

ومطالبتنا للمرء بالإنفاق لا تعني أن يكون المرء مستجيباً للطلبات، التي فيها تبذير ومباهاة، ومفاخرة، وتظاهر بالترف.

والشح هو السبب الرئيسي في الخلافات الزوجية. فعلى الإنسان أن ينفق مما آتاه الله على أهله وعياله، ويكون ذلك وفقاً لما تعارف عليه الناس.

وقد قال العلماء: إن هذا الحكم وهو إباحة أن تأخذ من ماله بما يكفيها وأولادها مقيد بأن يكون الرجل ممسكاً لا يؤتي أهله حقهم من الضروريات.. أما الكماليات ونحوها فلا يجوز أن تأخذ من ماله شيئاً بغير إذنه.

والحديث يدل على المستوى الأخلاقي الرفيع الذي كان عليه الناس، فهذه المرأة التي كانت لا تجد كفايتها، وكان ماله بين يديها، ومع ذلك كانت تمتنع أن تأخذ شيئاً حتى استفتت رسول الله ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



واستدل به على أن للمرأة مدخلاً في القيام على أولادها وكفالتهم والإنفاق عليهم.

وفيه اعتماد العرف في الأمور التي لا تحديد فيها من قبل الشرع. والعرف من المصادر التبعية وهي: (الاستحسان، والمصالح المرسلة، والاستصلاح، والعرف). ومعروف أن المصادر الأساسية هي: (الكتاب، والسُنة، والإجماع، والقياس).

ومن الطبيعي أن العرف لا يُعمل به إذا عارضه نص شرعي.

وتعريف العرف: عادة جمهور قوم في قول أو عمل. ولا يعتد به إلا إذا كان مطرداً بين الناس في المكان الجاري فيه، أو غالباً بحيث يكون معظمهم يرعاه[(١)]، فالرسول ﷺ يقول: «لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف».

وفيه دليل على أن المرأة لا تجب عليها نفقة الأولاد إذا كان الأب موجوداً. وقد عنون البخاري لهذا الحديث بقوله:

[من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة كما قال النبي ﷺ لهند: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف، إذا كان أمراً مشهوراً][(٢)].

---

(١) انظر ما كتبه أستاذنا الشيخ مصطفى الزرقا رحمه الله عن العرف في «المدخل» ١/ ١٣٢-١٣٧ و ٢/ ٨٣٢-٩٣٧ وقد ذكر عدداً من المصادر القديمة والحديثة في الموضوع أفاد منها في بحثه. فارجع إلى كتابه. وانظر كتاب «العرف والعادة في رأي الفقهاء» للدكتور أحمد فهمي أبو سنة. وللعلامة الشيخ ابن عابدين رسالة في العرف وهي مطبوعة.

(٢) «فتح الباري» ١٣/ ١٣٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إن المجتمع الإسلامي بإيجابه النفقة على الرجل أقام تماسكاً عظيماً بين أفراد المجتمع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## العناية بنظافة الطعام

إن الآداب التي ترعى في الطعام والشراب من الموضوعات التي تتصل بالحياة الاجتماعية، وفي مدونات السنة بيان لهذه الآداب، وفيها عرض الواقع الاجتماعي في هذا الموضوع وكيف كانت تطبق هذه الآداب في حياة المسلمين.

ومما يتصل بالعناية بنظافة الطعام ما جاء في «صحيح مسلم» من استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحسان ألاّ يجمع التمر ونواه في إناء واحد.

إنَّ الذي يأكل التمر عندما يخرج النواة من فمه يخرجها وقد ابتلت بريقه، فعندما يضعه إلى جانب التمر الذي يأكلون منه يسيء إلى جلسائه ومؤاكليه، فهو أولاً عملاً مقرف قد يتقزز منه كثير من الناس، وربما عاف المرء الأكل من هذا الطعام حتى ولو كان جائعاً، وهو ثانياً عمل يؤدي إلى الأمراض والعدوى إن كان الآكل الذي وضع النواة مريضاً.

جاء في العنوان الذي وضعه الإمام النووي للحديث الدال على ذلك في«صحيح مسلم» ما يأتي:

[باب استحباب وضع النوى خارج التمر واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام وطلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته إلى ذلك] [(١)].

والحديث الذي أخرجه مسلم هو حديث عبد الله بن بسر:

---

(١) شرح مسلم للنووي: ١٣/ ٢٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



عن عبد الله بن بسر قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي قال: فقربنا إليه طعاماً ووطبة (والوطبة: الحيس، يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن) فأكل منها، ثم أُتي بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه السبابة والوسطى... ثم أُتي بشراب فشربه، ثم ناول الذي عن يمينه، فلما قام قام أبي وأخذ بلجام دابته فقال: ادع الله لنا.

فقال: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»(١).

قال النووي: [وقوله: (يلقي النواة بين أصبعيه) أي يجعل بينهما لقلتة، ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر. وقيل: كان يجمعه على ظهر الأصبعين، ثم يرمي به](٢).

أقول: أيُّ ذوق رفيع بلغته آداب الطعام في الإسلام! هذا إن كان المرء سليماً، وأما إن كان المرء مصاباً فهذا يدل على الوقاية التي يدعو إليها الإسلام قبل أن يعرفها الآخرون.

إن الأطباء اليوم يدعون إلى الوقاية من الأمراض. قال الأستاذ عبد الرزاق نوفل: [الطب الوقائي هو من أحدث فروع علم الطب الذي استحدثه التطور العلمي في العصر الحالي. لهذا الفرع أهمية يفوق بها كل فروع علم الطب الأخرى .. وحتى العلاجية منها.. وإذ وصل البحث

---

(١) صحيح مسلم برقم: ٢٠٤٢، وقد أخرجه النسائي في الكبرى ٦/ برقم: ١٠١٢، وأبو داود برقم: ٣٧٢٩، والترمذي برقم: ٣٥٧٦.

(٢) شرح مسلم: ١٣/ ٢٢٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



العلمي إلى حقيقة هامة، تقرر أن الوقاية أيسر وأسهل وأجدى من العلاج، بل هي خير منه.

وهو فرع العلم الذي يبحث في وسائل وقاية الإنسان من المرض، وحمايته من الإصابة، والابتعاد به عن كل ما يسبب المرض. وتهتمّ الدوائر الطبية وكل الأجهزة الصحية بالطب الوقائي اهتماما يفوق كل اهتمام آخر .. رغم أن العصور الغابرة لم تكن تعلم عن هذا النوع شيئاً ولم تكن تهتم به][(١)].

وقد وردت أحاديث كثيرة تأمر بتخمير الإناء حتى لا تأتيه الجراثيم، وهذا سبق صحي.

قال أبو حميد الساعدي ﷺ: أتيت النبي ﷺ بقدح لبن من النقيع ليس مخمراً فقال: «ألا خمرته[(٢)]، ولو تعرض عليه عوداً»

قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلا[(٣)].

وعن جابر ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء... فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله

---

(١) السنة والعلم الحديث: ص٦٦.

(٢) أي: ألا غطيته.

(٣) «صحيح مسلم» برقم: ٢٠١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فليفعل»[١].

لابد من التغطية، فإن لم يجد المرء الغطاء فليضع عوداً.. إن ذلك يذكر بأهمية التغطية.

### التنفس خارج الإناء

ومن آداب الطعام والشراب أن يتنفس الشارب خارج الإناء ثلاثاً، فعن أنس ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول: «إنه أروى، وأبرأ وامرأ»[٢].

وقد نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس المرء في الإناء.

فعن أبي قتادة ﷺ أنّ النبي ﷺ نهى أن يتنفس المرء في الإناء[٣].

وعن ابن عباس ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء أو ينفح فيه[٤].

وعن ابن عباس ﷺ قال: لم يكن رسول الله ﷺ ينفخ في طعام ولا

---

(١) «صحيح البخاري» برقم: ٥٦٢٣، و«صحيح مسلم» برقم: ٢٠١٢، وأبو داود برقم: ٣٧٣١، وابن ماجه برقم: ٣٤١٠، وانظر شرحنا للحديث في كتابنا «من هدي النبوة» ص ١٣٧-١٥٣.

(٢) البخاري برقم: ٥٦٣١، ومسلم برقم: ٢٠٢٨، وأبو داود برقم: ٣٧٢٧، وابن ماجه برقم: ٣٤١٦، والترمذي برقم: ١٨٨٤.

(٣) البخاري برقم: ٥٦٣٠، ومسلم برقم: ٢٦٧، والترمذي برقم: ١٨٨٩.

(٤) أبو داود برقم: ٣٧٢٨، وابن ماجه برقم: ٣٤٢٨ و٣٤٢٩، والترمذي برقم: ١٨٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



شراب، ولا يتنفس في الإناء[١].

فالنفخ في الطعام والشراب منهيٌّ، عنه، وفي ذلك وقاية من تسرب الميكروبات وجراثيم العدوى إلى الطعام والشراب، وكذلك فيه رعاية للذوق السليم، فقد يخرج مع هواء النفخ شيء من الريق فتتقزز منه النفس.

عن أبي سعيد ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن النفخ في الشراب، فقال رجل: القذاة أراها في الماء، فقال ﷺ: «أهرقها».

فقال الرجل: إني لا أروى من نفس واحد، قال: «فأبعد القدح إذن عن فيك»[٢].

وفي هذا وقاية واحتراس ونظافة وذوق رفيع.

ومما يتصل بنظافة الطعام أن ينظر المرء في طعامه، ويفتشه بدقة، فإذا كان فيه شوائب أوأمور مؤذية نّحاها عنه.

عن أنس[٣] وابن عمر[٤]

قال: «أُتي النبي ﷺ بتمر عتيق، فجعل يفتشه يخرج منه السوس».

وهو حديث صحيح كما ذكر ذلك الألباني.

---

(١) ابن ماجه برقم: ٣٢٨٨.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٣٢، والترمذي برقم: ١٨٨٧، والحاكم ٤/ ١٣٩، وموارد الظمآن برقم: ١٣٦٧.

(٣) أبو داود برقم: ٣٨٣٢.

(٤) ابن ماجه برقم: ٣٣٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### الدعاء لصاحب الطعام

إن من آداب الطعام والشراب التي ندب الإسلام أتباعه إليها في دعوات الطعام أن يدعو الضيف بعد الطعام لصاحب الدعوة ويشكره، واستحباب هذا الدعاء أدب كريم ينسجم مع المبدأ الإسلامي الذي قررته الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

ومن الأحاديث النبوية الكثيرة ما رواه ابن عمر رضي الله عنه عنه ﷺ: «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه»(١).

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صُنع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء»(٣).

---

(١) رواه الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ١/ ٢٣٠ بإسناد صحيح.

(٢) النسائي في الكبرى ٦/ برقم: ١٠٠٠٨، والترمذي برقم: ٢٠٣٥، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم: ٢٧٦.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ٩/ ٧٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أُعطي عطاءً فوجد (أي: وجد سعة من المال) فليجز به، ومن لم يجد فليثن، فإن من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر»(١).

وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»(٢).

وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ سألكم بالله فأعطوه، ومن استعاذ كم بالله فأعيذوه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه، ومن استجار كم فأجيروه»(٣).

وعن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من أُتي إليه معروف فليكافئ به، ومن لم يستطع فليذكره، فمن ذكره فقد شكره»(٤).

وقد امتثل المسلمون هذه التوجيهات السامية وحققوها في مجتمعهم الفاضل، وذلك عندما قدم الأنصار المعونة لإخوانهم، وبذلوا لهم البذل

---

(١) أبو داود برقم: ٤٨١٣، والترمذي برقم: ٢٠٣٤، وقريب منه ما أخرجه ابن حبان «الإحسان» ٨/ برقم: ٣٤١٥.

(٢) أخرجه الترمذي برقم: ١٥٩٥، وأخرج الترمذي أيضاً برقم: ١٩٥٤، وأبو داود برقم: ٤٨١١ نحوه من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) رواه أحمد: ٢/ ٦٨و٩٩و١٢٧، وأبو داود برقم: ١٦٧٢ و٥١٠٩، وانظر شرحنا لهذا الحديث الرائع في كتابنا «قضايا في الدين والحياة» ط٢ ص٥١-٦٥.

(٤) رواه أحمد: ٦/ ٩٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



السخي.

وعن أنس ﷺ قال: قالت المهاجرون: يا رسول الله! ذهب الأنصار بالأجر كله، ما رأينا قوماً أحسن بذلاً لكثير، ولا أحسن مساواة في قليل، منهم ولقد كفونا المؤونة.

فقال ﷺ: «أليس تثنون عليهم به، وتدعون الله لهم؟».

قالوا: بلى.

قال: «فذاك بذاك»[(١)].

وهذا التوجيه الكريم عامٌّ يشمل كل إحسان ومعروف.

وقد وردت أحاديث فيها توجيه إلى استحباب عبارات من الدعاء يدعو بها الضيف لصاحب الطعام.

من هذه الأحاديث: حديث عبد الله بن بسر الذي أوردناه آنفاً.

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند بيت قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة».

وفي رواية أبي داود أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة»[(٢)].

وهذا الدعاء يوثق عرى المودة، ويشجع على الكرم، وينمي روح الإخوة الإسلامية، والتعاون المحمود، فالداعي يرحب، والضيف

---

(١) النسائي في الكبرى: ٦/ ٥٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ١١٨، والنسائي في الكبرى ٦/ ٨١، وأبو داود برقم: ٣٨٥٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



يدعـو ويثني.

وعن جابر رضي الله عنه قال: صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه، فلما فرغوا قال: «أثيبوا أخاكم». قالوا: يا رسول الله، وما إثابته؟ قال: «إن الرجل إذا دُخل بيته، فأُكل طعامه وشرابه فدعوا له، فذلك إثابته»[1].

(١) أخرجه أبو داود برقم: ٣٨٥٣ بسند ضعيف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## التسمية عند الطعام والشراب

ويسن أن يُذكر اسم الله عند بدء الطعام، قال الإمام النووي[١]:

[أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله، فإن ترك في أوله عامداً أو ناسياً أو مكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله، استحب أن يسمي للحديث المتقدم ويقول: بسم الله أوله و آخره... والتسمية في شرب الماء والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه.

قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: ويستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك].

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا قرب الطعام إليه: « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار، بسم الله»[٢].

وعن حذيفة ﷺ قال: كنّا إذا حضرنا مع النبي على طعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسولُ الله ﷺ فيضع يده. وإنا حضرنا معه طعاماً، فجاءت جارية كأنما تُدفع، فذهبت تضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها. وجاء أعرابي كأنما يُدفع ، فذهب يضع يده في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيده. فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحلُّ الطعام إذا لم يُذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه ليستحلَّ بها فأخذت بيدها، وجاء بهذا

---

(١) «الأذكار»: ١٩٧.

(٢) «عمل اليوم والليلة» لابن السني برقم: ٤٥٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الأعرابي ليستحلَّ به فأخذت بيده. والذي نفسي بيده إنّ يده في يدي مع أيديهما». يعني الشيطان[١].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. و إذا دخل الرجل بيته فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[٢].

يسن ذكر الله عند البدء بالطعام وعند الانتهاء منه، وعلى المسلم أن يعلم الأولاد والنساء ذلك عملياً[٣]، ويذكر لهم الأحاديث التي تحض على ذلك.

فعن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه رجل خدم النبيَّ ﷺ ثماني سنين أنه كان يسمع النبي ﷺ إذا قرب إليه الطعام يقول: «بسم الله»، فإذا فرغ من طعامه قال: «اللهم أطعمت وسقيت، وأغنيت وأقنيت، وهديت وأحييت، فلك الحمد على ما أعطيت»[٤].

---

(١) رواه مسلم برقم: ٢٠١٧، وأبو داود برقم: ٣٧٦٦، والنسائي في الكبرى برقم: ١٠١٠٣، وأحمد: ٥/ ٣٨٢-٣٨٣، وابن السني برقم: ٤٦٠.

(٢) رواه مسلم برقم: ٢٠١٨، وأبو داود برقم: ٣٧٦٥، وابن ماجه برقم: ٣٨٨٧، وابن السني برقم: ١٥٦.

(٣) انظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح: ٣/ ١٧٩.

(٤) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم: ٤٦٦، والنسائي في الكبرى، وأورده ابن حجر في «فتح الباري»: ٩/ ٥٨١ وقال: سنده صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وعن أبي سعيد ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاماً قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»[١].

وعن أبي إمامة الباهلي ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول إذا رفع طعامه أو مابين يديه: « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا»[٢].

وفي رواية للبخاري[٣]: أنه كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي كفانا وأروانا، غير مَكْفَيّ ولا مكفور»، وقال مرة: «لك الحمد ربنا غير مَكْفَيّ ولا مُوَدَّع ولا مستغنى ربنا».

قال النووي[٤]: [مكفي ـ بفتح الميم وتشديد الياء ـ هذه الرواية الصحيحة الفصيحة، ورواه أكثر الرواة بالهمز، وهو فاسد من حيث العربية.

وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى، وأن الضمير يعود إليه، وأن معنى قوله: «غير مكفي» أنه يُطعِم ولا يُطعَم

---

(١) رواه النسائي في الكبرى برقم: ١٠١٢١، وأبو داود برقم: ٣٨٥٠، وابن ماجه برقم: ٣٢٨٣، والترمذي برقم: ٣٤٥٧، وأحمد: ٣/ ٣٢.

(٢) رواه أحمد: ٥/ ٢٦١، والبخاري برقم: ٥٤٥٨، والنسائي في الكبرى برقم: ١٠١١٥، وأبو داود برقم: ٣٨٤٩، وابن ماجه برقم: ٣٢٨٤، وابن السني برقم: ٤٨٥، والحاكم: ٤/ ١٣٦.

(٣) صحيح البخاري برقم: ٥٤٥٩.

(٤) «الأذكار»: ٢٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



كأنه على هذا من الكفاية.

وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث، أي: أن الله تعالى مستغن عن معين وظهير. قال: وقوله: «ولا مودع» أي: غير متروك الطلب منه والرغبة إليه، وهو بمعنى المستغنى عنه].

وعن أنس الجهني عن النبي ﷺ قال: «من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه»(١).

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن»(٢).

وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة نفر من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه لو كان قال: بسم الله لكفاكم. فإذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم الله، فإن نسي أن يقول بسم الله في أوله فليقل: بسم الله في أوله و آخره»(٣).

وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر

---

(١) رواه ابن ماجه برقم: ٣٢٨٥ وهو حديث حسن.

(٢) رواه ابن ماجه برقم: ٣٣٢٢، والنسائي في الكبرى برقم: ١٠١١٨ وهو حديث حسن.

(٣) رواه ابن ماجه برقم: ٣٢٦٤، والترمذي برقم: ١٨٥٨م وقال: حديث حسن صحيح. وانظر «الأذكار»: ١٩٧.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



اسم الله تعالى في أوله، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»[(١)].

### ذكـر الله

إن الإسلام بهذه الأذكار يجعل أتباعه على ذكر لدينهم، حتى يلتزموا بما يوجبه هذا الدين من تصرفات ..

إن حياة المسلم مرتبطة بعقيدته، فهو إنما خُلق لعبادة الله ﷻ، وعليه أن يذكر هذه الآية الكريمة: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

إن المسلم يجب أن يكون ذاكراً لله في جميع أحواله.. إذا استيقظ ذكر الله.. وإذا خرج من بيته إلى المسجد ذكر الله.. وإذا أتى المسجد ذكر الله.. وإذا عاد إلى بيته ذكر الله.. وإذا أكل ذكر الله.. وإذا شرب ذكر الله.. وهكذا شأنه في كل حاجاته الضرورية.

إنه في هذه الدنيا صاحب رسالة.. همه الفوز برضوان الله إن هو قام بحق هذه الرسالة التي أكرمه الله بها وكلفه تبليغها ونشرها.

وهو بذكره الله يرد النعمة لله، ويسعى لنفع عباد الله الصالحين.

---

(١) رواه أبو داود برقم: ٣٧٦٧، والترمذي برقم: ١٨٥٨، وقال حديث حسن صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### الحذر من الشيطان

والطعام من الضرورات التي تبقى ملازمة للإنسان مادام حياً، والحذر من الشيطان وخطواته مطلب من مطالب الشرع المطهر.. إنه عدونا اللدود الذي قص الله علينا من خبره، ما فيه موعظة وعبرة، إذ أقسم أنه سيكيد لنا وسيعمل على إغوائنا.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦-١٧].

وقال سبحانه: ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ [النساء: ١١٨-١٢١].

وقال ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٣٩-٤٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### الأكل مما يليه

ومن آداب الطعام أن يأكل المرء مما يليه وأن لا يأكل من وسط القصعة.

عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصفحة، ولكن ليأكل من أسفلها، فإنَّ البركة تنزل من أعلاها»(١).

وفي رواية أحمد للحديث: «كلوا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها، فإن البركة تنزل في وسطها».

وفي رواية ابن ماجه للحديث: «إذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه، فإن البركة تنزل في وسطه».

وفي رواية: «البركة تنزل في وسط الطعام، فكلوا من حافتيه، ولا تأكلوا من وسطه».

وعن عبد الله بن بسر ﷺ أن رسول الله ﷺ أُتي بقصعة ، فقال رسول الله ﷺ: «كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها»(٢).

وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: أخذ رسول الله ﷺ برأس الثريد فقال: «كلوا بسم الله، من حواليها، واعفوا رأسها، فإن البركة تأتيها من

---

(١) رواه أحمد: ١/ ٧٠، وأبو داود برقم: ٣٧٧٢، والترمذي برقم: ١٨٠٥، وابن ماجه برقم: ٣٢٧٧، وغيرهم.

(٢) رواه ابن ماجه برقم: ٣٢٧٥ وهو حديث صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فوقها»[١].

والمسلمون حريصون على البركة التي تورث النماء والخير، وتتيح للمرء أن يحقق مشروعات كبيرة من مال قليل، وأن يستفيد من وقته بإنجاز الأعمال النافعة، وإذا محقت البركة من حياة الإنسان، محقت كل أسباب الإنتاج والنماء.

وعن عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي : «يا غلام! سمِّ الله، وكُل بيمينك، وكل مما يليك». ورواه ابن السني بلفظ: «ادن أي بني سمّ الله، وكُل بيمينك، وكل مما يليك»[٢].

وعن عكراش بن ذؤيب التميمي أن النبي ﷺ أخذ بيده، وانطلق به إلى منزل أُم سلمة، فقُدِّمَتْ لهما جفنةٌ كثيرة الثريد والودك. يقول عكراش: فأقبلنا نأكل منها، فأكل رسول الله ﷺ فيما بين يديه، وجعلت أخبط في نواحيها، فقبض رسول الله ﷺ بيده اليسرى على يدي ثم قال: «يا عكراش! كل من موضعٍ واحدٍ، فإنَّهُ طعامٌ واحدٌ»، ثم أُتينا بطبقٍ فيه ألوانُ رطبٍ أو تمرٍ، فجعلتُ آكلُ من بين يديَّ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق ثم قال: «يا عكراش! كل من حيث شئت فإنه غير

(١) رواه ابن ماجه برقم: ٣٢٧٦ وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم برقم: ٢٠٢٢، وابن ماجه برقم: ٣٢٦٧، وابن السني برقم: ٣٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



لـون واحـد»[١].

وهذا الحديث يصور جانباً من الحياة الاجتماعية.. ويشهد لصحة معناه أحاديث أخر صحيحة، وهذا يجعل استشهادنا به للدلالة على أوضاع اجتماعية أمراً وارداً مقبولا.

ففي هذا الحديث ما يدل على كرم الرسول الله ﷺ وتلطفه بمن يدعوه، فقد أخذ ﷺ يد عكراش، وانطلق به إلى منزل أم سلمة رضي الله عنها.

والطعام الذي قُدم إلى الضيف هو الثريد، الذي كان يحبه الرسول ﷺ.

وفي الحديث أن الناس كانوا يقدمون الحلوى أيضاً، وكانت ألوان رطب أو تمر.

وفيه أنَّ لكل من هذين الطعامين آداباً ترعى، فإذا كان الطعام لوناً واحداً، أكل الإنسان مما يليه، وإذا كان ألواناً متعددة فله أن يتخير بشرط أن لا يؤذي من معه.

وفي الحديث عرض للتربية النبوية الكريمة، وهي تربية عملية، يوجه الرسول العظيم نصحه الفوري في الوقت المناسب مع التلطف والرقة، ولا يؤخر التربية والتقويم ، وهذا أشد تأثيراً في النفس. فصلوات الله وسلامه عليه.

---

(١) رواه ابن ماجه برقم: ٣٢٧٤، والترمذي برقم: ١٨٤٨، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث العلاء بن الفضل، وقد تفرد العلاء بهذا الحديث.. ولا نعرف لعكراش عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث. وقال البخاري في هذا الحديث: لا يثبت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### أوضاع الآكل والشارب

وتعرضت آداب الطعام والشراب إلى وضعية الآكل والشارب، فهناك وضع أفضل للآكل والشارب، ويجوز أن يختار وضعاً غيره إن كان هناك داعٍ له وتتأكد مراعاة الآداب الإسلامية التي تحظر الكبر وإيذاء الآخرين.

فقد روى عبد الله بن بسر ﷺ قال: أهديت للنبي ﷺ شاة، والطعام يومئذٍ قليل، فقال لأهله: «اطبخوا هذه الشاة، وانظروا إلى هذا الدقيق فاخبزوه، واطبخوا وأثردوا عليه».

قال: وكان للنبي ﷺ قصعة يُقال لها الغرّاء يحملها أربعة رجال، فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة ـ يعني وقد ثُرد فيها ـ فالتقوا عليها، فلما كثر الناس جثا رسول الله ﷺ على ركبتيه يأكل، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟

فقال النبي ﷺ: «إن الله جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيداً»، ثم قال ﷺ: «كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها»[(١)].

وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إني

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: ٣٧٧٣، وابن ماجه برقم: ٣٢٦٣، والبيهقي: ٧/ ٢٨٣، وانظر «الرياض» رقم: ٧٤٩، وانظر «السلسلة الصحيحة» رقم ٣٩٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



لا آكل متكئاً»[١]. وفي رواية له: «لا آكل وأنا متكئ»[٢].

والأفضل أن يشرب المسلم قاعداً، فقد كره العلماء الشرب قائماً لحديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً، قال قتادة: فقلت لأنس فالأكل؟ قال: ذلك أشرُّ ـ أو أخبث ـ رواه مسلم[٣].

ولحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشربنَّ أحدٌ منكم قائماً، فمن نسي فليستقئ». رواه مسلم[٤].

وهذا هو الأكمل في الشرب ويجوز الشرب قائماً لحديث ابن عباس ﷺ قال: سقيت النبي ﷺ من ماء زمزم، فشرب وهو قائم. متفق عليه[٥].

ولحديث النزال بن سبرة قال: أتى عليٌّ باب الرحبة فشرب قائماً وقال:

---

(١) «صحيح البخاري» برقم: ٥٣٩٨.

(٢) صحيح البخاري برقم: ٥٣٩٩. وللعلماء في صفة الاتكاء كلام ذكره ابن حجر في «الفتح»: ٩/ ٥٤١: [اختلف في صفة الاتكاء فقيل: أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان. وقيل: أن يميل على أحد شقيه. وقيل: أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض. قال الخطابي: تحسب العامة أن المتكئ هو الأكل على أحد شقيه، وليس كذلك. بل المعتمد على الوكاء الذي تحته. قال: ومعنى الحديث: لا أقعد متكئاً على الوكاء عند الأكل فعل من يستكثر من الطعام فإني لا آكل إلا البلغة من الزاد. وجزم ابن الجوزي في «التفسير» الاتكاء بأنه الميل على أحد الشقين].

(٣) «صحيح مسلم» برقم: ٢٠٢٤.

(٤) «صحيح مسلم» برقم: ٢٠٢٦.

(٥) «صحيح البخاري» برقم: ١٦٣٧، و«صحيح مسلم» برقم: ٢٠٢٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني أفعل. رواه البخاري[١].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قاعداً وقائماً[٢].

وقد ذهب العلماء إلى أنه ﷺ شرب قائماً ليبين الجواز، وأنه لا يحرم. والنهي للكراهة.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نأكل على عهد النبي ﷺ ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام. رواه أحمد وابن ماجه والترمذي[٣].

### الأكل والشرب باليمين

ومن الآداب التي ينبغي الالتزام بها في الأكل والشرب أن يشرب ويأكل باليمين.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإنَّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»[٤]. وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يأكلن أحد منكم بشماله ولا يشربن بشماله». قال الراوي: وكان نافع يزيد فيها (ولا يأخذ بها ولا يعطي بها).

---

(١) «صحيح البخاري» برقم: ٥٦١٥ و٥٦١٦.

(٢) «سنن الترمذي» برقم: ١٨٨٣.

(٣) «سنن الترمذي» برقم: ١٨٨١، وابن ماجه برقم: ٣٣٠١.

(٤) «صحيح مسلم» برقم: ٢٠٢٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قال العلماء: يكره الأكل والشرب بالشمال إلا لضرورة، وذهب بعضهم إلى التحريم.

قالوا: ومن الشره أن يأكل بيمينه وشماله معاً، ولكن إن كان مضطراً لاستعمال السكين والشوكة ونحو ذلك فلا بأس بالاستعانة بالشمال، ولكن على أن لا يأكل إلا باليمين.

أما عادة الكفار اليوم فإنهم يأكلون بالشمال، وترى كثيرا من الجهلة من أبناء المسلمين يقلدون أولئك القوم، وفي هذا مخالفتان ، فالأكل بالشمال منهي عنه، وتقليد الكفار فيما يختصون به حرام.

وعن سلمة بن الأكوع أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «كل بيمينك». قال: لا أستطيع. قال: «لا استطعت» ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه[1].

وعلى الأب والزوج أن يتعهدا من في رعايتهما بالتوجيه والتنبيه، فهذا أمرٌ قد أمر به النبي ﷺ فلا ينبغي التساهل فيه، وهو من الآداب التي تميزنا عن غيرنا.

وقالوا: لا يتناول لقمة حتى يبلع ما قبلها.

وعناية الإسلام باليمين مرعية في كل الأمور الشريفة، فمن آداب الطعام والشراب إدارة الماء واللبن والشراب من يمين المبتدئ.

فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ إلى المدينة وأنا ابن عشر سنين،

---

(١) «صحيح مسلم» برقم: ٢٠٢١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ومات وأنا ابن عشرين، وكانت أمهاتي يحثثنني على خدمته، فدخل علينا دارنا، فحلبنا له من شاة داجن، وشيب له من بئر في الدار، فشرب رسول الله ﷺ. فقال له عمر ـ وأبو بكر عن شماله ـ: يا رسول الله. أعط أبا بكر. فأعطاه أعرابيا كان عن يمينه وقال رسول الله ﷺ: «الأيمن فالأيمن»[(١)].

وفي هذا الحديث فوائد:

منها: إخبار أنس عن مدة العهد المدني، فقد استمر بقاؤه ﷺ في المدينة عشر سنين. وهذا هو القول الراجح.

ولكن هذه السنين العشر في بركتها وأثرها على الدنيا تعدل مئات القرون، فصلوات الله وسلامه على هذا النبي العظيم، الذي أخرج الله به الدنيا من الظلمات إلى النور، ومن المظالم المتلاطمة إلى العدالة، ومن الشقاء والبؤس والقلة إلى النعيم والأمن والطمأنينة.

ومنها: دلالته على تواضع الرسول العظيم ﷺ فهو على جلاله وقدره كان يزور أهل أنس.

ومنها: دلالة الحديث على الصلة الوثيقة بآل أنس، وهناك أحاديث أخر تدل على مواصلة الرسول ﷺ لآل أنس، فقد كان يزور أبا طلحة وأم سليم، وهي أم أنس وزوج أبي طلحة.

ومنها: توجيه عملي لمن كان في منصب كبير أن يزور بعض الناس

---

(١) البخاري برقم: ٥٦١٩، ومسلم برقم: ٢٠٢٩، وأبو داود برقم: ٣٧٢٦، والترمذي برقم: ١٨٩٣، وابن ماجه برقم: ٣٤٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



العاديين في دورهم ويتودد إليهم، فذلك يحقق مصالح عدة من توثيق الود بين الرئيس والمرؤوس، ومن معرفة الرئيس أحوال رعيته وغير ذلك من المصالح

ومنها: تسجيل عادة كانت سائدة فيما يبدو، وهي أنهم كانوا يشوبون اللبن بالماء ثم يقدمونه. وقد كان عملهم هذا لقلة اللبن أو لأمر آخر. وهذا أمر جائز، ولكن الذي لا يجوز هو خلطه بالماء ثم بيعه للناس، على أنه لبن محض.

ومنها: ما يدل على أن أبا بكر وعمر ﷺ كانا يلازمان رسول الله ﷺ، ويرافقانه في زياراته، كما يرافقانه في غزواته. وكان الرسول ﷺ يأنس بهما، ويستشيرهما.

فقد جاء في صحيح البخاري وغيره عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يزورهم في مكة في اليوم مرتين[1].

ويبدو أن زيارة آل أنس هذه كان فيها ناس آخرون، وكان رجل أعرابي يجلس على يمين النبي ﷺ وأبوبكر عن شماله. فابتدأ الساقي بالنبي ﷺ وعرف عمر أنه سيعطي الإناء إلى من كان جالساً عن يمين النبي ﷺ، فطلب من النبي ﷺ أن يعطي أبا بكر لفضله ومكانته ولحب النبي ﷺ له، ولكن الرسول ﷺ لم يستجبْ لطلب عمر، بل أعطاه الأعرابي وقال: «الأيمن فالأيمن».

---

(١) «صحيح البخاري» برقم: ٣٩٠٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ومنها: دلالة الحديث على مكانة أبي بكر، وعلى تقدير عمر لأخيه أبي بكر.

ومنها: دلالة الحديث على إيثار القاعدة الإسلامية القائمة على التيامن إيثارها على طلب عمر ﷺ مع وجاهة هذا الطلب، ومحبة النبي ﷺ البالغة المشهورة لأبي بكر ﷺ.

وعن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام ، وعن يساره أشياخ. فقال للغلام : «أتأذن لي في أن أُعطي هؤلاء؟».

فقال: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً، فتلّه رسول الله ﷺ في يده[(١)].

وفي هذا الحديث أمور عدة:-

. منها: لطف النبي ﷺ، واستئذانه الغلام.

. ومنها: الرغبة في تقديم الأشياخ، فللكبير شأن في الإسلام.

. ومنها: حرص الغلام على الخير والبركة.

. ومنها: إيثار النبي ﷺ القاعدة الإسلامية في التيامن على أي اعتبار آخر.

. ومنها: فضل هذا الغلام وفهمه ونمو شخصيته.

---

(١) البخاري برقم: ٢٤٥١، ومسلم برقم: ٢٠٣٠، وقال النووي في «رياض الصالحين»: تلّه أي: وضعه. والغلام هو ابن عباس ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### التميز وهذه الآداب

إن هذه الآداب المتعلقة بالطعام والشراب التي نعرضها في هذه الرسالة جزء من سمات الحياة الاجتماعية لأمتنا المتميزة، وقد نقلنا صورة واقعية لالتزام السلف بهاتيك الآداب كما وردت في كتب السنة، سواء كان المسلم يأكل منفرداً أو كان يأكل مع آخرين من ضيوف وأهلين.

إن أمة الإسلام أمة ذات خصائص فريدة يلمسها المرء المتأمل في كل جانب من جوانب حياتها، وهذه الخصائص أصبحت جزءاً كبيراً من كيانها.

ودين الإسلام الذي أكرم الله به أمتنا دينٌ صانه الله من التحريف والتبديل والتغيير، وبقي على صفائه ونقائه، كما أنزله الله ﷻ، وهو وحده ـ من بين الأديان والنظريات ـ القادر على التصدّي لكل مشكلات الإنسان وحلها، وتحقيق العدالة والأمن والكرامة لهذا الإنسان، بل تحقيق كل ما يتطلع إليه من أماني في هذه الحياة.

وإنّ تميّز هذه الأمة هو الذي صانها عن الذوبان في الأمم الأخرى، وحال بينها وبين عوامل الانحراف عن تعاليم الدين وآدابه وقيمه.

ولقد بقيت هذه الأمة محافظة على هويتها وشخصيتها حتى عندما كانت مغلوبة، بل لقد حدث أمر غريب ليس له نظير في التاريخ، وهو أن التتار الغزاة عندما احتلوا بلاد المسلمين، دخلوا في الإسلام، وهذا خلاف المعهود في أحداث التاريخ من أن الأمم الغالبة هي التي تفرض دينها وحضارتها على الأمم المغلوبة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ولقد ظلت هذه الأمة محافظة على تميزها وشخصيتها وهويتها إلى مطلع هذا العصر، تتميز عن الأمم الأخرى بالتوقيت والتاريخ واللباس وطراز مساكنها وغير ذلك، فتوقيتها غروبي يتفق مع نظرتها الدينية إلى بداية اليوم، فاليوم كما هو معلوم ينتهي عند المسلمين بغروب الشمس، ويبدأ من الغروب يوم جديد.

وتاريخها مرتبط بأعظم حدث من أحداث الإسلام وهو الهجرة، فالتأريخ الذي وضعت في إطاره أحداث هذه الأمة عبر القرون هو التأريخ الهجري.

ولباسها وطراز مساكنها يتفق مع عقيدتها وأخلاقها.. وكذلك كل نواحي الحياة.

**المؤمن يأكل ليتقوى على طاعة الله**

إن الطعام والشراب من ضرورات الإنسان.. ومن الأمور المقررة أنَّ كل عمل مباح إذا نوى القائم به نية صالحة انقلب إلى طاعة يثاب عليها فاعلها.

ومن ذلك الطعام إذا نوى المرء التقّوي به على طاعة الله والقيام بما أوجب الله عليه كان أكله طاعة لله يثاب عليها.

ولقد أدركت جيلاً من الناس كانوا إذا قُدّم لهم الطعام صرحوا بنيتهم فقالوا: نوينا التقوي على طاعة الله، يفعلون ذلك، تعليماً لأولادهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وأهليهم، ثم سموا الله وشرعوا في الأكل[١].

قال الغزالي: [وكان بعض السلف يقول: أنا أحب أن يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب، وفي مثل هذا قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات ...»، والنية إنما تؤثر في المباحات والطاعات، أما المنهيات فلا، فإنه لو نوى أن يسر إخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر أو حرام آخر لم تنفع النية، ولم يجز أن يقال: الأعمال بالنيات][٢].

**من آداب الطعام والشراب**

ومن الآداب التي نصوا عليها أنَّ على المرء إذا كان يأكل مع من هو أكبر سناً منه ألاّ يبدأ بالطعام حتى يبدأ الكبير، وهذا يتفق مع ما ورد من توقير الكبير الذي دعت إليه الأحاديث الصحيحة.

وكذلك إذا كان مدعواً فعليه ألا يأكل حتى يحضر صاحب الطعام ويأذن له، قال الإمام أبو داود في سننه (بعد الحديث ٣٧٦٤): إذا كنت في وليمة فوضع العشاء فلا تأكل حتى يأذن لك صاحب الدار.

ويكره إذا كان يأكل مع جماعة أن يخصّ نفسه بالجيد أو أن يتناول أكثر مما يتناوله الآخرون. ومن هنا ورد النهي عن القران في التمر، وقد عَنْوَنَ الإمام النووي لهذا النهي فقال: [باب النهي عن القران بين تمرتين

---

(١) وكانت جدتي ـ رحمها الله ـ تفعل ذلك لتعليمنا ونحن صغار. وانظر ما كتبه ابن مفلح في «الآداب الشرعية».

(٢) «إحياء علوم الدين»: ٢/ ١٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ونحوهما، إذا أكل في جماعة إلا بإذن رفقته][1].

أخرج البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير ﷺ فرزقنا تمراً، وكان عبد الله بن عمر ﷺ يمر ونحن نأكل، فيقول: «لا تقارنوا، فإن النبي ﷺ نهى عن القران»، ثم يقول: «إلا أن يستأذن أخاه»[2].

وذهب أهل الظاهر إلى أن النهي للتحريم، وذهب آخرون إلى أنه للكراهة. وقال النووي:

[الصواب التفصيل: فإن كان الطعام مشتركاً بينهم فالقران حرام إلا برضاهم بقول أو قرينة يحصل بها علم أو ظن.

وإن كان الطعام لواحد وقدّمه للناس، اشتُرط رضاه وحده، فإن قرن بغير رضاه فحرام. ويستحب في حالة رضا صاحب الطعام أن يستأذن الآكلين معه.

وإن كان الطعام لنفسه، وقد ضيفهم به فحسن ألاّ يقرن ليساويهم، إن كان الطعام فيه قلة، وإن كان كثيراً بحيث يَفْضُل عنهم فلا بأس].

والإذن مطلقاً فيه معنى التأدب والتلطف.

والنهي عن القران يشير أيضاً إلى معنى مهم، وهو ترك الشره، لاسيما أمام الناس، ذلك أن الظهور أمامهم بمظهر الشراهة أمر لا يتفق مع المروءة.

---

(١) «رياض الصالحين» طبعة المكتب ٣١٧ ،وطبعة شعيب ٣٣٣.

(٢) «صحيح البخاري» برقم: ٥٤٤٦، و«صحيح مسلم» برقم: ٢٠٤٥.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إن النهي عن القران قد يكون تأديباً لنموذج من الناس تغلب عليه الشراهة والنهم، فيتقدم في الدعوات العامة مسرعاً إلى الطعام قبل الجميع، ويأكل بكلتا يديه، ويزدرد الطعام ازدراداً.. ويكون منظره مستغرباً.. إن هذا لا يليق بالإنسان الكريم.

ويندرج في النهي قرانُ كل ما جرت العادة بتناوله أفراداً كالعنب ونحوه[1].

* * * * *

## تحريم الجلوس على مائدة فيها خمر

ومن الآداب التي يجب على المسلم التزامها ألا يجلس على مائدة يشرب فيها الخمر، ولو كان هو لا يشرب؛ لأنَّ في جلوسه ورضاه بما يجري أمامه إقراراً لهذه المعصية الكبيرة.. وقد يكون جلوسه المتكرر مرحلة تقوده إلى الوقوع في المعصية والعياذ بالله تعالى.

وهذا أمر قد يتعرض له الإنسان في بعض البلاد التي من أعرافها تقديم الخمور في الحفلات، فلا يجوز له الجلوس، بل عليه أن ينكر هذا المنكر بما يستطيع باليد ثم باللسان، فإن لم يستطع فبالامتناع عن الجلوس والإنكار بقلبه وذلك أضعف الإيمان.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن مطعمين: عن الجلوس

---

(١) «فتح الباري» ٩/ ٥٧٠ وما بعدها، و«الآداب الشرعية» ٣/ ١٧٣-١٧٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



على مائدة يشرب عليها الخمر وأن يأكل وهو منبطح على بطنه[١].

* * * * *

## من الآداب ألا يكثر من النظر في وجوه الآكلين وألا يتكلم بالمستقذر

ومن الآداب التي يحسن بالمسلم أن يراعيها ، ويلتزمها إذا أكل مع جماعة ألا يكثر النظر في وجوه الآكلين.

وألا يتكلم على الطعام بما يستقذر من الكلام، ممّا تتقزز النفس من سماعه وتقرف، ولا بما يضحكهم خوفاً عليهم من الشرق، ولا بما يحزنهم لئلا ينغص عليهم أكلهم، ويصدهم عنه[٢].

* * * * *

(١) رواه أبو داود برقم: ٣٧٧٤، وابن ماجه برقم: ٣٣٧٠. وهو حديث صحيح.

(٢) «الآداب الشرعية» ٣/ ٢١٧.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### نظرة الإسلام إلى الطعام

إن نظرة الإسلام إلى الطعام هي النظرة المثلى ، فليس الطعام مقصداً لذاته .. إن مقصد ذوي الألباب رضوان الله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعلم والعمل الصالح والاستمرار عليهما حتى الموت قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩].

[ولا تمكن المواظبة على ذلك إلا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة الأبدان إلا بالأطعمة والأقوات، والتناول منها بقدر الحاجة على تكرار الأوقات قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون: ٥١]، فمن يقدم على الأكل ليستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملاً سدى يسترسل في الأكل استرسال البهائم في المرعى...] [(١)].

بل يكفي الإنسان لقيمات يقمن صلبه. عن المقدام بن معديكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنَفَس»[(٢)].

إنَّ من أكبر الإساءة للإنسان أن يقال له: عش واعمل لتأكل وتشرب

---

(١) «إحياء علوم الدين»: ٢/ ٢.

(٢) رواه البخاري برقم: ٢٠٧٢، والنسائي في الكبرى: ٤/ برقم: ٦٧٦٨، وابن ماجه برقم: ٣٣٤٩، والترمذي برقم: ٢٣٨٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وتلبس.. إن هذا احتقار للإنسان وامتهان له.. ولقد شكا الزبرقانُ الحطيئة إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ لأنه قال يهجوه:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ومن المقولات المخزية التي أفرزتها حضارة الغرب مقولة الماركسيين التي تدعو الناس أن يتحدوا من أجل الرغيف. إن هذه المقولة تهبط بالإنسان إلى دركة الحيوان الذي يلوح له بالمخلاة أو بحزمة الحشيش.

إنَّ الإنسان المسلم حامل الرسالة شهيدٌ على الناس ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسعى للمكارم ويعمل لنشر العقيدة الصحيحة ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. ومن رحمة الله أن الإنسان في هذه الدنيا يمكن أن يكتفي بما يسد جوعته، ويستر عورته ويؤويه، وما زاد عن ذلك كان مزيد نعمة.

أما الاستكثار من الطعام فهذا ليس من مصلحة العبد الدنيوية ولا من مصلحته الأخروية، إنه يفسد جسمه ويصيبه بالسِّمَنِ وغيره من الآثار التي تجلب الأمراض الكثيرة، ويصرفه عن العبادة[١].

قال عمر ﷺ: إياكم والبطنة فإنه ثقل في الحياة، نتن في الممات[٢].

---

(١) وانظر ما كتبناه عن الاعتدال في كتابنا «الإنسان في القرآن» ص٤٤ في فصل: الاعتدال والمحافظة على الكرامة وانظر ما كتبه الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء» ٣/ ٧٧.

(٢) «الاحياء» ٣/ ٨٠.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقال لقمان لابنه: يا بني إذا امتلات المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعد ت الأعضاء عن العبادة.

وكذلك كان شأن الصحابة ﷺ كانوا لا يستكثرون من الطعام.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قسم النبي ﷺ يوماً بين أصحابه تمراً، فأعطى كل إنسان سبع تمرات، فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة، فلم يكن فيهن تمرة أعجب إليَّ منها، شدّت مضاغي. رواه البخاري(١).

وعنه ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير. رواه البخاري(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا. رواه البخاري ومسلم(٣).

وعن عائشة ﷺ قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ. رواه البخاري ومسلم(٤).

وقال أبو حازم لسهل بن سعد : هل أكل رسول الله ﷺ النقي؟

فقال سهل: ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله.

قال فقلت: هل كانت لكم في عهد رسول الله مناخل؟

---

(١) رواه البخاري برقم: ٥٤١١.

(٢) رواه البخاري برقم: ٥٤١٤.

(٣) رواه البخاري برقم: ٥٣٧٤، ومسلم برقم: ٢٩٧٨(٣٣).

(٤) رواه البخاري برقم: ٥٤١٦، ومسلم برقم: ٢٩٧٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قال: ما رأى رسول الله ﷺ منخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله.

قال فقلت: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟

قال: كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار، وما بقي ثريناه فأكلناه[١].

وعن نافع قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه، فأدخلت رجلاً يأكل معه، فأكل كثيراً فقال: يا نافع لا تدخل هذا عليَّ، سمعت النبي ﷺ يقول:

«المؤمن يأكل في معىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف، وهو كافر، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله بشاة فشرب حلابها، ثم أمر بأخرى فلم يستتمها، فقال ﷺ: «المؤمن يشرب في معىً واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء»[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً كان يأكل كثيراً، فأسلم ، فكان يأكل أكلاً قليلاً، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إن المؤمن يأكل في معىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»[٤].

---

(١) رواه البخاري برقم: ٥٤١٣.

(٢) رواه البخاري برقم: ٥٣٩٣، ومسلم برقم: ٢٠٦٠، وأخرجه مسلم أيضا عن جابر وابن عمر وأبي موسى.

(٣) رواه مسلم برقم: ٢٠٦٣.

(٤) صحيح البخاري برقم: ٥٣٩٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### التقلل من الطعام

هذا وقد بحث العلماء موضوع التقلل من الطعام وذهبوا إلى أن الشرع استحبه ودعا إليه كما مرّ بنا في الأحاديث الصحيحة الثابتة، وجاءت البحوث الطبية تقرر أن الاعتدال في تناول الطعام أمر مفيد وأن الاستكثار من الطعام أمر ضار. ولكن المبالغة في التقليل ضارة أيضاً.

وقد بحث العلماء وضع الناس الذين يقللون من طعامهم حتى يضعفوا عن القيام بالفرائض بسبب ما يلحقهم من ضرر وقالوا : إن هذا غير جائز.

قال ابن مفلح: [واعلم أنه متى بالغ في تقليل الغذاء أو الشراب فأضرّ ببدنه أو شيء منه قصَّر عن فعل واجب لحق الله أو لحق آدمي كالتكسب لمن تلزمه مؤونته فإن ذلك محرم][(١)].

ولا يعني هذا الكلام أن الشبع غير جائز. لا. إنه جائز ولكن تركه أحياناً أفضل، وينبغي للمرء أن يترك الطعام ونفسه تشتهيه، وعليه ألا يتعود الشبع دائماً، قال الطبري:غير أن الشبع وإن كان مباحاً فإن له حداً ينتهي إليه، وما زاد على ذلك فهو سرف[(٢)].

وقال القرطبي في «المفهم» لما ذكر قصة أبي الهيثم:

[وفيه دليل على جواز الشبع، وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة، ويثبط صاحبه عن القيام للعبادة، ويفضي إلى البطر

---

(١) «الآداب الشرعية» ٣/ ٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦.

(٢) «فتح الباري» ٩/ ٥٢٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والأشر والنوم والكسل. وقد تنتهي الكراهة إلى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة][(١)].

[أتى رجلٌ عمر وهو شيخ قد ركبه اللحم وهو يقول: آه. آه.

فقال عمر: ما هذا؟

قال: بركة الله يا أمير المؤمنين.

فقال: كذبت بل هو عذاب الله][(٢)].

وقال الغزالي: [إن الشبع يدعو إلى تهييج الشهوات وتحريك الأدواء في البدن][(٣)].

ويبقى هذا الحديث العظيم حكمة بالغة تعد من جوامع كلمه ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه».

* * * * *

(١) «فتح الباري» ٩/ ٥٢٨.

(٢) «البدع والنهي عنها» ص ٧٣، و«أقوال مأثورة» ٢/ ٢٢٦.

(٣) «إحياء علوم الدين» ٢/ ٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### بعض أحكام الأكل:

### الأكل من بيت القريب والصديق

نود أن نورد آية سورة النور التي تعرضت إلى بعض أحكام الأكل وأن نورد الأحاديث التي جاءت في بيانها:

يقول تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [النور: ٦١].

أورد المفسرون عن ابن عباس ﷺ في هذه الآية: لما أنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩].

قال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام أفضل من الأموال، فلا يحل لأحد من أن يأكل عند أحد ـ ويبدو كما ذُكر في كتب التفسير ـ أنهم كانوا يأكلون من هذه البيوت المذكورة دون استئذان ويستصحبون أحيانا معهم الفقراء من العميان والعرجان والمرضى ليطعموهم، فلما نزلت آية النهي عن أكل الأموال بالباطل تحرّجوا من أن يأكلوا، أو أن يطعموا هؤلاء دون دعوة أصحاب البيوت أو إذنهم. ذلك لأنّ حساسيتهم كانت مرهفة [فقد كانوا يحذرون دائماً أن يقعوا فيما نهى الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة



عنه، ويتحرجون أن يلموا بالمحظور ولو من بعيد، فأنزل الله هذه الآية ترفع الحرج عن الأعمى والمريض والأعرج وعن القريب أن يأكل من بيت قريبه، وأن يصحب معه أمثال هؤلاء المحاويج، وذلك محمول على أنَّ صاحب البيت لا يكره هذا ولا يتضرر به استناداً إلى القواعد العامة في أنه لا ضرر ولا ضرار، وإلى أنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس] .

وقال ابن مفلح:

[يباح الأكل من بيت القريب والصديق من مال غير محرز إذا علم أو ظن رضا صاحبه بذلك، نظراً إلى العادة والعرف .

قال ابن الجوزي: إن الله سبحانه أباح الأكل من بيوت القرابات المذكورين لجريان العادة ببذل طعامهم لهم، فإن كان الطعام وراء حرز لم يجز هتك ذلك الحرز][٢].

وذهب بعض أهل العلم ـ كما ذكر ابن كثير[٣]ـ إلى أنهم كانوا يتحرجون من الأكل مع الأعمى لأنه لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات، فربما سبقه غيره إلى ذلك، ولا مع الأعرج لأنه لا يتمكن من الجلوس فيفتات عليه جليسه، والمريض لا يستوفي من الطعام كغيره، فكرهوا أن يؤاكلوهم لئلا يظلموهم، فأنزل الله هذه الآية رخصة في ذلك، وهذا قول سعيد بن جبير وغيره .

---

(٢) «الآداب الشرعية» ٣/ ١٧٢ .

(٣) «التفسير» ٦/ ٩٢ط الشعب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وهذا القول ـ أيضاً ـ يظهر هذا اللون من الحساسية المرهفة التي كانت عند ذلك الجيل العظيم، فقد كانوا يتحرجون من أن يظلموا جليسهم بلقمة، ﷺ وأرضاهم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ يتضمن بيوت الأبناء والأزواج لأنه لم ينصَّ عليهم، فبيت الابن بيت لأبيه، وبيت الزوج بيت لزوجته. فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «أنت ومالك لأبيك»[(١)].

ويضاف إلى هذه القرابات: الأمهاتِ والإخوانِ والأخواتِ والأعمامِ والعماتِ والأخوالِ والخالاتِ ويضاف إليها الخازنُ على مال الرجل والخادم، فلهما أن يأكلا بالمعروف من طعام صاحب البيت، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾.

وذكروا أن من عادات بعضهم في الجاهلية ألا يأكل طعاماً على انفراد، فإن لم يجد من يؤاكله عاف الطعام، فرفع الله هذا الحرج المتكلف، وردّ الأمر إلى بساطته بلا تعقيد، وأباح لهم أن يأكلوا جماعات أو أفراداً.

[قال قتادة: وكان هذا الحي من بني كنانة يرى احدهم أن مخزاة عليه أن يأكل وحده في الجاهلية، فأنزل الله ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾][(٢)].

---

(١) رواه أحمد ٢/ ١٩٧ و٢٠٤ و٢١٤، وابن ماجه برقم: ٢٢٩١ و٢٢٩٢ عن جابر.

(٢) تفسير ابن كثير ٦/ ٩٤ط الشعب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فهذه رخصة من الله تعالى في أن يأكل المرء وحده ومع الجماعة، وإن كان الأكل مع الجماعة، أفضل وأبرك ... عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إنا نأكل ولا نشبع. قال: «فلعلكم تأكلون متفرقين. اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه»[(١)].

**أكل ما له رائحة**

ومن الآداب التي ذكرها العلماء معتمدين على ما ورد في السنة المطهرة أن المسلم مادام مفروضاً فيه أن يأتي المسجد لأداء الصلوات فينبغي ألا يأكل ماله رائحة خبيثة قبل ذهابه للمسجد. وذلك كالبصل والثوم والكراث. وكذلك إذا كانت عنده مقابلات للناس، أو كان عمله يقتضي أن يكون مختلطاً بالناس.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا و يعتزل مسجدنا وليقعد في بيته»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد ٣/ ٥٠١، وأبو داود برقم: ٣٧٦٤، وابن ماجه برقم:٣٢٨٦، وهو حديث حسن.

(٢) رواه البخاري برقم: ٨٥٥، ومسلم برقم: ٥٦٤، وأبو داود برقم: ٣٨٢٢، والترمذي برقم: ١٨٠٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



### الشرب من فم السقاء والنفخ في الشراب

ومن الآداب التي كان المسلمون يعملون بها وفق توجيهات الرسول ﷺ التي وردت في كتب السنة أن لا يشرب الماء من فم السقاء كالإبريق والقربة، ولا من ثلمة الإناء.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية وأن يشرب من أفواهها. واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه، أو يثني فم السقاء ويشرب منه. رواه البخاري(١).

وعنه أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح وأن ينفخ في الشراب(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب من فم السقاء(٣).

وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن الشرب من فم السقاء(٤).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية، وإن رجلاً بعدما نهى رسول الله ﷺ عن ذلك قام من الليل إلى السقاء فاختنثه فخرجت عليه منه حية(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم: ٥٦٢٥ و٥٦٢٦، ومسلم برقم: ٢٠٢٣، وابن ماجه برقم: ٣٤١٨.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٣٧٢٢.

(٣) رواه البخاري برقم: ٥٦٢٧ و٥٦٢٨.

(٤) رواه ابن ماجه برقم: ٣٤٢٠ و٣٤٢١.

(٥) رواه ابن ماجه برقم: ٣٤١٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وهذا النهي لأمور أهمها:

١- لأن المرء لا يرى ما يشرب فقد يكون فيه زنبور أو حشرة أو حية كما جاء في الحديث الذي ذكرناه آنفاً.

٢- ولأنه ينتن السقاء، فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير رائحة السقاء .

٣- ولأنه بهذا الصنيع قد يعرض غيره إلى الإصابة بمرض فيه يعلمه أو لا يعلمه.

٤- ولأنه قد يجعل غيره يتقزز من الشرب وهو عطشان.

٥- ولأنه ربما غلبه الماء فيشرق فيتضرر به والله أعلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## أداب الضيافة

ذكر العلماء لأن للضيافة آداباً وقعّدوا لها قواعد وقرروا لها أحكاماً بالنسبة للضيف والمضيف. وهذه الآداب والقواعد والأحكام تعطي صورة للحياة الاجتماعية عند المسلمين، وهي تدل على مستوى اجتماعي راق بلغته أمتنا المجيدة.

ولنتحدث عن الآداب التي ذكروها بالنسبة إلى الضيف ثم نتحدث عنها بالنسبة إلى المضيف.

**الضيف:**

إن الإسلام ربّى أتباعه على التعفف عن طلب العطايا، وعن قبولها إن لم تكن هناك حاجة، أو كان هناك إشراف نفسي لها. فإذا ذكرنا أن من السنة أن يجيب المسلم دعوة أخيه المسلم فلا ينبغي أن ننسى ذلك الخلق الكريم وهو التعفف. فلا ينبغي للمسلم أن يأتي إلى طعام لم يُدع إليه، لأنه عندئذ يكون طفيلياً، وقد سبق أن ذكرنا حكم الطفيلي، ولا ينبغي إذا استجاب لدعوة من دعاه أن يكون شرهاً، بل ينبغي أن يظهر المسلم بمظهر المتعفف:

وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن  بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل[1]

فقد رغّب الإسلام المسلم في أن يتعفف عن السؤال، وأن لا يأخذ ما يعطاه بإشراف نفس.. وألا يتطلع إلى ما عند الأثرياء راغباً في أن ينال شيئاً من عطاياهم ولو كان فقيراً. وقد ربى المعلم الأعظم سيدنا رسول الله ﷺ

(١) البيت للشنفرى من لامية العرب ص ٥٢، وانظر كتابنا «أقوال مأثورة» ٣/ ٥٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أصحابه على هذا الخلق الرفيع:

عن حكيم بن حزام ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم قال:

«يا حكيم! هذا المال خضر حلو. فمن أخذه بسخاوة نفسٍ بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى».

قال حكيم: فقلت يا رسول الله! والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر ﷺ يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا، ثم إنّ عمر دعاه ليعطيه فأبى. فقال عمر: يا معشر المسلمين! أشهدكم على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه.

فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد النبي ﷺ حتى توفي ﷺ[(١)].

وإشراف النفس تطلعها وطمعها وشرهها، وسخاوة النفس ضد ذلك[(٢)].

وما يزال الناس الكرام يعلمون أولادهم هذا الأدب ويربونهم عليه ويحذرونهم من السؤال أو قبول العطايا، ويغرسون فيهم هذا التعفف

---

(١) رواه البخاري برقم: ١٤٧٢، ومسلم برقم: ١٠٥١.

(٢) انظر رأي الإمام أحمد بن حنبل في تفسير الإشراف، وردّ الإمام أبي عمر عليه في «تفسير القرطبي» ٣/ ٣٤٥-٣٤٦ والبحث ممتع حقاً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والإباء.

١- فعلى الضيف أن لا يعجل في التقدم إلى الطعام وأن لا يلتهم الطعام التهاماً، وعليه إن استطاع ألا يأتي الدعوة جائعاً ينتظر أن يقدم الطعام إليه فليفعل، لاسيما إذا كان من أهل العلم ومن رجال الدعوة والوجاهة.

وقد ذكر ابن مفلح في «الآداب الشرعية» أن الشيخ تقي الدين كان إذا دُعي أكل ما يكسر نهمته قبل ذهابه. قال: ولعله تبع في ذلك من مضى من السلف، فقد ذكر ابن عبد البر أنَّ علياً ﷺ كان إذا دُعي إلى طعام أكل شيئاً قبل أن يأتيه ويقول: قبيح بالرجل أن يظهر نهمته في طعام غيره[1].

٢- وعلى الضيف ألا يثقل على من ينزل عنده، ولا يزيد في الإقامة على ثلاث ليال، ثم عليه أن يرحل، لأنه إن أطال أثقل وأوقع صاحبه في حرج.

عن أبي شريح خويلد بن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يومٌ وليلةٌ، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده

(١) أقول: وهذا يختلف بإختلاف الأحوال والأشخاص، فإذا كان مدعواً عند قريب أو كان فقيراً معدماً لم تكن هناك حاجة إلى مثل هذا التصرف، ويبدو أن هذا التصرف سائغ إذا كان المدعو يعلم من نفسه أنه كثير الأكل، أو كان الجمع كبيراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حتى يُحرجه»[(١)].

قال الترمذي: ومعنى (لا يثوي): لا يقيم حتى يشتد على صاحب المنزل الحرج والضيق.

وقال الخطابي: معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل أجره.

والحديث يدل على عادة اجتماعية مألوفة وهي أن للضيف عندما ينزل على مضيفه أن يبقى ثلاثة أيام، وله عندما يسير جائزةٌ تكفيه يوماً وليلة.

لقد قرر الرسول الكريم ﷺ أن المدة التي يمكن أن يتحملها المضيف ثلاثة أيام، فإن بقي الضيف زيادة عن ذلك دون استدعاء من المضيف أحرج صاحبه وأوقعه في الإثم، ومن هنا عبَّر الرسول ﷺ عن حظر ذلك بلفظ (لا يحل) أي يحرم عليه أن يثقل على الناس، وهذا لعمر الله ذوقٌ رفيعٌ، وإبعادٌ للضرر.

وقد يقع بعض الناس في الإثم من التهاون في هذا الموضوع.. نزل رجل وزوجته وأولاده الخمسة على صديق له، فلقي الإكرام والترحيب، فطاب له المقام وأقام أسبوعين والبيت ضيق، والأولاد مزعجون، وطلباتهم كثيرة، والضيف لا يبالي بما يعانيه صاحب الدار وزوجته، بل لم يكن يشعر بما وقعوا فيه من الحرج، ولعله كان يرى أن

---

(١) رواه مالك ٢/ ٩٢٩، والبخاري برقم: ٦١٣٥، ومسلم بعد الحديث ١٧٢٦، والترمذي برقم: ١٩٦٧، وابن ماجه برقم: ٣٦٧٥، وأبو داود برقم: ٣٧٤٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الصداقة والمحبة تسوّغ له هذه الإقامة. وهذا أمر غير جائز .

إنّ المرء الكريم يسر بالضيف ويفرح بقدومه.. ولكنه إن أطال ضاق صدره، واغتم.. وربما وقع في الإثم.

وهناك أمر آخر ينبغي أن ينتبه عليه الضيف وهو مراعاة التكاليف والنفقات التي ربما ترهق كاهل المضيف وتحله في أزمة مالية خانقة. إنّ على المسلم أن ينتبه على ذلك، ويعتذر عن عدم قبوله الدعوة إن كانت ستوقع الداعي في ضيق مالي.. لاسيما عندما يكون الغلاء ويقلُّ الدخل.

أعرف رجلاً ذا ذوق رفيع سافر إلى بلد فلقي فيه صديقاً له كان قد أكرمه عندما زاره في بلده، فأراد هذا الصديق أن يقابل هذا الإحسان بالإحسان.. فدعاه ولكن صاحبنا عندما علم رقة حاله وضيق ذات يده لم يقبل الدعوة، وتلطف في الاعتذار بأعذار مقنعة وشكر الداعي وأثنى عليه.

وقد تبين له فيما بعد أنَّ الرجل كان عازماً على استدانة مبلغ من المال ليقوم بإكرامه. وهذا تصرف رشيد سديد.

٣- وعلى الضيف أن يلتزم بالأخلاق الإسلامية في أثناء إقامته عند صاحبه وفي كل وقت. ومن أهم هذه الأخلاق:

ألا يتدخل فيما لا يعنيه من أمور صاحبه، ويلتزم الأدب الإسلامي العظيم الذي يدل عليه الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قال: قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[١]».

فوجوده ضيفاً في بيت صاحبه لا يعني انه يحق له التدخل في الشؤون الخاصة لمضيفه. وقد يزين له عقله أن تدخله في أمور صاحبه يدل على العلاقة الوثيقة بينهما وعلى اهتمامه بأمور صاحبه. ولكن هذا غير صحيح.

وليس للضيف أن يتصرف كأنه هو صاحب الدار، يدعو إلى القيام إلى الطعام، ويوزع الأماكن والأطعمة.. إلا أن يأذن له صاحب الدار أو يكلفه بذلك. والعادة والعرف يعتمدان في هذا. فإذا كان صاحب الدار يسره أن يُعنى كل ضيف بمن هو على جانبه، وطلب إليهم ذلك فلا بأس، لما روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً دعا رسول الله ﷺ قال: فانطلقت معه، فجيء بمرق فيها دُبّاءُ، فجعل يأكل من ذلك الدباء ويعجبه، فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أَطْعَمُهُ، قال أنس: فمازلت أحب الدباء[٢].

والحديث يدل على حب الصحابة للنبي ﷺ، ويدل على أن للضيف أن يقدم الطعام للضيوف إن كان يعلم سرور صاحب الدار ورضاه. وقد عنون النووي لهذا الحديث في صحيح مسلم بما يأتي: باب جواز أكل

---

(١) رواه الترمذي برقم: ٢٣١٧، وابن ماجه برقم: ٣٩٧٦. أقول: ولو التزم الناس بهذا الحديث قلت المشكلات، وتضاءلت الخصومات، وساد الوفاق والود وعمت السعادة طبقات المجتمع.

(٢) رواه البخاري برقم: ٥٤٢٠، ومسلم برقم: ٢٠٤١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المرق واستحباب أكل اليقطين، وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضا وإن كانوا ضيفاناً إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام.

٤- ومن هذه الأخلاق التي ينبغي أن يلتزمها الضيف حفظ ما يقف عليه من أسرار خاصة بسبب إقامته عنده، كأن يكتشف خلاف صاحبه مع زوجته، أو يعرف بعض الأوضاع المتعلقة بأولاده، ونحو ذلك.

إن لكل إنسان أسراراً خاصة لا يحب أن يطلع عليها الناس، فإذا وقف الضيف على شيء من هذه الأسرار فليس من المروءة أن يشيعها ويفشيها..وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان .

ليس من أخلاق المسلم أن يسيء إلى من أحسن إليه، فهذا الرجل أنزلك داره وأكرمك، فلا يليق أن تقابل معروفه بالإساءة.

٥- ومنها ذكره بالخير والثناء عليه، ونقل ما وقف عليه الضيف من محاسن خُلُقه وستر ما يرى من عيوب صاحبه.

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

٦- ومنها غض البصر عن رؤية ما لا يجوز له رؤيته، وذلك لأن الضيف قد يعرض له أن يرى شيئاً من ذلك بسبب إقامته. فعليه أن يغض بصره ويتقي الله في عرض أخيه.

وكذلك فعليه أن يغض طرفه عن جليسه، وأن يؤثره على نفسه، وإذا رأى أحد الضيوف محتاجاً إلى شيء آثره على نفسه .

٧- ومنها الأمانة على مال صاحب الدار ومتاعه الذي وضعه بين يديه، وعليه أن يحول بين الأولاد إن كان معه أولاد وإفساد ذاك المتاع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٨- ومنها اجتناب إيقاع الأذى بصاحب الدار أو أهله وولده بكلمة أو تصرف أو إشارة أو نميمة أو بأي وسيلة من الوسائل.

٩- وعلى الضيف ألاّ يبقى في الدار إذا خرج صاحبه إلى عمله، لأن في ذلك حرجاً كبيراً على صاحب الدار، فلا يستطيع أن يترك الرجل الأجنبي مع حريمه في الدار، ويصعب عليه أن يطلب منه الخروج من الدار في أثناء غيبته، فقد يترك عمله، ويجلس في الدار لمرافقته، ويوقعه ذلك في ضرر وحرج.

١٠- ويحسن بالضيف أن يساعد صاحب الدار فيما يقوى عليه من الأمور، كترتيب الغرفة التي يقيم فيها، وإصلاح الفراش، وتعليم أولاده شيئاً مما يحسنه، وجلب بعض الأغراض وما إلى ذلك، دون أن يطلب منه صاحب الدار شيئاً من ذلك؛ لأنه عادة لا يطلب المضيف من ضيفه أن يعمل شيئاً.

وإذا كان الضيوف رجالاً ونساء فعلى الضيفة أن تساعد ربة المنزل بالطبخ والجلي والترتيب، ولا يليق بها أن تجلس والكل يخدمنها.

١١- ويحسن بالضيف أن يجلس حيث يُؤمر بالجلوس، وأن يأكل إذا قدم له الطعام.

ففي الصحيحين أن أبا بكر رضي الله عنه تضيَّف رهطا وكلف ابنه عبد الرحمن أن يضيفهم.. وتأخر أبو بكر عند النبي ﷺ ولكن الضيوف أبوا أن يأكلوا حتى يرجع إليهم أبو بكر رضي الله عنه.. فلما رجع ورأى أنهم لم يأكلوا غضب وشتم ابنه، ثم لما علم أن عبد الرحمن عرض عليهم الطعام

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فأبوا لامهم أبو بكر ﷺ. ولنورد القصة كما ذكرها البخاري في كتاب الأدب من صحيحه:

عن عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ أن أبا بكر تضيّف رهطاً فقال لعبد الرحمن: دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي ﷺ فافرُغ من قراهم قبل أن أجيء، فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال: اطعموا.

فقالوا: أين رب منزلنا؟

قال: اطعموا.

قالوا: ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا.

قال: اقبلوا عنا قراكم، فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقينَّ منه. فأبوا. فعرفت أنه يجد عليَّ، فلما جاء تنحيت عنه. قال: ما صنعتم؟

فأخبروه. فقال: يا عبد الرحمن. فسكتُّ، ثم قال: يا عبد الرحمن. فسكتُّ. فقال: يا غنثرُ[1]، أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئّت. فخرجت. فقلت: سلْ أضيافك. فقالوا: صدق آتانا به. قال: فإنما انتظرتموني؟ والله لا أطعمه الليلة. فقال الآخرون: والله لا نطعمه حتى تطعمه. قال: لم أر في الشر كالليلة. ويلكم ما أنتم؟ لم لا تقبلون عنا قراكم؟ هات طعامك، فجاءه فوضع يده وقال: بسم الله.. فأكل وأكلوا.[2]

---

(١) كلمة شتم بمعنى الثقيل وبمعنى الجاهل.

(٢) صحيح البخاري برقم: ٦١٤٠، ومسلم برقم:٢٠٥٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٢- ومن الآداب التي ينبغي للضيف أن يتحلى بها ألا يكون متجهم الوجه عابساً صامتاً لا يتكلم.. بل عليه أن يتكلم بالمعروف ويتجاوب مع حديث صاحب الدار ويؤانسه، وأن يدخل السرور عليه، ويذكر له ما يفيده في دينه ودنياه، وإذا أراد نصحه أن يترفق في توجيهه ونصحه وأن يأكل عندما يقدم له الطعام، ولا يتصنع بالانقباض.

وحسنٌ أن يتصف الضيوف جميعاً بالإيثار فيقصد كل منهم إيثار رفيقه.

١٣- ومن هذه الآداب ألا يفعل ما يستقذره من غيره، فلا ينفض يده في القصعة، ولا يقدم رأسه إليها عند وضع اللقمة، وإذا أراد أن يخرج شيئاً من فيه ويرميه صرف وجهه عن الطعام وأخذ بيساره الشيء وألقاه. ومن هذه الآداب ألا يغمس اللقمة التي أكل منها في المرقة.

١٤- ومن هذه الآداب أنَّ الضيف لا ينبغي أن يقترح طعاماً معيناً يطلب إعداده، وإن خُير بين طعامين اختار أيسرهما.

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما خُير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه [(١)].

١٥- ويحسن بالمسلم إذا دُعي إلى طعام أن يجيب وينوي بإجابته الدعوة الاقتداء بالنبي ﷺ وامتثال أمره في إكرام أخيه المؤمن.

وقد سبق أن ذكرنا أنَّ إجابة الدعوة سنة، أما إذا كانت الدعوة وليمة عرس فإجابتها فرض.

---

(٢) صحيح البخاري برقم: ٣٥٦٠، ومسلم برقم: ٢٣٢٧، وأبو داود برقم: ٤٧٨٥.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٦- ومن الآداب التي ينبغي أن يلتزمها الضيف ألا يذم الطعام الذي قدم إليه.

عن أبي هريرة ﷺ قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه[(١)].

١٧- ومن الآداب التي ينبغي أن يراعيها الضيوف أن ينصرفوا بعد الطعام ليتيحوا مجالاً لأهل الدار من الرجال والنساء والأولاد أن يأكلوا ويرتبوا أوانيهم وينظفوها .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقد أدركنا الناس يلتزمون بهذا الأدب.. كانوا إذا كانوا مدعوين وأكلوا وغسلوا أيديهم انصرفوا فوراً. وفي ذلك راحة لأهل الدار جميعاً.

١٨- ومما يجدر التنبيه عليه أن يحرص المرء الذي تلقى الضيافة والإكرام أن يحرص على أن يكافئ المحسن بما يستطيع، فإن لم يجد فليدع له. وقد سبق أن ذكرنا ذلك.

---

(١) صحيح البخاري برقم: ٥٤٠٩، ومسلم برقم: ٢٠٦٤، وأبو داود برقم: ٣٧٦٣، والترمذي برقم: ٢٠٣١، وابن ماجه برقم: ٣٢٥٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**المضيف:**

هذا بالنسبة إلى الضيف، وهناك آداب ينبغي للمضيف أن يراعيها ويلتزم بها:

١- من هذه الآداب أن يرحب بضيوفه ويبشّ في وجوههم ويعرب لهم عن سروره بهم، وأن يشكرهم على تلبية دعوته إن كان هو دعاهم، وأن يشكرهم على أن اختاروه على من سواه إن هم نزلوا عليه.

وقبيح بالرجل أن يقدم لضيوفه الطعام وهو عابس مكفهر الوجه، لأنه عندئذ سيخسر المال والأجر من الله، والحمد والثناء من الناس.

٢- وعليه أن يبذل قصارى جهده في إكرامهم وإدخال السرور عليهم وإراحتهم، وأن يوفر لهم كل ما يدخل عليهم الانشراح. وليعلم أن حلول ضيف عنده نعمة من الله، وفرصة ربما لا تعود، فليغتنم تلك الفرصة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وقد يجر عليه إكرامه ضيفاً من الخير أضعاف ما بذل، فضلاً عن الثواب الجزيل إن حسنت نيته.

٣- وليحذر من أن يمنّ على الضيف لا في حضوره ولا بعد مغادرته داره، فالمن مبطل للعمل قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٤- وعليه ألا يسيئهم بذكر أمور لا تسرهم عن قومهم وبلدهم، ولو كان ذلك صحيحا، بل يستحب لصاحب الدار أن يباسط ضيوفه بالحديث الطيب، والحكايات التي تليق بالمقام.

٥- وعليه أن يدعوهم للاستزادة من الطعام، فقد ذكروا أنَّ أحمد بن حنبل

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والحسن وإبراهيم بن أدهم كانوا يدعون ضيفانهم ليزيدوا من الأكل، وإن أحدهم قال بعد قوله ثلاث مرات: (كُلْ). قال: يا بني كُلْ فإن الطعام أهون من أن يحلف عليه[١].

وهذه المسألة ينبغي أن يكون فيها توسط، لأن بعض الناس يبالغون في طلب الاستزادة حتى يوقعوا ضيفانهم في الضرر. لا بأس أن يدعوهم للاستزادة من الطعام لاسيما إن رأى أنهم لم يشبعوا لسبب من الأسباب، أما إذا امتنع الضيف عن الاستزادة فلا يرغم بالأيمان والإلحاح.

٦- وقد ذكر النووي في «شرح مسلم» أنه يستحب لصاحب الطعام أن يأكل بعد أن ينتهي الضيفان من الطعام لحديث أبي طلحة.

أقول: وهذا أمر طيب لاسيما وأن خدمة الضيوف قد تتطلب ذلك، ولكن قد تقضي المصلحة مراعاة العرف السائد في وسط من الأوساط الذي يقضي بأن يأكل صاحب الدعوة مع الضيوف، فلا مانع عندئذ من الأخذ بهذا العرف. وإذا أكل معهم فلا ينبغي أن يرفع يده عن الطعام ويكف عنه حتى يرفعوا أيديهم.

٧- لا ينبغي لصاحب الطعام أن يستحسن طعامه الذي يقدمه ويمدحه أمام الضيوف، فإن هذا لا يليق، لأن فيه شيئاً من الفخر والمن.

وكذلك فإن عليه ألا يهون من شأن الطعام الذي يقدمه ويعتذر عن تقديمه للضيوف، فذاك من إهانة النعمة وتحقيرها.

---

(١) «الآداب الشرعية» لابن مفلح ٣/ ٢١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٨- ومن الأمور التي يحسن بالمضيف أن يراعيها بالنسبة إلى ضيفه الذي ينام عنده أن يبعد عن مكان نومه تشويش الأولاد والمنغصات التي تؤذي النائم كأصوات المذياع والتلفاز وما إلى ذلك.

٩- وعلى المضيف أن يعين ضيفه على الطاعة فيوقظه إلى الصلاة، وييسر له كل أسباب الصلاة من الماء الساخن في الشتاء إن أمكنه ونحو ذلك.

١٠- وعليه ألا يشكو أمام ضيفه من كثرة الضيفان، فقد يفهم من ذلك ضيقه من حلوله عنده وتعريضه به.

١١- ومن الآداب التي تعارف الناس عليها بالنسبة إلى صاحب الدار أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار حين يخرج.

وهناك حديث ضعيف في هذا المعنى[1]. ولكن هذا الأدب أدب طيب ولا مانع من مراعاته لأنه يتصل بإكرام الضيف وهو مطلوب شرعا.

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم: ٣٣٥٨، وأخرج ابن عدي حديثاً قريبا منه في الكامل ٢/ ٤٥٢، وانظر «السلسلة الضعيفة» للألباني برقم: ٢٥٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## خاتمة في آداب الأكل

ننقلها عن مغني المحتاج[١]:

تسن التسمية قبل الأكل والشرب، ولو من جُنب وحائض، للأمر بها في الأكل، ويقاس به الشرب، ولو سمّى مع كل لقمة فهو حسن ، وأقلها بسم الله، وأكملها بسم الله الرحمن الرحيم، وهي سنة كفاية للجماعة، ومع ذلك تسن لكلٍّ منهم، فإن تركها أوله أتى بها في أثنائه، فإن تركها في أثنائه أتى بها في آخره.

- ويسن الحمد بعد الفراغ من ذلك، ويجهر بهما (أي: في التسمية والحمد) ليُقتدى به فيهما.
- ويسن[٢] غسل اليد قبله وبعده، ولكن المالك[٣] يبتدئ به فيما قبله، ويتأخر به فيما بعده.
- ويسن أن يأكل بثلاث أصابع للاتباع.
- وتسن الجماعة.
- والحديث غير المحرم كحكاية الصالحين على الطعام جائز، وتقليلُ الكلام أولى .

---

(١) «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني ٣/ ٢٥٠ وقد تقدم كثير منها بأدلتها.

(٢) يسن اجتهاداً لا أنّ ذلك يدل على ورود حديث صحيح فيه، وقد ذكر لي شيخنا العلامة الشيخ صالح العقاد رحمه الله أنّ في كتب الفقه أموراً استحبها الفقهاء وكان رحمه الله يدعوها سنة الفقهاء.

(٣) المالك هنا هو الداعي مالك الطعام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- ويسن لعق الإناء والأصابع، وأكل ساقط لم يتنجس.
- ويسن مواكلة عبيده وصغاره وزوجاته.
- وأن لا يخص نفسه بطعام إلا لعذر كدواء، بل يؤثرهم على نفسه.
- ولا يقوم المالك عن الطعام وغيره يأكل، مادام يظن به حاجة إلى الأكل، ومثله من يقتدى به.
- وأن يرحب بضيفه ويكرمه، وأن يحمد الله على حصوله ضيفاً عنده.
- ويكره الأكل متكئاً: وهو الجالس معتمداً على وطاءٍ تحته كقعود من يريد الإكثار من الطعام. قاله الخطابي وأشار غيره إلى أنه المائل إلى جنبه، ومثله المضطجع كما فهم بالأولى.
- ويكره الأكل مما يلي غيره، ومن الأعلى والوسط، ونصُّ الشافعيِّ على تحريمه محمول على المشتمل على الإيذاء. ويستثنى من ذلك نحو الفاكهة مما يتنقل به فيأخذ من أي جانب شاء.
- ويكره تقريب فمه من الطعام بحيث يقع من فمه إليه شيء.
- ويكره ذمه لا قوله: لا اشتهيه، أوما اعتدت أكله.
- ويكره نفض يده في القصعة.
- ويكره الشرب من فم القربة.
- ويكره الأكل بالشمال.
- ويكره التنفس والنفخ في الإناء.
- ويكره البزاق والمخاط حال أكلهم.
- ويكره قرن تمرتين ونحوهما كعنبتين بغير إذن الشركاء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- ويسن للضيف وإن لم يأكل أن يدعو للمضيف، كأن يقول: أكل طعامكم الأبرار، وأفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة، وذكركم الله فيمن عنده.....
- ويندب أن يشرب بثلاثة أنفاس، بالتسمية في أوائلها وبالحمد في أواخرها.....
- ويندب أن ينظر في الكوز قبل الشرب، ولا يتجشأ فيه، بل ينحيه عن فمه بالحمد ويرده بالتسمية.
- والشرب قائماً خلاف الأولى.
- ومن آداب الأكل أن يلتقط فتات الطعام.
- وأن يقول المالك لضيفه، ولغيره كزوجته وولده: كل . ويكرر عليه، ما لم يتحقق أنه اكتفى منه ، ولا يزيد على ثلاث مرات.
- وأن يتخلل، ولا يبتلع ما يخرج من أسنانه بالخلال بل يرميه، ويتمضمض بخلاف ما يجمعه بلسانه من بينها فإنه يبلعه.
- وأن يأكل قبل أكله اللحم لقمة أو لقمتين أو ثلاثة من الخبز حتى يسد الخلل.
- وأن لا يشم الطعام.
- ولا يأكله حاراً حتى يبرد .
- ومن آداب الضيف أن لا يخرج إلا بإذن صاحب المنزل.
- وأن لا يجلس في مقابلة حجرة النساء وسترتهن.
- وأن لا يكثر النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- ومن آداب المضيف أن يشيع الضيف عند خروجه إلى باب الدار.

وينبغي للآكل أن يقدم الفاكهة ثم اللحم ثم الحلاوة، وإنما قدمت الفاكهة لأنها أسرع استحالة، فينبغي أن تقع أسفل المعدة.

- ويندب أن يكون على المائدة بقل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## خـاتمــة

وبعد فهذا ما أردت بيانه من آداب الطعام والشراب في الإسلام، وهذه الآداب تدل على أنّ المسلمين أمة متميزة، وهذا جانب من جوانب التميز التي اتصفت به هذه الأمة.

آداب تذكّر بالله المنعم المتفضّل، وتحضّ على شكره سبحانه على ما تفضل وأكرم، وتحقّقُ لمن أخذ بها الصحة والوقاية من الأمراض،والنظافة الظاهرة، وتذكّرُ المسلم بأهمية إطعام الطعام، وتؤكّد التعاون بين المسلمين، فلا ينبغي أن يكون بينهم جائع ولا محروم.

وفقنا الله إلى العمل بما نعلم، وجعل أعمالنا ونياتنا خالصة لوجهه الكريم ﷻ.

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، ونعوذ بك منك، لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، ولا حول ولا قوة إلا بك، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك تحيي وتميت وأنت على كل شيء قدير.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## الفهارس

١- فهرس الآيات ..... ١٥٣
٢- فهرس الأحاديث ..... ١٥٧
٣- مصادر الكتاب ..... ١٦٧
٤- فهرس الموضوعات ..... ١٧٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس الآيات


| أول الآيـــة أو الآيـــات | السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا | البقرة: ٢٣-٢٤ | ٧١ |
| وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ | البقرة: ١٤٣ | ١٢٠ |
| وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ | البقرة: ١٥٥ | ٥٠ |
| أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا | البقرة: ١٨٤ | ١٢ |
| وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا | البقرة: ١٩٦ | ١٣ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم | البقرة: ٢٦٤ | ١٤٢ |
| كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ | آل عمران: ١١٠ | ٩ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم | النساء: ٢٩ | ١٢٥ |
| وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ | النساء: ٨٦ | ٩٣ |
| لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا | النساء: ١١٨-١٢١ | ١٠٢ |
| وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ | النساء: ١٢٨ | ٢٠ |
| لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن | المائدة:٨٩ | ١١ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ | المائدة: ٩٥ | ١١ |
| قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ | الأنعام: ١٦٢ | ١٠١ |
| قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ | الأعراف: ١٦-١٧ | ١٠٢ |
| قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ | التوبة: ٢٤ | ٧٤ |
| قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ | الحجر: ٣٩-٤٤ | ١٠٢ |
| وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ | الحجر: ٩٩ | ١١٩ |
| وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً | النحل: ١١٢ | ٥٠ و ٦٢ |
| وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا | الإسراء: ٢٩ | ٨٥ |
| وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ | الإسراء: ٧٠ | ٨ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ | الكهف: ٢٨ | ٢٢ |
| وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ | الحج: ٢٧-٢٨ | ١٣ |
| وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ | الحج: ٣٦ | ١٣ |
| كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا | المؤمنون: ٥١ | ١١٩ |
| وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ | النور: ٥٥ | ٦ |
| لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ | النور: ٦١ | ١٢٥ |
| وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ | الفرقان: ٦٧ | ٨٥ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ | الأحزاب: ٥٣ | ٤٦ |
| فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ | الأحزاب: ٥٣ | ١٤١ |
| إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ | الأحزاب: ٧٢ | ٨-٩ |
| وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ | سبأ: ٣٩ | ٨٣ |
| رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ | الفتح: ٢٩ | ٥٥ |
| هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ | الرحمن: ٦٠ | ٩٣ |
| وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ | المجادلة: ٣-٤ | ١٢ |
| لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ | المجادلة: ٢٢ | ٣٨ |
| وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ | الحشر: ٩ | ٣٢ |
| وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ | الحشر: ٩ | ٥٥ |
| لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ | الطلاق: ٧ | ٨١ |
| وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ | القلم: ١٠-١٣ | ٢١ |
| وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ | الحاقة: ٢٥-٣٧ | ١٠ |
| إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ | المدثر: ٣٩-٤٥ | ١٠ |
| إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا | الإنسان: ٥-١٢ | ١٠ |
| كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ | الفجر: ١٧-١٨ | ١١ |
| لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ | قريش: ١-٤ | ٤٩-٥٠ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة



| | | |
|---|---|---|
| أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ | الماعون: ١-٣ | ١١ |
| فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ | الكوثر: ٢ | ١٤ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس الأحاديث


| أول الحديث | اسم الصحابي | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| أبْعِدْ القدح إذن عن فيك | أبو سعيد | ٩٢ |
| أتأذن لي في أن أعطي هؤلاء | سهل بن سعيد | ١١٢ |
| أتى على باب الرحمة فشرب قائما وقال | النزال بن سيرة | ١٠٧ |
| أتى رسول الله ﷺ بشراب فشرب منه وعن | سهل بن سعد | ١١٢ |
| أتى النبي ﷺ بتمر عتيق فجعل ينتشه يخرج منه | أنس – ابن عمر | ٩٢ |
| أتيت النبي ﷺ بقدح لبن من النقيع ليس مخمراً | أبو حميد الساعدي | ٩٠ |
| أثيبوا أخاكم | جابر | ٩٦ |
| أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم إليها | ابن عمر | ٣٧ |
| أحسنوا جوار نعم الله لا تنفروها فقلما | أنس | ٦١ |
| أخبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة | أبو هريرة | ١٦ |
| إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من على الصفحة | ابن عباس | ١٠٣ |
| إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى | ابن عباس وجابر | ٥٩ |
| إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله ... | عائشة | ١٠٠ |
| إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب ... | ابن عمر | ١٠٨ |
| إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند | جابر | ٩٨ |
| إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء طعم | جابر | ٣٧ |
| إذا قرب إليه الطعام يقول: بسم الله | رجل خدم النبي | ٩٨ |
| إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ | أبو هريرة | ٩٣ |
| إذا نام أحدكم وفي يده ريح غمر | أبو هريرة | ٤٦ |
| إذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه | ابن عباس | ١٠٣ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ... | جابر | ٦٠-٦١ |
| أرسلك أبو طلحة ؟ | أنس | ٦٣ |
| اضطجع رسول الله على حصير فأثر في جنبه | ابن مسعود | ٢٦ |
| أطعم الطعام وأفش السلام | أبو هريرة | ١٦ |
| اطبخوا هذه الشاة . . . . | عبد الله بن بسر | ١٠٦ |
| اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا . . . . | عبد الله بن عمرو | ١٧ |
| أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم | أنس | ٩٥ |
| ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف . . . . | حارثة بن وهب | ٢١ |
| ألا أحبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ | حارثة بن وهب | ٢١ |
| ألا لا يلومن امرؤ إلا نفسه يبيت وفي يده | فاطمة | ٤٥ |
| ألا خمّرته ولو تعرض عليه عوداً | أبو حميد الساعدي | ٩٠ |
| الآن يا عمر | عبد الله بن هشام | ٧٤ |
| اله أكبر أُعطيت مفاتيح الشام | البراء | ٧٢ |
| اللهم أطعمت وسقيت وأقنيت وهديت | رجل خدم النبي ثماني سنين | ٩٨ |
| اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع | أبو هريرة | ٤٩ |
| اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار | عبد الله بن عمرو | ٩٧ |
| اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم | عبد الله بن بسر | ٨٩ |
| أمر النبي ﷺ بلعق الأصابع والصحفة وقال: . . | جابر | ٥٩ |
| أمرنا ﷺ أن نسلت القصعة وقال: فإنكم . . . . | أنس | ٦١ |
| أمرنا رسول الله أن نعق عن الغلام بشاتين . . | عائشة | ١٤ |
| أمرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع | البراء | ٣٧ |
| إنا – يوم الخندق – نحفر فعرضت كيدة شديدة | جابر | ٦٩ |
| أنت ومالك لأبيك | جابر | ١٢٧ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| إنفاق أبي بكر وعمر المال في جيش العسرة | ـــــــ | ٤٨ |
| إن جاراً لرسول الله فارسياً كان طيب المرق | أنس | ٢٥ |
| إن رجلاً كان يأكل كثيراً فأسلم فكان يأكل قليلاً | أبو هريرة | ١٢٢ |
| أن رسول الله ضافه ضيف وهو كافر . . حتى . . | أبو هريرة | ١٢٢ |
| أن رسول الله عقَّ عن الحسن والحسين كبشاً . . . | ابن عباس | ١٤ |
| إن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله | حذيفة | ٩٧ |
| إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً | عبد الله بن بسر | ١٠٦ |
| إن المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في | أبو هريرة | ١٢٢ |
| إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها . . . | أبو مالك الأشعري | ١٧ |
| إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها . . . | عبد الله بن عمرو | ١٧ |
| إنكم لا تدرون في أية بركة | جابر | ٥٩ |
| إني لا آكل متكئاً | وهب بن عبد الله | ١٠٦-١٠٧ |
| إن لزورك عليك حقاً | عبد الله بن عمرو | ٣١ |
| إن هذا اتبعنا. أتأذن له . . . | أبو مسعود الأنصاري | ٢٥ |
| أهديت للنبي شاة والطعام يومئذ قليل . . . | عبد الله بن بسر | ١٠٦ |
| أهرقها. | أبو سعيد | ٩٢ |
| أولم ولو بشاة. | أنس | ١٥ |
| أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ . . . | عبد الله بن عمرو | ١٦ |
| إياك والحلوب | أبو هريرة | ٤٧ |
| إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة نتن في الممات | أثر عن عمر | ١٢٠ |
| أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما . . . | أبو هريرة | ٣٤ |
| الأيمن فالأيمن | أنس | ١١٠ |
| أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام . . . | عبد الله بن سلام | ١٨ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها . . . | أبو هريرة | ٢٢ |
| البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه | ابن عباس | ١٠٣ |
| بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده | سلمان | ٥٨ |
| تضيف أبو بكر رهطاً فقال لعبد الرحمن: دونك | عبد الرحمن بن أبي بكر | ١٣٨-١٣٩ |
| تطعم الطعام وتقرأ السلام | ابن عمرو | ١٦ |
| توفي النبي ودرعه مرهونة على شعير لأهله | عائشة | ٥٤ |
| جاءت هند بنت عتبة . . يا رسول الله ما كان | عائشة | ٧٨-٧٩ |
| جاءت هند بنت عتبة . . يا رسول الله إن أبا | عائشة | ٧٨ |
| جئت رسول الله . . وقد عصب على بطنه حجر | أنس | ٢٧ و ٦٣ |
| جثا رسول الله ﷺ على ركبتيه يأكل ... إن الله | عبد الله بن بسر | ١٠٦ |
| حب النبي الدباء | أنس | ١٣٦ |
| حديث جابر ودعوته الرسول إلى الطعام يوم | جابر | ٦٨ |
| حديث فاطمة بنت النبي في تأثير الرحى بيدها | | ٧٦ |
| حق المسلم على المسلم خمس | أبو هريرة | ٣٧ |
| حلف عمر في عام المجاعة ألا يذوق لحما ولا | | ٥٠ |
| الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين | أبو سعيد | ٩٩ |
| الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي | أبو أمامة | ٩٩ |
| الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً غير مكفي | أبو أمامة | ٩٩ |
| حين أمرنا رسول الله بحفر الخندق عرضت لنا | البراء | ٧٢ |
| خرج رسول الله من بيته من الجوع فإذا هو بأبي | أبو هريرة | ٢٧ و ٤٧ |
| خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز | أبو هريرة | ٥٤ و ١٢١ |
| خذي أنت وبنوك ما يكفيك | عائشة | ٧٨ |
| خط رسول الله الخندق لكل عشرة أناس عشرة | كثير عن جده | ٧٣ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| خياركم من أطعم الطعام | صهيب | ١٨ |
| دينار أنفقته في سبيل الله ... الذي أنفقته على | أبو هريرة | ٢١ و ٨٤ |
| رأيت رسول الله يشرب قاعدا وقائما | عبد الله بن عمرو | ١٠٨ |
| رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم | أبو هريرة | ٢١ |
| سقيت النبي زمزم فشرب وهو قائم | ابن عباس | ١٠٧ |
| شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها | أبو هريرة | ٢٢ |
| شرب رسول الله وأبو بكر عن شماله فقال عمر | أنس | ١١٠ |
| شرب علي قائما وقال: إني رأيت رسول الله | النزال بن سبرة | ١٠٧-١٠٨ |
| صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ... | جرير | ١٢ |
| طعام الاثنين كافي الثلاثة | أبو هريرة | ٢٩ |
| الطهور شطر الإيمان | أبو مالك الأشعري | ٥٧ |
| عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً | أبو أمامة | ٢٦ |
| عقّ رسول الله عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً | ابن عباس | ١٤ |
| غطوا الإناء وأوكوا السقاء ... | جابر | ٩٠ |
| فإن نسي ... فليقل: بسم الله في أوله وآخره | عائشة | ١٠٠-١٠١ |
| فجعل ﷺ يأكل من ذلك الدباء ويعجبه | أنس | ١٣٦ |
| فرض رسول الله صدقة الفطر طهرة للصائم | ابن عباس | ١٢ |
| فلعلكم تأكلون متفرقين .. اجتمعوا على | وحشي | ١٢٨ |
| فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون | أبو هريرة | ٧٣ |
| قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت | أنس | ٢٨ و ٦٣ |
| قال أبو سفيان يوم اليرموك: يا نصر الله اقترب | المسيب | ٨٠ |
| قالت زوجاته: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا | أبو هريرة | ٣٢ |
| قالت هند: المرأة غل لابد للعنق منه فانظر من | | ٧٩ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| قالت هند: وهل تزني الحرة أو تسرق يا رسول | | ٧٩ |
| قد سمعت صوت رسول الله ضعيفاً أعرف فيه | أبو طلحة | ٢٨ |
| قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما | أبو هريرة | ٣٢ |
| قدم النبي إلى المدينة وأنا ابن عشر سنين ومات | أنس | ١٠٩-١١٠ |
| قسم النبي بين أصحابه تمراً فأعطى كل إنسان | أبو هريرة | ١٢١ |
| كان إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله | أبو أمامة | ٩٩ |
| كان داود ﷺ لا يأكل إلا من عمل يده | أبو هريرة | ٧ |
| كان رجل من الأنصار أبو شعيب رأى رسول | أبو مسعود الأنصاري | ٢٤-٢٥ |
| كان رسول الله إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو ... | عائشة | ٥٨ |
| كان رسول الله إذا أكل طعاما قال: الحمد لله ... | أبو سعيد | ٩٤ |
| كان رسول الله يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده .. | كعب بن مالك | ٥٩ |
| كان رسول الله يأكل طعاما في نفر فجاء أعرابي | عائشة | ١٠٠ |
| كان رسول الله يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول .. | أنس | ٩١ |
| كان رسول الله يزور آل أبي بكر في مكة مرتين | عائشة | ١١١ |
| كان للنبي قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة | عبد الله بن بسر | ١٠٦ |
| كان يقول إذا رفع طعامه: الحمد لله حمداً | أبو أمامة | ٩٩ |
| كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته | عبد الله بن عمرو | ٨٤ |
| كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت | عبد الله بن عمرو | ٨٤ |
| كل بيمينك. قال: لا أستطيع. قال: لا استطعت | سلمة بن الأكوع | ١٠٩ |
| كل شيء حلق من ماء | أبو هريرة | ١٦ |
| كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع | سمرة | ١٤ |
| كلوا بسم الله من حواليها وأعفوا رأسها فإن | واثلة بن الأسقع | ١٠٣ |
| كلوا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من | ابن عباس | ١٠٣ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها | عبد الله بن بسر | ١٠٣ |
| كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر فقال عمر: لأنت | عبد الله بن هشام | ٧٤ |
| كنا نأكل على عهد النبي ونحن نمشي ونشرب | ابن عمر | ١٠٨ |
| لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي | أبو سعيد | ٣٩ |
| لا تقارنوا فإن النبي نهى عن القران | ابن عمر | ١١٦ |
| لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف | عائشة | ٧٨ |
| لا يأكلن أحد منكم بشماله ولا يشربن بشماله | ابن عمر | ١٠٨ |
| لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده | أنس | ٧٤ |
| لا يشربن أحد منكم قائماً فمن نسي فليستقئ | أبو هريرة | ١٠٧ |
| لم يكن رسول الله ينفخ في طعام ولا شراب | ابن عباس | ٩١ |
| لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش أولم عليها | | ٤٦ |
| لما حفر الخندق رأيت رسول الله خمصاً فانكفأت | جابر بن عبد الله | ٢٨ و ٦٨ |
| ليلة الضيف حق على كل مسلم فمن أصبح | المقدام بن معديكرب | ٣٤ |
| ما أخرجكما من بيوتكما؟ قالا الجوع يا رسول .. | أبو هريرة | ٢٧ |
| ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من ... | المقدام بن معديكرب | ٧ |
| ما رأى رسول الله النقي من حين انتعثه الله حتى | سهل بن سعد | ١٢١ |
| ما خير رسول الله بين أمرين قط إلا اختار ... | عائشة | ١٤٠ |
| ما رأى رسول الله منخلا | سهل بن سعد | ١٢٢ |
| ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين | عائشة | ١٢١ |
| ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام ثلاث | عائشة | ٥٤ |
| ما عاب رسول الله طعاما قط. إن اشتهاه أكله .. | أبو هريرة | ١٤١ |
| مالي وللدنيا؟ إنما أنا والدنيا كراكب استظل | ابن مسعود | ٢٦ |
| ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه. حسب ابن آدم | المقدام بن معديكرب | ١١٩ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ... | أبو هريرة | ٨٣ |
| من أُتي إليه معروف فليكافئ به، ومن لم يستطع | عائشة | ٩٤ |
| من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم ... | ابن عمر | ٩٣ |
| من أطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه | ابن عباس | ١٠٠ |
| من أعطي عطاءً فوجد فليجزِ به ومن لم يجد | جابر | ٩٤ |
| من أكل ثوما أو بصلاً فليعتزلنا ويعتزل مسجدنا | جابر | ١٢٨ |
| من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا | أنس الجهني | ١٠٠ |
| من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه | أبو هريرة | ١٣٦ |
| من سألكم بالله فأعطوه ومن استعاذكم بالله | ابن عمر | ٩٤ |
| من سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا | ابن عباس | ١٠٠ |
| من صُنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله ... | أسامة بن زيد | ٩٣ |
| من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً | أبو هريرة | ٣٠ |
| من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه | أبو هريرة | ٣٠ |
| من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه | خويلد بن عمرو | ٣٣ و ١٣٣ |
| من لم يشكر الناس لم يشكر الله | أبو سعيد وأبو هريرة | ٩٤ |
| من يضيف هذا الليلة رحمه الله | أبو هريرة | ٣٢ |
| المؤمن يأكل في معيّ واحد والكافر في سبعة .... | ابن عمر | ١٢٢ |
| المؤمن يشرب في معيّ واحد والكافر في سبعة .. | أبو هريرة | ١٢٢ |
| نزل رسول الله على أبي فقربنا إليه طعاماً ... | عبد الله بن بسر | ٨٩ |
| نهى رسول الله أن يشرب من فم السقاء | أبو هريرة | ١٢٩ |
| نهى رسول الله عن اختناث الأسقية | ابن عباس | ١٢٩ |
| نهى رسول الله عن اختناث الأسقية | أبو سعيد | ١٢٩ |
| نهى رسول الله عن الشرب من ثلمة القدح وأن | أبو سعيد | ١٢٩ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| | | |
|---|---|---|
| نهى رسول الله عن مطعمين: عن الجلوس على | ابن عمر | ١١٧ |
| نهى رسول الله عن النفخ في الشراب | أبو سعيد | ٩٢ |
| نهى النبي أن يتنفس المرء في الإناء | أبو قتادة وابن عباس | ٩١ |
| نهى النبي أن يشرب الرجل قائماً | أنس | ١٠٧ |
| هل أبقيت لأهلك شيئاً؟ قال أبو بكر: أبقيت لهم | | ٤٨ |
| هلمي ما عندك يا أم سليم | أنس | ٦٤ |
| وضع النبي ﷺ الحجر على بطنه من الجوع | أنس | ٢٧ |
| والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله ثلاثة | أبو هريرة | ١٢١ |
| والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم | أبو هريرة | ٤٨ |
| ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله | أبو هريرة | ٣٧ |
| وهذه؟ لعائشة | أنس | ٢٥-٢٦ |
| يا أهل الخندق إن جابراً صنع لكم فحيهلا | جابر | ٦٨ |
| يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه | حكيم بن حزام | ١٣٢ |
| يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي | أبو هريرة | ١٦ |
| يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله | أنس | ٩٥ |
| يا عكراش كلْ من موضع واحد فإنه طعام ... | عكراش بن ذؤيب | ١٠٤ |
| يا عكراش كلْ من حيث شئت فإنه غير لون ... | عكراش بن ذؤيب | ١٠٤ |
| يا غلام سمّ الله وكلْ بيمينك وكلْ مما يليك | عمر بن أبي سلمة | ١٠٤ |
| اليد العليا خير من اليد السفلى | حكيم بن حزام | ٨٤ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## من مصادر الكتاب

١- القرآن الكريم.
٢- الآداب الشرعية لابن مفلح
٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان – الأمير علاء الدين بن بلبان – تحقيق شعيب الأرناؤط – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٤- إحياء علوم الدين – الإمام أبو حامد الغزالي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٣٥٨هـ.
٥- أخبار عمر – علي وناجي الطنطاوي – دار الفكر – دمشق ١٩٦٤م.
٦- الأذكار – الإمام النووي – تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط – مطبعه الملاح – دمشق.
٧- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة – علي بن محمد المعروف بملاّ علي القاري – تحقيق محمد بن لطفي الصباغ - المكتب الإسلامي ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٨- إعانة الطالبين – البكري – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٥٥م.
٩- أقوال مأثورة وكلمات جميله – محمد بن لطفي الصباغ – المكتب الإسلامي – بيروت.
١٠- الإنسان في القرآن – محمد بن لطفي الصباغ – المكتب الإسلامي – بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١١- البداية والنهاية – الإمام ابن كثير – طبع دار هجر – مصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م في واحد وعشرين مجلداً.
١٢- الترغيب والترهيب – الحافظ المنذري - مطبعة دار إحياء الكتب العربيه – مصر.
١٣- تفسير ابن كثير - اسماعيل بن عمر بن كثير – مطبعة دار إحياء الكتب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



العربية – مصر – وطبعة الشعب تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا.

١٤- تفسير الجلالين – الجلال المحلي والجلال السيوكي – له طبعات كثيرة جداً.

١٥- تفسير القرطبي وهو الجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب المصرية – مصر ١٩٣٥م.

١٦- تهذيب الآثار – الإمام الطبري – مسند عمر – السفر الثاني – تحقيق محمود محمد شاكر – إصدار جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.

١٧- جامع الأصول – ابن كثير - تحقيق محمد حامد الفقي – مطبعة السنة المحمدية – مصر ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

جامع الأصول أيضا بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط دمشق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٨- جامع الترمذي – الإمام محمد بن عيسى - مطبوع مع تحفة الأحوذي في الهند سنة ١٣٤٣هـ.

جامع الترمذي – تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

جامع الترمذي – تحقيق بشار عواد – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٦٦م

جامع الترمذي – تحقبق شعيب الأرناؤوط، وعبد اللطيف حرز الله، وجمال عبد اللطيف، وسعيد اللحام، ومحمد كامل قره بللى، وهيثم عبد الغفور – الرسالة العالمية ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٩- الحث على التجارة – الخلال – مطبعة الترقي – دمشق ١٣٤٨هـ.

٢٠- حلية الأولياء حلية الأولياء - الإمام أبو نعيم الأصفهاني – مطبعة السعادة – مصر ١٣٥١هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢١- الخصائص الكبرى – الإمام السيوطي - طبعة مصورة – دار الكتاب العربي.
٢٢- دلائل النبـوة – الإمـام أبو نعيم الأصفهاني – طبع حلب.
٢٣- روضة الطالبين – الإمام النووي - المكتب الإسلامي – دمشق.
٢٤- رياض الصالحين – الإمام النووي - طبع طبعات كبيرة.
٢٥- السلسلة الصحيحة – الألباني - المكتب الإسلامي ودور نشر أخرى.
٢٦- السلسلة الضعيفـة – الألباني - المكتب الإسلامي ودور نشر أخري.
٢٧- السنـــة والعلـم الحـــديث – عبد الرزاق نوفل.
٢٨- سنن ابن ماجه – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢/ ١٩٥٢.
٢٩- سنن أبي داود – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤/ ١٩٣٥.
٣٠- سنن الدارمي – عبد الله بن عبد الرحمن – تحقيق محمد أحمد دهمان – مطبعة الاعتدال دمشق ١٣٤٩هـ.
٣١- السنن الكبرى للبيهقي – حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٦هـ.
٣٢- سنن النسائي الصغرى – النسائي – المطبعة العصرية ١٣٤٨ هـ.
٣٣- سنن النسائي الكبرى – النسائي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١١هـ
٣٤- سـير أعلام النبلاء – الذهبي - مؤسسة الرسالة
٣٥- سـيرة ابن هشام – عبد الملك بن هشام – تحقيق مصطفى السـقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي – مصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
٣٦- شرح صحيح مسلم – الإمام النووي - المطبعة المصرية ١٣٤٧هـ.
٣٧- الشـــفا في حقوق المصطفى – القاضي عياض.
٣٨- صحيح ابن ماجه – الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٧هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٣٩- صحيح أبي داود - الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٤٠- صحيح البخاري - محمد بن اسماعيل - تحقيق محمود النواوي وأبي الفضل إبراهيم ومحمد خفاجي - مطبعة الفجالة بمصر ١٣٧٦هـ.

٤١- صحيح الترمذي - الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٢- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج - طبعة مصورة عن طبعة استانبول.
صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج - طبعة بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٧٤هـ.

٤٣- صحيح النسائي - الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٤٤- صرخة في واد - محمود غنيم.

٤٥- العرف - العلامة ابن عابدين.

٤٦- العرف والعادة في رأي الفقهاء - أحمد أبو سنة.

٤٧- عمر بن الخطاب - ابن الجوزي.

٤٨- عمل اليوم والليلة - ابن السني.

٤٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود - شمس الحق آبادي - الهند.

٥٠- فتح الباري - ابن حجر - المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠هـ.

٥١- الفقه على المذاهب الأربعة.

٥٢- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة - مرعي بن يوسف الكرمي - تحقيق محمد بن لطفي الصباغ - دار الوراق ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٥٤- قضايا في الدين والحياة - محمد بن لطفي الصباغ - دمشق

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٥- الكامل – ابن عدي - دار الفكر – بيروت.

٥٦- لامية العرب – الشنفرى - بيروت.

٥٧- لسان العرب – ابن منظور - دار صادر ودار بيروت.

٥٨- مجمع الزوائد – علي بن أبي بكر الهيثمي – مكتبة القدسي – مصر ١٣٥٢هـ.

٥٩- المحلّى – علي بن أحمد بن حزم – دار الاتحاد العربي للطباعة – مصر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٦٠- مختصر المقاصد الحسنة – الزرقاني – تحقيق محمد بن لطفي الصباغ – مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض ١٤١٦هـ.

٦١- المدخل الفقهي العام – مصطفى الزرقا

٦٢- المستدرك - الحاكم النيسابوري – حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٣٣هـ.

٦٣- المسند – أحمد بن حنبل – المطبعة الميمنية – مصر.

٦٤- المعجزات المحمدية – وليد الأعظمي.

٦٥- المصنف – ابن أبي شيبة – حيدر أباد الدكن – الهند ١٣٨٦هـ.

٦٦- مطالب أولي النهى في غاية شرح المنتهى – مصطفى السيوطي الرحيباني - المكتب الإسلامي – دمشق ١٣٨٠هـ.

٦٧- مغني المحتاج – محمد بن أحمد الخطيب الشربيني – مطبعة البابي الحلبي – مصر ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

٦٨- المغني - ابن قدامه –

٦٩- من هدي النبوة – محمد بن لطفي الصباغ – المكتب الإسلامي – بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٧٠- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان – علي بن أبي بكر الهيثمي – تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة – المطبعة السلفية بمصر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٧١- الموطأ – مالك بن أنس – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – بمصر ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

٧٢- النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – تحقيق طاهر الزواوي ومحمود الطناحي – مصر.

٧٣- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين – محمد الخضري – الطبعة السابعة بمصر ١٣٥٤هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## فهرس الموضوعات

المقدمة ..... ٣
فضل إطعام الطعام ..... ٧
ينبغي أن لا يكون الطعام غايتنا في الحياة ..... ٨
إطعام الطعام من أفضل الأعمـــال ..... ١٠
الأضحيـــة والوليمـــة والعقيقـــة ..... ١٤
أحاديث في الترغيب في إطعام الطعام ..... ١٦
الـولائم وفـوائدها ..... ٢٠
وليمة أبي شعيب ودعوته النبي إليها ..... ٢٤
وليمة جار النبي ودعوته النبي إليها ..... ٢٥
جوع رســول الله ﷺ ..... ٢٦
إكــرام الضيف ..... ٢٩
إجــابة الــدعوة ..... ٣٧
الطفيلي ..... ٤١
من آداب الطعام ..... ٤٥
غسل الأيدي قبل الطعام وبعده ..... ٤٥
انصراف المدعوين بعد الطعام مباشرة ..... ٤٦
رسول الله ﷺ وصاحباه يخرجهم الجوع من بيوتهم ..... ٤٧
حفظ النعمة وشكرها والعناية بالنظافة ..... ٥٧
البركة في الطعام ..... ٦٣
قصة أبي طلحة وأم سُليم ..... ٦٣
قصة جابر بن عبد الله يوم الخندق ..... ٦٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حب رسول الله من الإيمان وهو واضح في قصة جابر ..... ٧٣
الاعتدال في النفقة وقصة هند ..... ٧٨
قبض النفقة وتقديرها ..... ٨١
مسألة الظفر ..... ٨٢
الإنفاق على الزوجة والأولاد ..... ٨٣
العناية بنظافة الطعام ..... ٨٨
الدعاء لصاحب الطعام ..... ٩٣
التسمية عند الطعام والشراب ..... ٩٧
الحذر من الشيطان ..... ١٠٢
الأكل مما يليه ..... ١٠٣
أوضاع الآكل والشارب ..... ١٠٦
الأكل والشرب باليمين ..... ١٠٨
التميز وهذه الآداب ..... ١١٣
المؤمن يأكل ليتقوى على طاعة الله ..... ١١٤
من آداب الطعام والشراب ..... ١١٥
تحريم الجلوس على مائدة فيها خمر ..... ١١٧
لا تكثر النظر في وجوه الآكلين ولا تتكلم بالمستقذر ..... ١١٨
نظرة الإسلام إلى الطعام ..... ١١٩
بعض أحكام الأكل: الأكل من بيت القريب والصديق ..... ١٢٥
أكل ما له رائحة ..... ١٢٨
النهي عن الشرب من فم السقاء والنفخ في الشراب ..... ١٢٩
آداب الضيافة ..... ١٣١
الضيف ..... ١٣١



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المضيف ..... ١٤٢
آداب من كتاب مغني المحتاج ..... ١٤٥
خاتمة ..... ١٤٨
الفهارس ..... ١٥١
فهرس الآيات ..... ١٥٣
فهرس الأحاديث ..... ١٥٧
مصادر الكتاب ..... ١٦٧
فهرس الموضوعات ..... ١٧٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## من آثار المؤلف المطبوعة

في التحقيق:

١- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري.
٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمرعي الكرمي.
٣- أحاديث القصاص لابن تيمية.
٤- كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي.
٥- الباعث على الخلاص من حوادث القصاص للعراقي.
٦- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي.
٧- التذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي.
٨- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي.
٩- مختصر المقاصد الحسنة للإمام الزرقاني.
١٠- القرامطة لابن الجوزي.
١١- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه.
١٢- كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني.
١٣- الحكم الجديرة بالإذاعة للإمام ابن رجب.
١٤- أسرار الصوم للإمام الغزالي.

في التأليف:

١٥- الحديث النبوي: مصطلحه – بلاغته – كتبه.
١٦- التصوير الفني في الحديث النبوي.
١٧- حجية السنة.
١٨- أبو داود حياته وسننه.
١٩- أبو نعيم وكتابه الحلية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢٠- تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي.
٢١- من هـدي النبـوة.
٢٢- الحياة الاجتماعية في ضوء السـنة.
٢٣- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير.
٢٤- بحوث في أصول التفسير.
٢٥- تهذيب تفسير الجلالين.
٢٦- توجيهات قرآنية في تربية الأمة.
٢٧- الإنسان في القرآن.
٢٨- فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر.
٢٩- المناهج والأطر التأليفية.
٣٠- مخطوطات إسلامية تحت أيدي اليهود.
٣١- التشريع الإسلامي وحاجتنا إليه.
٣٢- الحكم الشرعي في ختان الإناث والذكور.
٣٣- تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات.
٣٤- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر.
٣٥- الابتعاث ومخاطره.
٣٦- قضايا في الدين والحياة.
٣٧- نظرات في الأسرة المسلمة.
٣٨- الأسرة المسلمة والتحديات.
٣٩- وصايا للزوجين.
٤٠- أخلاق الطبيب.
٤١- الخشوع في الصلاة.
٤٢- من صفات الداعية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٤٣- خواطر في الدعوة إلى الله.
٤٤- نداء إلى الدعاة.
٤٥- أيها المؤمنون.
٤٦- من أسباب تخلف العمل الإسلامي.
٤٧- أقوال مأثورة وكلمات جميلة. (في ثلاثة أجزاء)
٤٨- وقفات مع الأبرار ورقائق من المنثور والأشعار.
٤٩- سعيد بن العاص: بطل الفتوح وكاتب المصحف.
٥٠- أم سُـليم.
٥١- أسماء بنت أبي بكر.
٥٢- يوم بدر يوم الفرقان.
٥٣- معركة شقحب.
٥٤- يوم عاشوراء.
٥٥- الأربعون في فضائل الأعمال.
٥٦- آداب الطعام والشراب.

## كتب تحت الطبع

٥٧- العدوان على الطفل.
٥٨- التعامل مع المرضى.
٥٩- من حقوق المريض.
٦٠- من سير الصحابة: دروس وعبر.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

مطابع الحميضي هاتف: 2130130